الإعلام يصنع الانتخابات الرئاسية في تونس

ص7، 19

نتنياهو في موسكو لاستباق صفقة أميركية إيرانية

ص2

وزير جديد لتسريع تحولات رؤية السعودية لمستقبل الطاقة

ص11

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2019/09/09

10 محرم 1441

السنة 42 العدد 11462

Monday 09/09/2019

42nd Year, Issue 11462

حزب الإصلاح يعيد «انتشار» قياداته بالتركيز على الجناح القطري التركي

محور الدوحة-طهران-مسقط يستثمر في المجالس الجنوبية المناوئة للانتقالي

عدن – كشفت مصادر خاصة لـ"العرب" عن اتجاه حزب الإصلاح في اليمن لتعزيز دور الجناح القطري في الحزب المناهض للتحالف العربي بقيادة السعودية، في إطار سياسة توزيع الأدوار الرامية لابتزاز التحالف، بالتزامن مع التلويح بإنشاء تحالف جديد يضم تركيا وقطر وعمان والتقارب مع الحوثيين.

وأكدت مصادر لـ"العرب" نقلا عن قيادي بارز في حزب الإصلاح، صدور توجيهات لقيادة الصف الثاني في الحزب بالبدء بمغادرة دول التحالف إلى معقل الجماعة في مأرب شرقي اليمن وبعض الدول الأخرى مثل تركيا وقطر وسلطنة عمان.

وأشارت المصادر إلى أن التحركات الأخيرة في صفوف قيادات الإصلاح، جاءت في أعقاب دفع الحزب بناشطيه وإعلامييه للمغادرة إلى عواصم عربية واوروبية بغرض تشكيل جماعات ضغط وتنفيذ أنشطة احتجاجية بتمويل قطري، ظهرت أولى نتائجها في الأيام الأخيرة من خلال تنظيم عناصر الإخوان في دول أوروبية وتركيا والولايات المتحدة لوقفات احتجاجية مناهضة لدولة الإمارات على خلفية الأحداث التي شهدها عدد من محافظات جنوب اليمن وفشل مخطط إسقاط عدن في أيدي القوات التي يهيمن عليها الإخوان.

وقالت المصادر إن بروز عدد من الأصوات الإعلامية التي بدأت تهاجم السعودية بعد أن كانت توجّه كل حملاتها الإعلامية نحو دولة الإمارات هو مقدمة لتحوّل كبير قد يطرأ على موقف إخوان اليمن في حال نجاح الحوار الذي ترعاه الحكومة السعودية في جدة والذي يعتبره حزب الإصلاح محاولة لتحجيم دوره داخل الشرعية اجتزاء مما يعتبره استحقاقات حاز عليها داخل مؤسساتها خلال الفترة الماضية.

ولم يكتف إخوان اليمن بإرباك أداء التحالف العربي في معركته مع الحوثيين شمالا، حيث عمل الإصلاح على نشر الفوضى في المحافظات الجنوبية المحررة وافتعال معارك جانبية مع المجلس الانتقالي الجنوبي، وصولا إلى دعم كيانات ممولة من طهران والدوحة مثل مجلس الحراك الثوري الذي أعلن مؤخرا عن سعيه لتكوين تحالف جنوبي عريض يضم كل القوى الجنوبية المعادية للتحالف العربي والمحسوبة على محور طهران-الدوحة- مسقط الذي تصاعد دوره في اليمن في الآونة الأخيرة بشكل ملموس من خلال تمويل أنشطة وفعاليات مناهضة للسعودية والإمارات.

الجنوب قال كلمته

وأعلن رئيس ما يسمى المكتب السياسي لمجلس الحراك الثوري، فادي باعوم المدعوم من قطر وإيران، عن التحضير لتشكيل ما وصفه بتكتل وطني جنوبي في اليمن تحت اسم "مجلس الإنقاذ الوطني" يضم العديد من القوى والمكونات الجنوبية المناهضة للتحالف العربي، في محاولة للاستفادة من حملة التحري والشيطنة التي يقودها حزب الإصلاح وأطراف في الشرعية ضد المجلس الانتقالي الجنوبي.

ووفقا لباعوم سيضم التكتل الجنوبي الجديد مجلس الحراك الثوري، والمجلس العام لأبناء المهرة وسقطرى المدعوم من مسقط والدوحة والذي يتولى تنظيم الأنشطة المعادية للتحالف العربي في المهرة وسقطرى ولجنة اعتصامات أبناء محافظة المهرة التي تحظى أنشطتها بإسناد إعلامي وسياسي من قبل إخوان اليمن.

ويستمر حراك واسع في صفوف قيادات إخوان اليمن ونقاشات صامتة داخل الحزب لبحث خيارات المرحلة المقبلة والبحث عن شركاء محليين وإقليميين جدد أفصحت عنهم بعض الأصوات المحسوبة على الإصلاح والتي تحدثت خلال الأيام الماضية عن دور روسي مرتقب وإمكانية استدعاء دول إقليمية للتدخل في الملف اليمني مثل تركيا وقطر وسلطنة عمان، بالتزامن مع تسريبات إخوانية تحدثت عن تقارب سعودي-قطري برعاية كويتية، قبل أن يدحضها البيان السعودي الذي جدد موقف الرياض الثابت تجاه النظام القطري.

وأكدت مصادر لـ"العرب" على أن اتساع التيار المعادي للتحالف داخل حزب الإصلاح، أو ما كان يعرف بجناح قطر وإسطنبول، لم يأت اعتباطا، بقدر ما هو استمرار لمسلسل توزيع الأدوار والازدواج في المواقف والسعي لابتزاز الحلفاء المحليين والإقليميين وهو التكتيك الذي دأب إخوان اليمن على اتباعه منذ بداية الحرب في اليمن.

وربطت المصادر بين تزامن تصاعد الحملات الإعلامية التي يقودها ما يعرف بجناح الدوحة-إسطنبول في حزب الإصلاح كلما تم الضغط على الجناح التقليدي الذي تتواجد معظم قياداته في الرياض للدفع نحو إشراك القوى والمكونات اليمنية في معسكر مناهضة الانقلاب الحوثي، وهو الأمر الذي يترافق عادة مع تنصل الإصلاح من مواقف قياداته في الخارج التي تستهدف التحالف العربي، وتصطف مع مشروع التنظيم الدولي للإخوان وقطر وتركيا.

وتناغم الخطاب الإعلامي لناشطين وإعلاميين في حزب الإصلاح مع أصوات إعلاميين وإخوان تركيا، وكتب عبدالرقيب الهدياني وهو ناشط وإعلامي وقيادي من حزب الإصلاح تغريدة كشفت عن السيناريوهات القادمة لتموضع إخوان اليمن.

وقال الهدياني "العثمانيون يدخلون على خط الأزمة في ليبيا بضوء أخضر سعودي.. الجيش الليبي الشرعي يحرك 9 محاور والخناق يضيق على ميليشيات حفتر في آخر مدينة (ترهونة)... والقادم في اليمن. يتزامن ذلك مع جهود حثيثة تبذلها الكويت لإنهاء الأزمة السعودية القطرية بدعم أميركي. هل بدأ خريف أبوظبي".

أخبار ص3

التحالف العربي يؤكد التزامه بالتهدئة في جنوب اليمن

واشنطن تلغي المفاوضات مع طالبان لتجنب فخ قطري قاتل

واشنطن – اعتبرت مصادر دبلوماسية أميركية أن المفاجأة لا تكمن في إعلان الرئيس دونالد ترامب إلغاء قمة كانت مقررة سرا مع قادة حركة طالبان الأفغانية ووقف "مفاوضات السلام" الجارية معهم برعاية السلطات القطرية، وإنما في تجنب فخ قطري.

واكتشف دبلوماسيون أميركيون أن المصالح القطرية في استضافة المفاوضات مع حركة طالبان تتناقض كليا مع المصلحة الأميركية. الأمر الذي دفع الرئيس الأميركي إلى إلغاء فكرة التفاوض من أصلها مع حركة إرهابية.

وذكرت مصادر استخباراتية غربية أن قطر لم تقدم أي خدمة للولايات المتحدة أو لفكرة السلام في أفغانستان عبر رعايتها المفاوضات في الدوحة، بقدر ما كانت تفكر في تحسين صورتها كدولة حاضنة لمنظمات إرهابية.

واعتبر يغال كارمون، الرئيس المؤسس لمعهد أبحاث الشرق الأوسط للإعلام، المفاوضات بين الولايات المتحدة وحركة طالبان فخا قطريا قاتلا، قائلا "حتى لو وافقت طالبان على اتفاق سلام برعاية قطرية، فإن التجارب السابقة تظهر مرارا أنه لا توجد وسيلة لضمان وفائها بوعودها".

وقال كارمون إن الإدارة الأميركية دخلت المفاوضات مع حركة طالبان في الدوحة على افتراض أن قطر التي تستضيف قاعدة القيادة المركزية الأميركية، هي حليف له مصالح مشتركة، وبالتالي يجب أن تكون توصياتها حسنة النية، لكن واشنطن توصلت في النهاية إلى أن قطر "عدو" تبدو من الخارج كحليف، ومصالحها تتناقض مع مصالح الولايات المتحدة.

وأكد الرئيس الأميركي أن وفد طالبان "كان في طريقه إلى الولايات المتحدة هذا المساء" لكن "الغيتُ الاجتماع على الفور".

وأوضح مبررا قراره "وضع حد لمفاوضات السلام" بأن طالبان "اعترفت للأسف باعتداء في كابول أسفر عن مقتل أحد جنودنا العظماء و11 شخصا آخرين، سعيا منهم لتكثيف الضغط".

وكان الاعتداء، الذي وقع الخميس، ثاني عملية خلال أيام في العاصمة الأفغانية تتبناها حركة طالبان رغم "الاتفاق المبدئي" الذي أعلن المفاوض الأميركي زلماي خليل زاد التوصل إليه معهم خلال مفاوضات الدوحة.

وكان هذا اللقاء غير المسبوق سيعقد قبل أيام من الذكرى الثامنة عشرة لاعتداءات 11 سبتمبر 2001 التي أدت إلى الغزو الأميركي لأفغانستان بهدف إسقاط نظام طالبان لاتهام الحركة بإيواء تنظيم القاعدة.

وشكك مراقبون في جدية الاتفاق بالنسبة إلى حركة طالبان مع واشنطن إن كان قد حصل فعلا، لأنه من السهولة على طالبان التملص منه، كما أنه يصعب على قطر ضمان الحركة التي تحظى برعاياها.

ويعزو متابعون للشأن الأفغاني فشل إنجاز الاتفاق إلى أن قيادات طالبان لا تبدو متحمّسة لإنهاء معاناة الشعب الأفغاني، خاصة أن الحرب حولت قياداتها إلى نجوم إعلامية كما جلبت إليهم الكثير من الحظوة والأموال خاصة في قطر التي بادرت منذ 2013 إلى فتح مقر خاص للمكتب السياسي للحركة في الدوحة وتمكين أعضائه من مزايا كبيرة وخدمات نوعية.

وتدعم قطر منظمات مصنفة ضمن لوائح الإرهاب، بما فيها حركة طالبان. كما تدعم الحكومات الإسلامية المعادية للولايات المتحدة مثل إيران وحركة حماس والإخوان المسلمين.

ووفقا لريتشارد كلارك، المنسق الوطني للأمن ومكافحة الإرهاب في إدارتي الرئيسين بيل كلينتون وجورج بوش، فإن أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والد الأمير الحالي الشيخ تميم، نجح في حماية إرهابي رئيسي هو خالد شيخ محمد من ملاحقة الأميركيين، مما مكنه لاحقا من تدبير هجمات 11 سبتمبر بعد بضع سنوات.

وقال كلارك "لو سلّمه القطريون إلينا كما طلبنا في عام 1996، لكان العالم الآن في مكان مختلف تماما".

وعلى عكس ما يعتقد الكثير من الأميركيين، لم تُسد قطر أي معروف للولايات المتحدة أثناء بناء قاعدة العديد في منتصف التسعينات من القرن الماضي. بل كانت بحاجة إلى قاعدة أميركية لحماية نفسها حسب كارمون الذي يرى أن الأميركيين يتجاهلون هذه الحقيقة.

واعتبر كارمون أن الأمر الأكثر سوءا هو قدرة قطر على شراء الجيش الأميركي بثمن بخس من خلال توسيع قاعدة العديد لزيادة المساحة والسماح بإقامة عائلات الجنود؛ وحتى الآن، لم يظهر أي قائد أميركي ينتقد ثمن هذه العطايا القطرية والتي يدفعها الأميركيون من دمائهم وشرفهم.

يغال كارمون

قطر عدو يبدو من الخارج كحليف لواشنطن

ونقل الرئيس المؤسس لمعهد أبحاث الشرق الأوسط للإعلام عن أحد كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية تأكيده تغاضي بلاده عن الأنشطة الشائنة في قطر مقابل ما تنفقه على القاعدة الأميركية في العديد.

إلا أن الشكوك بدأت تراود مسؤولين أميركيين بأن قطر قد تعارض أي توجه أميركي عند المواجهة مع إيران، فسبق وأن تعهد الشيخ تميم إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني بأن تكون "الدول الواقعة على طول ساحل الخليج العربي فقط هي التي يجب أن تحافظ على الأمن في المنطقة".

وشككت لوريل ميلر مديرة قسم آسيا في مجموعة الأزمات الدولية، بأن سبب إلغاء اللقاء مع طالبان يعود إلى هجوم كابل وحده "لفترة أطول من الولايات المتحدة".

وقالت ميلر المسؤولة سابقا عن شؤون أفغانستان وباكستان في وزارة الخارجية الأميركية "لماذا يتم إلغاؤه بسبب هجوم دام الخميس في كابول في حين ضاعفت طالبان الاعتداءات مؤخرا؟ هذا غير واضح".

واعتبر مايكل كوغلمان من مركز ويلسون للدراسات أن المشكلة تكمن في أن "الحكومة الأميركية كانت على استعداد للتفاوض من موقع ضعف" وتساءل على تويتر "ترامب يريد مغادرة أفغانستان. فهل ينسحب حتى دون اتفاق؟" متوقعا استئناف المفاوضات.

وقال ترامب في تغريدة "أي نوع من الناس يقتلون هذا العدد من الأشخاص من أجل تعزيز موقعهم التفاوضي؟ لم يحققوا ذلك، بل جعلوا الأمور أسوأ".

الحشد الشعبي يضغط على عادل عبدالمهدي بفتح ملف التسليح الروسي

بغداد – تتفاقم الضغوط السياسية على حكومة رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي، من أطراف مشاركة في الحكومة نفسها إضافة إلى الميليشيات المنضوية في الحشد الشعبي والأحزاب السياسية القريبة من إيران.

ويشعر عادل عبدالمهدي أن الضغط على الحكومة في ملفات إيران والتصعيد مع واشنطن بعد فرض العقوبات على طهران، واتهام إسرائيل بضرب مخازن أسلحة تابعة للحشد الشعبي، تضيّق الخيارات أمامها وتدفعها إلى أن تحسب على أطراف متشددة بعد أن اختارت التروي بشأن التفجيرات التي لحقت مقرات الحشد الشعبي.

وقال مصدر سياسي عراقي إن حكومة عادل عبدالمهدي قلقة من تزايد الضغوط عليها بشأن الهجمات على مقار الحشد وعلاقة إسرائيل بها، وإنها ستجد نفسها مضطرة لأن تصبح في "معسكر" الحشد.

وتشجع طهران حلفاءها في العراق للضغط على الحكومة العراقية، من أجل فتح ملف السلاح الروسي، بعدما تحول العراق بشكل شبه كلي من مدرسة السلاح الشرقي التي كان جزءا منها في الثمانينات والتسعينات، إلى مدرسة السلاح الغربي بعد العام 2003.

ويعتقد مراقبون أن إيران هي أكبر المستفيدين من شراء العراق منظومة روسية للدفاع الجوي، وهو الخطاب الذي يتبناه أنصارها خلال الأسابيع القليلة الماضية، بذريعة تعرض معسكرات الحشد الشعبي لهجمات جوية إسرائيلية.

ويروج حلفاء إيران في العراق للفرضية التي تزعم أن الولايات المتحدة ساعدت إسرائيل على تنفيذ هذه الهجمات، مستغلين هذه الاتهامات في الضغط على الحكومة لشراء منظومة دفاع جوي من روسيا.

لكن قادة الحشد الشعبي الموالين لإيران، كما يقول مراقبون، هم أول من يدرك أن الحكومة العراقية لن تستطيع تجاوز "الفيتو" الأميركي على السلاح الروسي، ومع ذلك يواصلون الضغط. وفعليا، بدأت تحركات حلفاء إيران في البرلمان العراقي نحو طرد الجيش الأميركي من العراق، إذ أعلن زعيم حركة النجباء أكرم الكعبي، أن "جلسة البرلمان المقبلة ستميز الأصيل من الخائن بشأن التواجد الأميركي في العراق".

وسبق للولايات المتحدة أن صنفت حركة النجباء منظمة إرهابية لصلاتها المشبوهة بالحرس الثوري الإيراني، كما وضعت اسم الكعبي على لائحة العقوبات المالية.

وقال الكعبي تعليقا على السجال الدائر بشأن دور الولايات المتحدة في العراق، إن "الجلسة المقبلة لمجلس النواب ستميز الأصيل الذي يمثل شعبه فعلا عن الدخيل الذي سيخذل العراق".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

احتمال صفقة أميركية – إيرانية يفرض على نتنياهو زيارة موسكو

قلق إسرائيلي من إغفال واشنطن التهديد الإيراني في سوريا

القلق الإسرائيلي من صفقة إيرانية أميركية يدفع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى التحرّك نحو أكثر من جهة ليس لمنع وقوع هذه الصفقة، ولكن لفرض أن يأخذ مهندسوها هواجس إسرائيل الأمنية في الاعتبار.

هل يجد ضالته لدى بوتين

القدس – اعتبرت مصادر عربية أنّ الزيارة التي ينوي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو القيام بها لموسكو هذا الأسبوع، تندرج في سياق إعادة إسرائيل تموضعها في ما يخص المواجهة الأميركية – الإيرانية.

ورأت المصادر أن نتنياهو ما كان ليزور موسكو في هذا التوقيت بالذات، أي قبل أيام فقط من موعد الانتخابات الإسرائيلية التي ستحدّد مستقبله السياسي لولا شعوره بقرب حدوث تطوّرات في غاية الأهمّية على الصعيد الإقليمي. وأوضحت المصادر ذاتها أنّ في مقدّمة هذه التطوّرات احتمال عقد لقاء أميركي – إيراني على مستوى رئاسي على هامش دورة الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك هذا الشهر.

وقام نتنياهو بزيارة مفاجئة الأسبوع الماضي لبريطانيا المُنشغلة بأزمتها الداخلية المتعلّقة بالبريكست، ما فُهم من ذلك أنّ أحداثا استجدت على خط العلاقات الإيرانية الأميركية المتوترة، أثارت قلق تل أبيب.

وأشارت المصادر إلى أن نتنياهو قلق من وقوع صفقة إيرانية – أميركية تؤمّن لـ"الجمهورية الإسلامية" متابعة برنامجها النووي، وترفع العقوبات الأميركية المفروضة عليها. وقالت إن أكثر ما يُقلق رئيس الوزراء الإسرائيلي مستقبل الوجود الإيراني في سوريا على ضوء هذه الصفقة.

> سيناريو لقاء ترامب وروحاني المنتظر يرعب نتنياهو، وهناك احتمال بأن يصلّي من أجل ألاّ يحدث هذا قبل الانتخابات

وفرض عليه ذلك زيارة موسكو لمعرفة الموقف الروسي من هذا الوجود، وذلك بعدما وعدت روسيا في الماضي عبر الرئيس فلاديمير بوتين بلعب دور الضامن لأمن إسرائيل على جبهتي سوريا ولبنان، وإن كانت موسكو قد أعلنت أيضا على لسان مستشارها للأمن القومي نيكولاي باتروشيف، خلال قمة ثلاثية عُقدت في يونيو الماضي بالقدس، أنّ على إسرائيل الأخذ في الاعتبار مصالح الدول الأخرى في سوريا في إشارة إلى إيران.

وصرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي الأحد، بأنه يعتزم زيارة روسيا خلال أيام لبحث الأنشطة الإيرانية والأنشطة المضادّة لها. وقال نتنياهو في مستهلّ الاجتماع الأسبوعي لحكومته "هناك احتمال كبير بأن أقوم بزيارة روسيا في وقت لاحق الأسبوع الجاري لمناقشة استمرار التنسيق العسكري مع الرئيس فلاديمير بوتين، بغية تفادي أيّ اشتباك إزاء النشاط المتزايد لإيران وأتباعها ضدنا، مقابل نشاطنا المتزايد ضدهم".

وتطرّق رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى زيارته الأخيرة للندن، والتي التقى خلالها نظيره البريطاني بوريس جونسون، ووزير دفاعه بن والاس، ووزير الدفاع الأميركي مارك إسبر الذي كان موجودا أيضا في العاصمة البريطانية. وقال "لقد بحثت في الدرجة الأولى القضية الإيرانية وأتباع طهران في منطقتنا وخاصة حزب الله".

وألقت المحللة الإسرائيلية في صحيفة هآرتس نوا لانداو الضوء الأحد على الزيارة التي قام بها نتنياهو لبريطانيا، وكيف أنها جاءت في ذروة أزمة سياسية في المملكة المتحدة، وفي يوم استقال فيه وزير من الحكومة البريطانية. وتعجبت من كيفية أن "10 داوننج ستريت"، مقرّ رئيس الوزراء البريطاني، استطاع تدبير 30 دقيقة للقاء الزائر غير المتوقّع القادم من إسرائيل.

ولفتت إلى أن اللقاء مع جونسون لم يكن بوضوح هو الدافع الرئيسي للزيارة التي جرت على عجل. ووفقا لنتنياهو، فقد قام بالزيارة لأنه أراد عقد لقاء مباشر من أجل مواصلة الحوار بشأن إيران، والذي كان بدأه قبل يوم مع وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر.

وأوضحت لانداو أنه بعد فترة طويلة من التوترات بين الولايات المتحدة وإيران، صار يتعيّن على نتنياهو الآن الاستعداد للاحتمال المتزايد بأن يصافح ترامب الرئيس الإيراني حسن روحاني قبل نسخة جديدة من الاتفاق النووي.

وأشارت الكاتبة إلى أن سيناريو لقاء ترامب وروحاني المنتظر يرعب نتنياهو، وأن هناك احتمالا بأنه يصلّي من أجل ألاّ يحدث هذا قبل الانتخابات. وأضافت أنه في مثل هذا الظرف المُعقّد، فإنه لا خيار أمام رئيس الوزراء إلا تقديم نفسه كحليف داعم لترامب. ولفتت إلى أنه "فجأة، أصبح نتنياهو، الذي ظل يزعم أنّ الوقت ليس مناسبا للتفاوض مع إيران، يلمّح إلى أنه يثق في قيام صديقه بمثل هذه المحادثات أكثر من سلفه". وفي إفادة للصحافيين في لندن، أقرّ نتنياهو بأن هناك احتمالا لعقد مثل هذه المشاورات، وقال إنه "لا يقول للرئيس الأميركي بمن يلتقي ومتى"، إلا أنه أضاف أنه متأكد من أن ترامب سيُجري المفاوضات "بمقاربة أكثر صرامة عمّا حدث في الماضي".

ويُنقل عن مصادر دبلوماسية غربية أنّ نتنياهو يريد أن تكون إسرائيل حاضرة على طاولة أي مفاوضات قد تُعقد بين إيران والولايات المتحدة. وتضيف تلك المصادر أنّ إسرائيل، وعلى الرغم من تصاعد التوتر في الساعات الأخيرة بين طهران وواشنطن، وعلى الرغم من موقف إيران بشأن تشغيل أجهزة طرد متطورة والتلويح برفع نسبة التخصيب إلى 20 بالمئة، ما زالت لا تستبعد عقد لقاء قريب بين الرئيسين الإيراني والأميركي.

وتكشف المصادر أنّ نتنياهو يسعى إلى عقد اجتماعات بين إسرائيل وروسيا والولايات المتحدة تتجاوز الطابع الأمني لتصل إلى مستوى سياسي يضع أجندة مشتركة للتعامل مع نفوذ إيران في المنطقة عامة، وفي سوريا خاصة.

وكان نتنياهو أعلن قبل أيام عن استعدادات لعقد اجتماع ثلاثي جديد في القدس يضم كلًا من روسيا والولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل.

ويقول مراقبون إن المعلومات التي أعلنتها إسرائيل مؤخراً عن وجود مصانع صواريخ دقيقة تابعة لحزب الله في لبنان تهدف إلى إضافة ملف لبنان إلى باقي الملفات التي يفترض أن تناقش مع إيران.

أي حرب يخشاها اللبنانيون أكثر: العسكرية أم الاقتصادية

بيروت – تتصاعد هواجس اللبنانيين من عودة التوتر إلى الجبهة الجنوبية للبنان، مع بلوغ العاشر من محرم (الاثنين)، رغم أنه لا مؤشرات حقيقية يمكن الاستناد عليها لفرضية تفجّر التصعيد مجدّدا بين حزب الله وإسرائيل.

واستهدف حزب الله اللبناني في الأول من سبتمبر الجاري، آلية عسكرية شمالي إسرائيل بقذيفة مضادة للدروع، وتوعد برد ثانٍ على سقوط طائرتين مسيرتين إسرائيليتين محملتين بالمتفجرات في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث المربع الأمني لحزب الله، وقبلها بساعات قليلة مقتل عنصرين من الحزب في غارة على مبنى في بلدة عقربة بريف دمشق في 24 أغسطس الماضي.

وتبنّت إسرائيل تلك الغارة وقالت إنها أحبطت من خلالها مخططا من جانب إيران ومجموعات شيعية موالية لها لشنّ هجوم بطائرات مسيرة على أهداف إسرائيلية من سوريا.

ورجّح مصدر مقرّب من حزب الله، أن يكون الرد الثاني للحزب على إسرائيل بعد ذكرى العاشر من محرّم (عاشوراء– 9 سبتمبر)؛ منعًا لتعريض الاحتفالات الشعبية بتلك الذكرى للخطر؛ تحسّبًا لردّ فعل إسرائيلي.

في المقابل يستبعد محللون أن يُقدم حزب الله على أي عملية جديدة، فهو يعتبر أنّ الردّ الأول كان كافيا لجهة حفظ ماء الوجه، وأنّ أيّ خطوة جديدة قد تفجّر حربا لن تكون لصالحه في ظل التفوّق الإسرائيلي.

ورغم استمرار تحليلات لم تُغلق الباب على سيناريو التصعيد، تبدو الأجواء الشعبية في لبنان مُنقسمة بين خائف من حرب عسكرية وشاكٍ من وضع اقتصادي، أشدّ وقعا من الحرب. ووفق أرقام رسمية يرزح 1.5 مليون لبناني (من أصل حوالي 6.1 مليون نسمة) تحت خط الفقر، في بلد يعاني من أزمة اقتصادية حادة، تفاقمت مؤخرًا بسبب أوضاع سياسية غير مستقرة.

وفي غياب إحصاء رسمي، تتفاوت التقديرات بشأن البطالة بين 35 بالمئة و60 بالمئة، وبلغ إجمالي الدين العام 86.2 مليار دولار في الربع الأول من 2019، بحسب وزارة المالية، في مايو الماضي.

وردًا على قذيفة حزب الله، قصف الجيش الإسرائيلي، في الأول من الشهر الجاري، بالعشرات من القذائف عددا من القرى الحدودية اللبنانية، بينها "مارون الراس"، التي تعرّضت لأكثر من 30 قذيفة.

وقال حسّان، من بعلبك، إنه لا يخشى الحرب العسكرية بقدر ما يخشى الحرب المعيشية الاقتصادية التي يعاني منها اللبنانيون "فهذه الحرب تدخل على كل بيت وتطال كل الطبقات".

وأضاف "يمكنك أن تختبئ من القذيفة أو من الرصاصة، لكن حرب الجوع كيف يمكن الهروب منها؟!". وهذا هو أيضًا رأي أحمد "تعوّدنا على الحروب، لكن ما نتخوّف منه هو الحرب الاقتصادية، وهي أصعب من الحرب الحقيقية، فالمشكلة مُزمنة يعجز المعنيون عن حلّها أو بالأحرى لا يريدون حلّها".

في المقابل فإن لانانسي، نظرية مختلفة، فهي تخشى التصعيد العسكري بين لبنان وإسرائيل، ورأت أن "الحل للأزمة الاقتصادية ليس الهجرة، بل البقاء في الوطن والاعتصام بالشارع لسنوات حتى يتغيّر الطاقم السياسي الذي أوصل البلد إلى أزمته المعيشية".

ورأى عماد، أن "كل اللبنانيين يخافون من الحرب بعكس ما يدّعون، لكن فكرة الانتصار التي يلعبها خط الممانعة هي التي تخلق هذا النوع من الادعاء عند البعض، لكن الحفاظ على الحياة هو شعور مُكتسب بالفطرة لدى البشر".

وعبّرت زينب (9 سنوات) عن خوفها من الحرب بقولها "أخاف جدا من وقوع الحرب؛ لأنني أخاف على بلدي من الدمار". وقالت شقيقتها بيسان (7 سنوات) إنها تخشى الحرب؛ لأنها تخاف على والدها أن يشارك بالحرب.

فسّر زهير حطب، باحث نفسي اجتماعي، عدم خوف البعض من الحرب بانتمائهم السياسي، "فاللبنانيون نوعا ما مبدعون وسياسيون ومتطرفون جدا في تعبيرهم عن موقفهم السياسي".

> 1.5 مليون لبناني (من أصل حوالي 6.1 مليون نسمة) يرزحون تحت خط الفقر

وتابع حطب، "هذا الأمر يدفع اللبنانيين إلى إصدار مواقف متسرعة عشوائية غير منطقية ومن دون حسابات". ورأى أن "اللبنانيين مدّعون نظريّا، لكن عمليًا هم أضعف من أن يأخذوا موقف تحدٍّ ومواجهة، وسيكون الهرب سيّد الموقف في حال وقوع أيّ حرب".

واستطرد "هم يعرفون أنهم في بلد غير مؤهل للمواجهة، وليس لديه مصادر الاكتفاء الاقتصادي والخدماتي، أو مؤسسات وهيئات ووزارات تؤمّن له احتياط يساعده على المواجهة".

وعن الحرب الاقتصادية وربطها بعدم الخوف من الحرب العسكرية، قال حطب "كلما كانت أوضاع المواطن صعبة معيشيًا يميل إلى التشدّد بمواقف بطولية، فيقول "يا أهلا بالحرب، على اعتبار أنه في الوضع الأسوأ".

وأعلن رئيس الوزراء سعد الحريري قبل أيام حالة طوارئ اقتصادية في محاولة لمنع تكرار سيناريو اليونان التي وجدت نفسها في أزمة ديون قبل نحو 7 سنوات، وكان عليها اتخاذ تدابير تقشفيّة صارمة تحت رقابة مشددة من الدائنين.

الحذر يسود المنطقة الحدودية

أردوغان يتهم واشنطن بتجيير المنطقة الآمنة لصالح الأكراد

دمشق – عكست الانتقادات الحادّة التي وجهها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأحد للولايات المتحدة، بعد ساعات قليلة من بدء الدوريات المشتركة بين البلدين في المنطقة الآمنة بشمال شرق سوريا، وجود خلافات حيال رؤية كل منهما للاتفاق الذي جرى التوصّل إليه في أغسطس الماضي حول تلك المنطقة.

وقال الرئيس التركي إن أنقرة وواشنطن على خلاف مستمر بشأن إقامة "المنطقة الآمنة". وأضاف "نتفاوض مع الولايات المتحدة بشأن المنطقة الآمنة، لكننا نرى في كل خطوة أن ما نريده وما يفكرون فيه ليس هو نفس الشيء". وتابع "يبدو أنّ حليفتنا تبحث عن منطقة آمنة للمنظمة الإرهابية وليس لنا. نرفض مثل هذا الموقف".

ويقصد أردوغان "بالمنظمة الإرهابية" وحدات حماية الشعب الكردي، التي يعتبرها تهديدا لأمن بلاده القومي بزعم صلاتها العضوية بحزب العمال الكردستاني الذي ينشط على الأراضي التركية.

وشدّد الرئيس التركي في كلمة ألقاها في افتتاح عدد من المشاريع التنموية على "أنه بينما تهدف بلاده إلى القضاء على التنظيم الإرهابي المعشش شمالي سوريا، تحاول واشنطن وضع تركيا في ذات الكفة من حيث التعامل معه".

وأكد أنه "لا يمكن إنجاز المنطقة الآمنة عبر تحليق 3 – 5 مروحيات أو تسيير 5 – 10 دوريات أو نشر بضعة مئات من الجنود في المنطقة بشكل صوري".

وقال أردوغان إنه ينبغي جعل المنطقة برمّتها آمنة بشكل فعليّ بمدنها وريفها حتى يتسنى إسكان مليون شخص في هذه المنطقة. وتابع "إذا لم نبدأ بتشكيل منطقة آمنة مع جنودنا في شرق الفرات قبل نهاية سبتمبر الجاري، فلن يكون لدينا خيار سوى تنفيذ خططنا الخاصة"، في تلميح جديد بشنّ عملية عسكرية في المنطقة.

ولا تثير تصريحات أردوغان استغراب المراقبين لجهة الثغرات الكبيرة التي تضمّنها الاتفاق الذي أُبرم في 7 أغسطس الماضي، والتي كانت ستفجّر عاجلا أم آجلا الخلافات بين الجانبين. ومن بين الثغرات عدم الاتفاق على عمق المنطقة الآمنة، حيث يصرّ الأتراك أن تكون بنحو 25 كلم، فيما يتمسك الأكراد بموقفهم لجهة ألاّ يتجاوز عمقها 14 كلم في بعض النواحي ذات الغالبية العربية.

ومن بين النقاط الأخرى المختلف عليها أنّ أنقرة تسعى إلى توطين نحو مليون لاجئ سوري موجودين على أراضيها بالمنطقة الآمنة، في مسعى بدا واضحا إلى تغيير التركيبة الديموغرافية هناك، وهو محلّ رفض قاطع من قبل المكون الكردي.

ويرى محللون أن واشنطن لا تستطيع أن تقدّم المزيد من التنازلات لتركيا، لأن ذلك سيعني خسارة حليفها الكردي، الذي سيرى في أي تنازل جديد تهديدا لوضعه الخاص.

وفي وقت سابق الأحد، أجرى الجيشان التركي والأميركي أولى دورياتهما البرية المشتركة بشمال سوريا، في إطار فعاليات المرحلة الأولى من إنشاء المنطقة الآمنة.

عيون نتنياهو الإلكترونية تترصد الناخب العربي

القدس – يصوّت البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) الاثنين على مشروع "قانون الكاميرات" الذي أقرّته حكومة بنيامين نتنياهو بالإجماع الأحد، والذي يسمح بوضع كاميرات مراقبة في مراكز الاقتراع للانتخابات العامة المقرّرة في 17 من الشهر الجاري، خاصة في المدن والبلدات العربية.

وكان حزب "الليكود"، الذي يتزعمه نتنياهو، نشر أكثر من 1500 كاميرا في الانتخابات السابقة، التي جرت في أبريل، عبر نشطاء من الحزب انتشروا في مراكز الاقتراع في مدن وبلدات عربية؛ بدعوى ضبط وتوثيق ما وصفها بأنها "محاولات للتزوير" في الانتخابات من قبل الناخبين العرب في إسرائيل. لكن تمّ ضبط هؤلاء النشطاء في حينه وإخراجهم من مراكز الاقتراع.

وهاجم الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين الحكومة، الأحد، بعد موافقتها على عرض مشروع القانون على الكنيست، كما نقلت عنه القناة الـ13 المحلية (خاصة).

وقال ريفلين إن "هذا القانون سيهز ثقة الناخبين في النظام السياسي في إسرائيل". وأضاف أنه لا يجوز أن تُطرح مثل هذه القضية للبحث والتصويت قبل الانتخابات بأيام.

واعتبر العضو العربي في الكنيست، أحمد الطيبي، في تصريح لصحيفة يديعوت أحرونوت، السبت، أن محاولات نتنياهو لسنّ هذا التشريع تهدف إلى خلق حالة من الخوف لدى الناخبين العرب وجعلهم يعزفون عن الاقتراع؛ لخفض نسبة التصويت في صفوفهم. ويسعى نتنياهو إلى الفوز في الانتخابات المقرّرة في الـ17 من الشهر الجاري بكل ثمن، لضمان بقائه رئيسا للوزراء، ولمنع إمكانية محاكمته في 3 قضايا جنائية متهم فيها بـ"تلقّي ورفع الرشوة وخيانة الأمانة والخداع".

وتظهر معظم نتائج استطلاعات الرأي تعادل حظوظ حزب الليكود ومنافسه حزب "أزرق-أبيض" (وسط)، وتنافس بين حجم كتلتي اليمين (دون حزب "إسرائيل بيتنا" بزعامة أفيغدور ليبرمان) من جهة، وكتلة الوسط-يسار والعرب من جهة أخرى، بإمكانية حصول كل منهما على 55 – 56 مقعدا من بين مقاعد الكنيست المئة وعشرين. الأمر الذي يجعل ليبرمان الشخصية الأبرز في هذه الانتخابات مع إمكانية حصوله على عشرة مقاعد تشكل بيضة الميزان التي ترجّح كفة هذه الكتلة أو تلك.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

تمرين عسكري عُماني أميركي بريطاني مشترك

مسقط – أعلنت سلطنة عمان، الأحد، عن انطلاق تدريب عسكري جوي بمشاركة قوات من بريطانيا والولايات المتحدة.

ووفق وكالة الأنباء العمانية "انطلقت مجريات تمرين البساط السحري الذي ينفذه سلاح الجو السلطاني العماني بقاعدة ثمريت الجوية والذي تستمر فعالياته حتى التاسع عشر من الشهر الجاري".

وأوضحت أن التدريب "يأتي ضمن سلسلة التمارين الدورية التي ينفذها سلاح الجو السلطاني العماني، بمشاركة طائرات من سلاح الجو الملكي البريطاني، وسلاح الجو الأميركي وبإسناد من البحرية السلطانية العمانية".

ويهدف إلى "تنفيذ عمليات جوية تدريبية مشتركة مع القوات الصديقة، في إطار التعاون المشترك بين السلطنة وكل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة، وتبادل الخبرات في مجالات الطيران".

ويأتي التدريب في وقت تشهد فيه المنطقة حالة توتر؛ إذ تتهم واشنطن وعواصم خليجية، وخاصة الرياض، طهران باستهداف سفن ومنشآت نفطية خليجية وبتهديد الملاحة البحرية، وهو ما نفته إيران، وعرضت توقيع اتفاقية "عدم اعتداء" مع دول الخليج. كما أنه يأتي بعد كل محاولات طهران لإقناع دول عربية، بما فيها سلطنة عمان، بتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع دول المنطقة.

وأعلن السفير الإيراني لدى سلطنة عُمان محمد رضا نوري شاهرودي الأسبوع الماضي أن بلاده أبلغت عُمان رغبتها في توقيع معاهدة عدم اعتداء مع دول المنطقة، وذلك خلال لقائه وزير الخارجية العُماني يوسف بن علوي، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "إرنا".

وقال شاهرودي، في تصريحات نقلتها الوكالة الإيرانية، إن "طهران تدعم دائما السلام والاستقرار في المنطقة، واقترحت حاليا توقيع معاهدة عدم اعتداء مع دول المنطقة".

وأضاف "نحن نبحث عن الاستقرار والسلام في المنطقة، وبعض القوى الأجنبية هي التي تثير التوتر في المنطقة بتصرفات غير لائقة".

وقالت الوكالة إن السفير الإيراني لدى عُمان ووزير الخارجية العُماني "تبادلا وجهات النظر حول العلاقات الثنائية وآخر التطورات في المنطقة".

ووفق "إرنا"، وصف وزير الخارجية العُماني علاقات بلاده مع إيران بأنها "في تقدم"، وقال "نحن وإيران في وئام وتنسيق بشأن القضايا السياسية والإقليمية، ونتشاور باستمرار".

التحالف العربي يؤكد التزامه بالتهدئة في جنوب اليمن

ترحيب السعودية والإمارات بالحوار في جدة يفسد مخططات حزب الإصلاح

بيان مشترك يؤكد وحدة المواقف السعودية الإماراتية

رحّبت السعودية والإمارات باستجابة الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي لدعوة المملكة للحوار، لما سيضمنه الحوار من خطوات عملية ستفضي إلى إنهاء الأزمة في محافظات عدن وأبين وشبوة. كما دعا البلدان الراعيان للحوار الطرفين المتنازعين إلى أهمية التوقف عن القيام بأي تحركات أو نشاطات عسكرية أو القيام بأي ممارسات أو انتهاكات ضد المكونات الأخرى أو الممتلكات العامة والخاصة.

عدن - وصف سياسيون يمنيون البيان المشترك الصادر عن السعودية والإمارات، الأحد، حول تطورات حوار جدة، بأنه يفضح الخطاب المتشنج لبعض الأطراف في الحكومة اليمنية التي دأبت على نفي وجود أي حوار بين الانتقالي والحكومة بأي شكل من الأشكال.

واعتبر مراقبون البيان تأكيدا على واحدية الرؤية السياسية لدول التحالف العربي تجاه الملف اليمني والتداعيات الأخيرة التي شهدتها عدن وأبين وشبوة، بالرغم من محاولات الإعلام الإخواني إظهار وجود تباين في الموقفين السعودي والإماراتي.

وأكد البيان المشترك الصادر عن حكومتي السعودية والإمارات استمرار كافة جهودهما السياسية والعسكرية لاحتواء تلك الأحداث، والإشارة إلى عملهما المشترك "وبتنسيق وثيق مع مختلف الأطراف على متابعة الالتزام بالتهدئة ووقف إطلاق النار، والتهيئة لانطلاق الحوار بشكل بناء يساهم في إنهاء الخلاف ومعالجة آثار الأزمة".

> **ترحيب السعودية والإمارات باستجابة الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي للحوار يؤكد تطابق الرؤية السياسية لدول التحالف**

وأعرب البيان عن ترحيب الدولتين "باستجابة الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي لدعوة المملكة للحوار"، وتشديدهما "على ضرورة استمرار هذه الأجواء الإيجابية والتحلي بروح الأخوة ونبذ الفرقة والانقسام، لما يمثله ذلك من خطوة رئيسية وإيجابية لإنهاء أزمة الأحداث الأخيرة في محافظات (عدن، أبين، شبوة)".

كما أكد البيان على "أهمية التوقف بشكل كامل عن القيام بأي تحركات أو نشاطات عسكرية أو القيام بأي ممارسات أو انتهاكات ضد المكونات الأخرى أو الممتلكات العامة والخاصة، والعمل بجدية مع اللجنة المشتركة التي شكلت من التحالف (المملكة والإمارات) والأطراف التي نشبت بينهما الفتنة، لمراقبة وتثبيت وقف الأعمال والنشاطات العسكرية وأي نشاطات أخرى تقلق السكينة العامة ووقف التصعيد الإعلامي الذي يُذكي الفتنة ويؤجج الخلاف بجميع أشكاله ووسائله، والتعاطي بمسؤولية كاملة لتجاوز هذه الأزمة وآثارها وتغليب مصلحة الشعب اليمني الذي ينشد الأمن والاستقرار وتوحيد الصف".

وفيما سارع المجلس الانتقالي الجنوبي للترحيب بالبيان، لم يصدر أي موقف حتى ساعة كتابة الخبر عن موقف الحكومة اليمنية التي طغت على مواقفها حالة الارتباك التي كشفت عن حالة تجاذب وصراع داخل مراكز القوى في الشرعية وهيمنة الخطاب الرافض لحوار جدة الذي يصدره حزب الإصلاح من داخل مؤسسات الشرعية.

وعلق الناطق الرسمي باسم المجلس الانتقالي على البيان المشترك بالقول: "طالما كان الحوار والسلام هو المسار الذي طالب به المجلس الانتقالي الجنوبي منذ اليوم الأول، إيماناً بأنه الوسيلة الأفضل والأقوى للوصول إلى حلول عادلة لكافة الملفات والقضايا العالقة، بما يحقق الأمن والاستقرار في المنطقة، والمصالح العليا لشعبنا الجنوبي".

وفي تصريح لـ"العرب" وصف القيادي في المجلس الانتقالي الجنوبي منصور صالح، البيان بالمتزن والعقلاني، مشيرا إلى أنه يعكس اهتمام وحرص دول التحالف (المملكة والإمارات) على التهدئة وتوحيد الجبهة لمواجهة الخصم الأساسي المتمثل بجماعة الحوثي.

وأضاف: "الأشقاء في التحالف بذلوا جهداً كبيرا للوصول إلى هذه المرحلة المتقدمة وعلى كل الأطراف أن تقدر ذلك وأن تعمل بجدية لتجاوز المشكلات القائمة واحترام إرادة المجتمعات المحلية في تقرير مصيرها ونعتقد أن الأهم هو التزام الشرعية وأجنحتها بما جاء في البيان والانخراط في حوار هادف وبناء ووقف التصعيد على الأرض".

ولفت صالح إلى أن الانتقالي استجاب لدعوة الحوار دون شروط ولا توجد لديه إشكالية في مناقشة أي قضايا كما أنه ملتزم بوقف التصعيد على الأرض، وأن الكرة الآن في ملعب الشرعية التي ينبغي عليها أن تبدي نوايا صادقة لإنجاح الحوار وبالتالي إنجاح جهود التحالف ومعركتهم في مواجهة الميليشيات الحوثية. حد قوله.

وكشفت مصادر مطلعة لـ"العرب" عن مساع يقوم بها التحالف العربي بقيادة السعودية لتطبيع الأوضاع في المحافظات الجنوبية المتوترة، بهدف تهيئة المشهد لحوار مباشر بين الحكومة والمجلس الانتقالي.

وفي هذا السياق أكدت المصادر دخول قوة من التحالف العربي ترافقها أطقم وعربات تابعة لقوات النخبة الشبوانية إلى عتق عاصمة محافظة شبوة خلال اليومين الماضيين قبل أن تتجه هذه القوات إلى معسكر العلم شرقي عتق التابع للتحالف العربي.

وقبل الخطوة الجديدة، أفادت الكثير من المراجع السياسية بأن الوفد الحكومي الذي يسيطر عليه حزب الإصلاح الإخواني كان يسعى، قبل مد يده للحوار، إلى إعادة المواقع التي خسرها في المعارك الأخيرة في محافظات عدن وأبين وشبوة. وأنه كان يخطط، عبر محاولة إملائه عدة شروط، لمواصلة تشديد قبضته على المؤسسات الحكومية.

الطائرات المسيرة ترسي معادلة جديدة في الصراع بين إسرائيل وغزة

أحمد البصيلي

القاهرة – وصل وفد من جهاز المخابرات العامّة المصرية الأحد، إلى قطاع غزة برئاسة مسؤول الملف الفلسطيني اللواء أحمد عبدالخالق وعدد من الخبراء والفريق المعاون له، في زيارة مفاجئة هدفها نزع فتيل التصعيد العسكري بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية.

وقال قيادي فلسطيني لـ"العرب" إن ملف التهدئة وتفعيل التفاهمات الضمنية أحد أبرز الملفات التي يحملها الوفد الأمني المصري في اللقاءات المكثّفة التي يعقدها مع قادة الفصائل، خاصة حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وعلمت "العرب" أن الوفد الأمني المصري عجّل بزيارته إلى قطاع غزة، وكان من المقرّر أن تتم نهاية الأسبوع الجاري، على خلفية التصعيد العسكري والمناوشات الأخيرة بين بعض الفصائل والجيش الإسرائيلي.

وأجرت القاهرة اتصالات مكثّفة مع قيادة حركة الجهاد الإسلامي في الأيام الماضية، شدّدت فيها على رفضها دخول القطاع جولة جديدة من التصعيد، وهو نفس الموقف الذي أكدت عليه الحركة، لافتة إلى عدم رغبتها في التصعيد مع الجانب الإسرائيلي.

وقصفت إسرائيل مساء السبت مواقع عسكرية تابعة لحركة حماس في غزة، ردا على هجوم بطائرة مسيرة أطلقت من جنوب القطاع، دخلت المجال الجوي الإسرائيلي وألقت عبوة ناسفة بالقرب من السياج، وذلك بعد يومين من تبادل الهجمات على نقاط التماس بين إسرائيل وغزة.

وحمّل الجيش الإسرائيلي حماس مسؤولية كل ما يصدر عن القطاع، واعتبر أن الآلاف من الفلسطينيين يشاركون في تجمعات "تتسم بالعنف" على الحدود، ويطلقون قنابل حارقة وعبوات ناسفة على جنوده المتمركزين على الجانب الآخر من الحدود.

وأثار إطلاق قذائف صاروخية من غزة، تلتها غارات إسرائيلية واشتباكات على الحدود، مخاوف دوائر إقليمية ودولية من تصاعد الموقف بين الفصائل والقوات الإسرائيلية قبل أيام قليلة من إجراء انتخابات الكنيست في 17 سبتمبر الحالي، والتي يواجه فيها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو منافسة شرسة من تحالف "أزرق أبيض".

وأكد المحلل الفلسطيني حسام الدجني، أنّ الحصار والانقلاب الإسرائيلي على التفاهمات الخاصة بالتهدئة، واستخدام الرصاص الحيّ ضد الأطفال في مسيرات العودة، وقرب الانتخابات الإسرائيلية، من العوامل التي تعزز فرص المواجهة العسكرية، وهو ما ترفضه القاهرة التي تسعى إلى منع حدوث مواجهة والعودة للتفاهمات الأمنية وتحسين الحياة المعيشية لسكان غزة. وأضاف لـ"العرب" أنّ عملية دخول الطائرات المسيرة في المواجهة مع إسرائيل يعكس تحوّلا نوعيا في قواعد الاشتباك، ويحمل رسالة ذات أبعاد سياسية، وأن توازنات جديدة قد تدخل على العناصر التقليدية بما يغيّر من المعادلة.

وفد مصري في غزة لتهدئة التصعيد العسكري

وكان الظهور الأول للطائرات المسيرة في حرب عام 2014، وقد عملت حينها الفصائل الفلسطينية على تطويرها خلال الأشهر الماضية، ونجحت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد في تسيير طائرة واستهداف إحدى المستوطنات، لكنها أخطأت الهدف.

وأوضح الباحث الفلسطيني إبراهيم المدهون، أن الفصائل الفلسطينية تعمل على التطوير العسكري النوعي بشكل مستمر، وتسعى إلى الاستفادة من التهدئة بالتدريب وتعظيم القدرات، استعدادا لأيّ تصعيد عسكري إسرائيلي مقبل.

وأشار لـ"العرب" إلى أن الطائرات المسيرة الفلسطينية تأتي ضمن أوجه الصراع المختلفة بين إسرائيل والفصائل، وزيادة قدرات الأخيرة يساعد بشكل كبير على تقوية أوراق الضغط الفلسطيني على الحكومة الإسرائيلية، والتي قد تكون غير راغبة في حدوث مواجهة عسكرية مباشرة في الوقت الراهن.

وتخشى القاهرة أن يؤدي التصعيد الحالي إلى انفجار، بما يتسبّب في مزيد من المشكلات في منطقة تعيش على فوهة بركان، وقد تكون لذلك انعكاسات خطيرة على الوضع الأمني في سيناء.

وكشف مصدر فلسطيني لـ"العرب"، أنّ زيارة الوفد المصري للحدود المشتركة بين قطاع غزة وسيناء مهمة، وجاءت في إطار التعاون الأمني بين القاهرة وحماس بشأن تأمين الحدود والعكس، وتفقد آلية العمل داخل معبر رفح البرّي والتعرّف على دقة آليات عمل أجهزة الأمن الفلسطينية.

إبراهيم المدهون

الطائرات المسيرة الفلسطينية تأتي ضمن أوجه الصراع المختلفة

ويأتي ذلك ضمن اطمئنان السلطات المصرية لسلامة الإجراءات التي تتخذها حركة حماس لتأمين المنطقة الحدودية، واستمرارها في ملاحقة المتشدّدين الذين نشطوا في تلك المنطقة.

وناقش مسؤولون أمنيون في الاجتماعات التي عُقدت مع قيادات أمنية بحركة حماس خلال زيارتهم الأخيرة للقاهرة سبل التعاون والتنسيق بشأن تأمين الحدود المشتركة بشكل دقيق.

وشنّ الجيش المصري عملية عسكرية شاملة في سيناء العام الماضي، نتج عنها تدمير المئات من الأنفاق المنتشرة في المنطقة الحدودية مع غزة لتصفية العناصر التكفيرية النشطة في سيناء.

وتتعاون القاهرة مع حماس بشكل مباشر دون الرجوع إلى السلطة الفلسطينية التي تريد أن يكون التعاون من خلالها، ما دفع أحد قادة اللجنة المركزية لحركة فتح للاعتراض على التحرّكات والزيارات التي تقوم بها وفود مخابراتية مصرية لغزة، وهو ما فسّره البعض بمثابة الرفض لدور مصر في القطاع الذي توسع بشكل كبير خلال السنوات الماضية.

وزراء الخارجية العرب يناقشون برئاسة العراق تدخلات إيران

القاهرة – ينظر مجلس الوزراء العرب، الذي تبدأ فعالياته في القاهرة غدا الثلاثاء، تدخلات إيران في الشؤون الداخلية للدول العربية، وأمن الملاحة وإمدادات الطاقة في منطقة الخليج العربي.

وترأس الدورة 152 لمجلس وزراء الخارجية العرب دولة العراق ممثلة في وزير خارجيتها محمد علي الحكيم الذي وصل إلى القاهرة الأحد قادما على رأس وفد من بغداد.

ويرى العديد من المراقبين أن وزير الخارجية العراقي سيكون في موقف محرج للغاية لدى التطرق إلى الملف الإيراني، خاصة أن محمد علي الحكيم كان قد قال لدى استضافته في مطلع العام نظيره محمد جواد ظريف "إن العراق سيكون وسيطا بين طهران وواشنطن".

وأضاف أن بغداد ستقف إلى جانب جارتها طهران وأنّ "حصارها اقتصادياً ليس مفيداً".

وتبحث الفعاليات التي يرأس دورتها الحالية العراق بنود رئيسية في مقدمتها القضية الفلسطينية.

كما يبحث الوزراء تطورات الأوضاع في كل من سوريا وليبيا واليمن، واحتلال إيران للجزر العربية الثلاث طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبوموسى التابعة لدولة الإمارات، وإمكانيات اتخاذ موقف عربي موحد إزاء انتهاك القوات التركية للسيادة العراقية.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

الإسلاميون يدفعون السراج نحو تعميق عزلته العربية

المجلس الرئاسي يوظف نشاطا إعلاميا للمسماري في أبوظبي لاتهام الإمارات بالتدخل في ليبيا

يصر الإسلاميون على الزج بالإمارات في الصراع الليبي من خلال اتهامها بتقديم الدعم للجيش الليبي، وهو من الاتهامات التي يروجونها جزافا دون تقديم دليل ملموس يؤكدها كما هو الشأن بالنسبة إلى التدخل التركي.

طوق إسلامي

طرابلس - يدفع الإسلاميون في ليبيا حليفهم رئيس حكومة الوفاق فايز السراج نحو تعميق عزلته العربية بعدما أصدر الأحد بيانا يستعدي فيه الإمارات ويتهمها بالتدخل في الشأن الليبي بناء على المؤتمر الصحافي الذي عقده الناطق باسم الجيش العميد أحمد المسماري في أبوظبي.

وبدا موقف السراج غير مدروس بالنظر إلى الحجة الضعيفة التي اعتمدها في اتهام أبوظبي بالتدخل في ليبيا وهي السماح للناطق باسم الجيش بعقد مؤتمر صحافي على أراضيها، ما عزز التكهنات بتزايد الضغوط الإسلامية عليه.

وكان المسماري قال في تصريحات صحافية خلال الأسبوع الماضي إنه سيقوم بجولة ستشمل عدة دول للتحدث مع وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث المؤثرة المقيمة لديها لإيضاح الصورة. ورأى مراقبون أنه من الطبيعي أن ينطلق المسماري من الإمارات نظرا لاحتضانها مقرات عدد كبير من القنوات التلفزيونية والصحف ومراكز الأبحاث.

أشرف الشح

عدم اعتبار السراج للإمارات عدوا ما هو إلا تخاذل

وعبر الكثير من الليبيين عن سخريتهم من توظيف المجلس الرئاسي للنشاط الإعلامي للمسماري في أبوظبي مذكرين بخروج وزير الداخلية بحكومة الوفاق فتحي باشاغا في مؤتمر صحافي من تونس في بداية معركة تحرير طرابلس.

وتلح شخصيات إسلامية وأخرى مقربة من التيار على ضرورة مهاجمة السراج لما أسمته بـ"الدول الداعمة للانقلاب"، متهمة إياه بالتقارب مع أبوظبي والقاهرة.

وسبقت إصدار المجلس الرئاسي لبيانه ضد الإمارات تغريدات لشخصيات محسوبة على تيار الإسلام السياسي دعت السراج إلى ضرورة استعداء الإمارات.

وقال عضو مجلس الدولة أشرف الشح "بعد خروج المسماري في مؤتمره الصحافي من أبوظبي لم يعد هناك أي مبرر مقبول من السراج ووزير خارجيته محمد سيالة في عدم اعتبار الإمارات عدوا وتسميتها بشكل صريح إلا التخاذل أو الحسابات الضيقة".

وتؤكد تغريدة الشح أن الخطوة التي اتخذها السراج تشير إلى خضوعه التام لتيار الإسلام السياسي الذي كثف من ضغوطه عليه في الفترة الأخيرة بسبب خلافات على طريقة إدارة معركة التصدي لدخول الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر إلى طرابلس، وصلت إلى حد التخوين واتهامه بالتآمر مع الجيش.

ولوح الإسلاميون مؤخرا بتشكيل حكومة حرب بعدما كشف السراج في اجتماع وزاري عن موقفه المؤيد لوقف الحرب واستئناف العملية السياسية، وهو ما يرفضه الإسلاميون الذين يعلمون جيدا أن الجيش سيكون المستفيد الأكبر من عودة الحوار بالنظر إلى تحسن موقعه على الأرض وتزايد الدعم الدولي، خاصة بعد اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بدوره في محاربة الإرهاب وحماية المنشآت النفطية.

ويضغط الإسلاميون على السراج منذ بدء المعركة لقطع المجلس الرئاسي العلاقات مع كل من الإمارات ومصر متهمين كلتيهما بتقديم الدعم للجيش الوطني، رغم تأكيد أبوظبي في أكثر من مناسبة دعمها للحل السياسي في ليبيا، كان آخر ذلك في البيان المشترك الذي أصدرته ست دول دعت إلى وقف القتال واستئناف المحادثات.

ولا يتوقف الإسلاميون عن كيل الاتهامات لأبوظبي كان آخرها ترويج أن صواريخ جافلين التي عثرت عليها الميليشيات في مدينة غريان بعد انسحاب الجيش منها تعود إلى الإمارات، قبل أن تؤكد فرنسا تبعيتها لها.

واعتبر محمد صوان رئيس حزب العدالة والبناء، الذراع السياسية لتنظيم الإخوان في ليبيا، خروج المسماري في مؤتمر صحافي بأبوظبي دليلا "واضحا على حجم التدخل الإماراتي في ليبيا".

ويعلق الإسلاميون فشلهم في التصدي للجيش على الدول التي تساند سياسيا معركته ضد الإرهاب والتنظيمات المتطرفة، في حين تقف ميليشياتهم عاجزة عن تحقيق أي انتصار بعد أكثر من خمسة أشهر من بدء المعركة، رغم الدعم العسكري التركي الضخم الذي يصلها بشكل مستمر في خرق واضح لقرار حظر التسليح المفروض على ليبيا منذ 2011.

وكشفت معركة تحرير طرابلس العزلة العربية التي باتت تعيشها حكومة الوفاق وهي العزلة التي اتضحت كثيرا بعد تجاهل الجامعة العربية لدعوتها إلى عقد اجتماع طارئ بشأن ليبيا عقب هجوم الجيش على الميليشيات في 4 أبريل الماضي. وفي مايو الماضي تواترت الأنباء بشأن رفض المغرب، راعي حوار الصخيرات الذي انبثقت عنه حكومة الوفاق، استقبال فايز السراج ما عكس تغييرا في موقف الرباط اتضح أكثر بعد تصريحات لوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة الذي انتقد عدم تطبيق بنود مهمة من اتفاق الصخيرات.

واستنكر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية في وقت متأخر مساء السبت، بشدة، ما وصفه بـ"الموقف العدائي الأخير من الإمارات، بسماحها لأن تكون عاصمتها منصة إعلامية للميليشيات المعتدية (قوات الجيش الوطني) على العاصمة (طرابلس) وضواحيها".

الجنوب الليبي يدفع ثمن عداء السراج للجيش
ص7

إخوان ليبيا يخشون دعما أميركيا أكبر للجيش

تونس - لا يُخفي إخوان ليبيا خشيتهم من استدارة أميركية ضدهم، وضد مشروعهم التخريبي في المنطقة، بدأت عناصرها تتراكم على وقع تزايد المؤشرات الدالة على وجود مُتغيرات في موقف صانعي القرار في أميركا يميل إلى دعم قائد الجيش الليبي، المشير خليفة حفتر في حربه على الإرهاب.

وخرجت هذه الخشية إلى العلن، في سابقة غير معهودة في خطاب جماعة الإخوان، تؤشر في مُجملها على أن الأسابيع القليلة القادمة ستحمل المزيد من المُعطيات التي من شأنها حشر جماعة الإخوان في زاوية أجنداتهم المُتطرفة، وذلك لجهة ترتيب زيارة للمشير حفتر إلى الولايات المتحدة بما يُساهم في قلب المعادلة السياسية الراهنة.

وأكد المنتصر عماد الدين زهري، القيادي الليبي بجماعة الإخوان المسلمين، "وجود تحركات سياسية للضغط على إدارة الرئيس دونالد ترامب، من أجل إقناعها بمد يد العون مجددا للمشير خليفة حفتر ومشروعه العسكري".

واعتبر في تصريحات صحافية أن "ضعف أداء حكومة الوفاق وانعدام النشاط الدبلوماسي الليبي في واشنطن، سمح لداعمي حفتر بالتقاط أنفاسهم والعودة للضغط على الإدارة الأميركية".

وكشف المنتصر الذي يرأس مؤسسة تحمل اسم "الديمقراطية وحقوق الإنسان"، وتتخذ من واشنطن مقرا لها، نقلا عن مصادره الخاصة في مجلس الشيوخ الأميركي أن "هناك حالة تخوف بالفعل من قيام الإدارة الأميركية الحالية باتخاذ خطوات جديدة داعمة لحفتر".

ويرى مراقبون أن هذا الاعتراف من شأنه تغيير موازين القوى داخل ليبيا، لاسيما وأنه يأتي ليؤكد نجاح زيارة الوفد البرلماني الليبي إلى الولايات المتحدة، والتي خُصصت لترتيب زيارة للمشير خليفة حفتر إلى واشنطن وهي الزيارة التي فاقمت بنتائجها قلق الإخوان، وكذلك أيضا رئيس حكومة الوفاق، فايز السراج.

وجرت تلك الزيارة في نهاية شهر يوليو الماضي، برئاسة رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي، طلال الميهوب، حيث عُقدت خلالها اجتماعات مع عدد من كبار المسؤولين في البيت الأبيض، تم فيها بحث مخاطر سيطرة جماعة الإخوان المسلمين والجماعات المُتطرفة والميليشيات المُسلحة على العاصمة الليبية طرابلس.

واعتبر رمزي الرميح، المستشار السابق لقوات الجيش الليبي، أن "الإخوان سقطوا سقوطا مدويا في مُختلف الدول، وخاصة في شمال أفريقيا"، مُؤكدا في هذا السياق أنه "محليا وإقليميا ودوليا، لم يعد للإخوان مكان في ليبيا".

واعتبر في تصريحات له أن "الإخوان باتوا جزءا من الماضي في ليبيا"، موضحًا أنه ليس هناك إسلام سياسي أو اقتصادي أو غير ذلك من المسميات، وأن من يقولون ذلك هم تجار الدين أو المتأسلمون أو المتاجرون بأفكار الدين، موضحًا أن الإخوان حاولوا بهذه المسميات السيطرة على السلطة في ليبيا والمنطقة العربية.

السلطة الجزائرية تضحي بحكومة بدوي لتمرير الانتخابات الرئاسية

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - تحث السلطات الجزائرية الخطى في طريق تجسيد رؤيتها السياسية للخروج من الأزمة التي تتخبط فيها البلاد منذ سبعة أشهر وسط أنباء عن قبولها إقالة حكومة نورالدين بدوي استرضاء للشارع.

وحض رئيس الدولة المؤقت عبدالقادر بن صالح، منسق لجنة الحوار والوساطة كريم يونس، لدى استقباله في مقر رئاسة الجمهورية، على استكمال مساعي المشاورات من أجل تشكيل الهيئة العليا المستقلة لتنظيم ومراقبة الانتخابات، مما يوحي بأن الإعلان عن موعد الاستحقاق الرئاسي بات وشيكا.

وذكر بيان الرئاسة أن رئيس الدولة حض رئيس لجنة الحوار والوساطة على "مواصلة جهوده وإجراء المشاورات اللازمة لتشكيل وتنصيب سلطة مستقلة للانتخابات"، لكنه لم يوضح موقف الرئاسة من بقية المطالب على غرار تنحي الحكومة الحالية، وباقي إجراءات التهدئة.

وأضاف البيان "بناء على تبادل الرأي حول كيفية تجسيد المقترحات التي تضمنها تقرير الهيئة الوطنية للوساطة والحوار بخصوص إنشاء سلطة وطنية مستقلة للانتخابات، قام رئيس الدولة السيد عبدالقادر بن صالح، بدعوة السيد كريم يونس إلى مواصلة جهوده وإجراء المشاورات اللازمة لتشكيل وتنصيب السلطة المستقلة".

وكان منسق لجنة الحوار قد عرض أمس على رئاسة الدولة المؤقتة، الوثيقة النهائية لنتائج المشاورات السياسية التي أجراها على مدار الأسابيع الأخيرة، مع العديد من الأحزاب السياسية وما أسماه بـ"فواعل الحراك الشعبي"، رغم ما يشوبها من شكوك وانتقادات وحتى مقاطعة قوى سياسية معارضة لها.

وتداولت دوائر سياسية في الجزائر مؤخرا، تنحيا منتظرا لحكومة تصريف الأعمال الحالية بقيادة بدوي، امتثالا لمطالب اللجنة وللحراك الشعبي، والتي يعتبر رحيلها جزءا من الحل المرضي لجميع الأطراف للخروج من الأزمة السياسية.

ومع ذلك يبقى تجسيد بقية المطالب التي رفعتها اللجنة عند تنصيبها أبرز المعوقات التي تهدد بنسف جهودها ومصداقيتها لدى الرأي العام، بعد ظهور عدم انسجام واضح في هرم السلطة بين رئيس الدولة المؤقت الذي عبر لكريم يونس حينها عن استعداده لتجسيدها، وبين الرجل القوي في المؤسسة العسكرية والسلطة الجنرال أحمد قايد صالح، الذي رفض أي حديث عن إطلاق سراح مساجين الرأي وفتح المجال السياسي والإعلامي، وبقي متمسكا بحكومة بدوي.

غضب لا يهدأ

وحسب مصدر متابع، فإن "حالة من التفاؤل الحذر سجلها لدى شخصيات مستقلة معارضة، بشأن إمكانية التوصل إلى مخارج مرضية لكل الأطراف، في ظل تنحي منتظر لحكومة نورالدين بدوي، في شكل استقالات للوجوه الوزارية المحسوبة على النظام السابق والمشكوك في نزاهتها، وتتم المسألة في شكل تعديل حكومي تماشيا مع أحكام الدستور".

ويرى مراقبون للوضع الجزائري أن العودة القوية للزخم الشعبي في الجمعة التاسعة والعشرين من الحراك الشعبي، وتصاعد سقف المطالب للمساس برئيس أركان الجيش الجنرال قايد صالح، تركا حالة من الارتباك لدى السلطة، بعدما راهنت خلال الأشهر الأخيرة على تراجع وتيرة الحراك بفعل الظروف الموسمية والمناورات التي استهدفت تشتيته من الداخل.

ولم يستبعد هؤلاء إقدام السلطة على تقديم تنازلات جديدة، مقابل الذهاب إلى انتخابات رئاسية قبل نهاية العام الجاري، إلا أن هوية رئيس الوزراء الذي سيخلف نورالدين بدوي، والأعضاء الذين سيشكلون سلطة تنظيم ومراقبة الانتخابات ستبقى مفصلية في مسار التطورات السياسية في البلاد.

> تصاعد الدعوات إلى تصعيد العمل الميداني المناهض للسلطة، من خلال إضافة يوم احتجاجي آخر خلال أيام الأسبوع

وكشف كريم يونس، في الندوة الصحافية التي عقدها عقب لقائه ببن صالح، أن "رئيس الدولة لا يمانع في قضية تنحي الحكومة، وأنه لمس قبولا لديه في هذا الشأن، وأن اللجنة ستنتظر خلال الأيام القليلة القادمة لمعرفة نوايا السلطة".

ويبدو أن رئيس الدولة الذي يقع في لائحة المطلوبين للحراك الشعبي، من أجل تحقيق التغيير السياسي الشامل في البلاد، قد استعاد المبادرة بعد قطيعة غير معلنة بينه وبين الرجل القوي في الجيش والسلطة، بسبب تجاوز الأخير لصلاحياته وخرق صلاحيات المؤسسات الانتقالية لما أمر، بصيغة "اقترح"، بتنظيم الانتخابات المذكورة قبل نهاية العام، وهو بالبزة الرسمية ومن داخل ثكنة عسكرية.

وتصاعدت في الآونة الأخيرة الدعوات إلى تصعيد العمل الميداني المناهض للسلطة، من خلال أفكار جديدة تتحدث عن إضافة يوم احتجاجي آخر خلال أيام الأسبوع، لينضاف إلى يومي الجمعة والثلاثاء، فضلا عن شن إضراب شامل ليوم واحد في الـ15 من الشهر الحالي والذي سيتزامن مع الإعلان المرتقب عن استدعاء الهيئة الناخبة لتنظيم الانتخابات الرئاسية.

وشكل الدخول الاجتماعي المعقد وتوسع دائرة الاحتجاجات في مختلف ربوع البلاد، بالتوازي مع العودة القوية للحراك الشعبي، لاسيما مع الدخول المدرسي والجامعي، هاجسا قويا للسلطة ومخاوف من إمكانية افتقادها السيطرة على الوضع، خاصة ما بات يوصف بـ"الخطابات الاستفزازية لقيادة الجيش"، بعد ظهور قايد صالح للرأي العام أربع مرات متتالية خلال الأسبوع المنقضي، تطرق خلالها بشكل علني إلى الوضع السياسي، رغم أن منتقديه يعتبرون ذلك "سطوا على السلطة وخرقا صريحا للدستور".

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

بريكست يكبّل الحكومة البريطانية ويفكّك حزب المحافظين

جونسون يبحث عن ثغرة قانونيّة للالتفاف على البرلمان

يواصل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، الّذي كبّله مجلس العموم البريطاني برفض استراتيجيته بشأن بريكست، سياسية الهروب إلى الأمام والبحث مجدّدا عن ثغرات قانونية يمكن تطويعها للالتفاف على قرارات المجلس. ما يزيد من حدّة الأزمة السياسيّة غير المسبوقة الّتي عصفت بالبلاد مع إعلان تعليق عمل البرلمان البريطاني بداية من منتصف سبتمبر الجاري، وهي "حيلة سياسية، لكنّها قانونية" لجأ إليها جونسون، للمضي قدما في استراتيجيّته من أجل الانفصال. ونقل رئيس الوزراء البريطاني معركته من مجلس العموم إلى داخل حزبه المحافظ، الذي يبدو أنّ عاصفة الاستقالات شقّت صفوفه، ما يضعف شعبيّته.ومع رفض المعارضة البريطانية إجراء انتخابات مبكّرة في البلاد يظل بوريس جونسون رهينة في 10 داونينغ ستريت، حيث تبقى الاستقالة المخرج الوحيد المتاح أمامه، إلّا أنّه يرفض الاستسلام.

أزمة سياسيّة مفتوحة

لندن – يصرّ رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون على مواقفه رغم إعلان وزيرة العمل والتقاعد آمبر رود استقالتها من الحكومة الغارقة في أزمة سياسية، فيما أعلنت الحكومة البريطانية، الأحد، أنّ النائبة تيريز كوفي عُيِّنَتْ في منصب وزيرة العمل والتقاعد.

وقالت وزيرة العمل في بيان "لا يمكنني أن أبقى بينما يتمّ استبعاد محافظين جيّدين ومخلصين ومعتدلين"، في إشارة منها إلى قرار جونسون إقالة 21 نائبا متمرّدا من الحزب المحافظ صوّتوا هذا الأسبوع مع المعارضة لصالح مشروع قانون إرجاء بريكست في مجلس العموم.

ساجد جاويد

رئيس الوزراء لا ينوي طلب مهلة إضافية خلال المجلس الأوروبي

وغادرت آمبر (56 عاما) الحكومة الّتي كانت تعتبر من دعاماتها، وكذلك حزب المحافظين، منتقدة استراتيجية جونسون في رسالة نشرتها عبر تويتر.

ورأت الوزيرة المستقيلة، التي كانت قد صوّتت للبقاء ضمن الاتحاد الأوروبي في استفتاء 2016، أنّ "الهدف الأساسي" للحكومة لم يعد التوصّل إلى اتّفاق خروجا مع الاتحاد الأوروبي.

وأضافت "الحكومة تخصّص الكثير من الطاقة للاستعداد لسيناريو الخروج دون اتفاق، ولم أر الكثافة ذاتها في مباحثاتنا مع الاتّحاد الأوروبي".

وتشكّل هذه الاستقالة ضربة قوية أخرى لرئيس الحكومة، الّذي لم يعد يملك أغلبية في البرلمان الذي عطّل استراتيجيته بشأن بريكست.

وتبنّى النواب ثم أعضاء مجلس اللوردات أواخر الأسبوع الماضي مشروع قانون يجبره على تأجيل موعد بريكست، المقرر في 31 أكتوبر، لثلاثة أشهر، إذا لم يتوصّل إلى اتّفاق طلاق مع الاتّحاد الأوروبي بحلول 19 أكتوبر، أي غداة القمّة الأوروبية المقبلة.

"صنداي اكسبريس"، الأحد، "أرفض قبول هذا التأجيل غير المفيد من زعيم المعارضة العمالية جيريمي كوربن".

وصرّح وزير الخارجية دومينيك راب بأنّ "الأسبوع كان صعبا لكن في الواقع رئيس الوزراء متمسك بما قاله".

ويحتاج التأجيل الجديد لبريكست، الذي كان في الأصل مقرّرا في 29 مارس 2019 وأُجِّل مرّتين، إلى موافقة بالإجماع من باقي دول الاتّحاد الأوروبي الـ27.

وفي تصريح لصحيفتي "ميل أون صنداي" و"صنداي إكسبرس" اتّهم جونسون مجموعة النواب بقيادة جيريمي كوربن، زعيم حزب العمال أبرز أحزاب المعارضة، بالسعي إلى "تعطيل بريكست" و"إجبار البلاد على القبول بمزيد من التسويف والتأخير".

وينوي جونسون أن يمنح المعارضة، الاثنين، "فرصة أخيرة" للتصويت لانتخابات مبكّرة، لكن إذا فشل في تمرير مقترحه فإن الحكومة "ستستمر ببساطة".

وبحسب "صنداي تايمز" فإن جونسون مستعدّ لنقل المعركة إلى المحكمة العليا لتحدّد ما إذا كان بإمكانه أن يتجاهل القانون الّذي يفرض عليه تأجيل بريكست.

وقال مصدر في مقرّ رئاسة الحكومة البريطانية إنّه "إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بحلول 18 أكتوبر، فسنخرب التأجيل"، في حين ذكر مصدر آخر أنّ جونسون مستعدّ لتجاوز كل عقبة في طريقة "بلا هوادة".

وأضاف راب "بالتأكيد لن يتجاوز القانون". وأنّ "ما سنفعله مع هذا القانون هو التحقّق بدقة مما يطلبه أو لا يطلبه".

ومن جهته، قال وزير المال ساجد جاويد إنّ رئيس الوزراء لا ينوي "قطعا" طلب مهلة إضافية خلال المجلس الأوروبي يوميْ 17 و18 أكتوبر.

وكانت الحكومة قد حاولت هذا الأسبوع أن تمرّر في البرلمان مقترحها تنظيمَ انتخابات مبكّرة، لكن البرلمان رفض. ولا يبدو أن المحاولة الثانية، الاثنين، سيكون مصيرها مغايرا.

وقالت القيادية في حزب الخضر سيان بيري إنّ أحزاب المعارضة "موحّدة تماما" في رفضها تبنّي اقتراح تنظيم انتخابات مبكّرة حتى استبعاد مخاطر بريكست دون اتفاق مع بروكسل.

وتجري المعارضة استشارات بشأن عواقب تجاوز جونسون لهذا الرفض. وبحسب محامين من الدرجة الأولى، فإن جونسون سيعرّض نفسه إلى سلسة من العقوبات.

وقال فيليب ساندس أحد هؤلاء المحامين، إن جونسون قد يجد نفسه في السجن إذا لم يحترم إرادة البرلمان. وأكّد "سيرضخ للقانون أو يستقيل".

وصرّحت جو سوينسون رئيسة حزب الديمقراطيين الأحرار أنّه "في وقت تتفكّك فيه الحكومة، باتت ضرورة وقف بريكست واضحة تماما. يجب أن ننظم تصويتا شعبيا مع خيار البقاء" في الاتحاد الأوروبي.

واستقبل هذا الحزب ثلاثة نواب جدد، من بينهم فيليب لي الذي كان قد غادر حزب المحافظين.

ويخطّط حزب العمال مع مجموعات أصغر لاستراتيجية لن تترك بديلاً لجونسون سوى الاستقالة.

وقال جونسون الجمعة إنّه لا يرغب حتى في مجرد التفكير في الاستقالة.

وأضاف "سأذهب إلى بروكسل وسأتوصّل إلى اتفاق وسنضمن خروجنا في 31 أكتوبر. هذا ما يتعين علينا القيام به".

وعند سؤاله عما إذا كان سيقدّم استقالته إن أخفق في تحقيق ذلك أجاب "هذه فرضية لا أرغب حتى في التفكير فيها".

والخميس، استقال جو جونسون، الشقيق الأصغر لرئيس الوزراء البريطاني من منصبه وزيرا ونائبا برلمانيا بعدما شعر أنه "ممزق بين ولائه لعائلته والمصلحة الوطنية".

وكتب جو جونسون / 47 عاما/ في تغريدة عبر موقع تويتر "تشرفت بتمثيل دائرة أوربينغتون (في جنوب شرق إنكلترا) لتسع سنوات وشغل منصب الوزير في عهد ثلاثة من رؤساء الوزراء".

وذكر إيان موراي عضو مجلس العموم عن حزب العمال المعارض أنّ استقالة جو جونسون "مدمّرة".

وكتب موراي عبر موقع تويتر "حتى شقيق بوريس جونسون يعلم أنّه لا يمكن الثقة به في صنع قرارات من أجل المصلحة الوطنية".

وكان جو جونسون مشاركا في حملة البقاء في الاتحاد الأوروبي في استفتاء الخروج عام 2016، وقد أيّد الدعوات المنادية بإجراء استفتاء ثان.

أردوغان يهدّد المعارضة مع بداية فتح ملفات الفساد

إسطنبول – قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، الأحد، إنّ الحكومة التركية لا تعتزم تغيير رئيسي بلدية إسطنبول وأنقرة المعارضين وتعيين شخصيات تابعة للحزب الإسلامي الحاكم في مكانهما، على غرار ما حدث، الشهر الماضي، عندما أقالت ثلاثة من رؤساء البلديات الأكراد في شرق البلاد.

وهدّد صويلو، الأسبوع الماضي، "بتدمير" إكرام إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول المنتمي إلى حزب الشعب الجمهوري المعارض بسبب دعمه لرؤساء بلديات ديار بكر وفان وماردين الذين تمت إقالتهم.

ويحمل تصريح وزير الداخلية التركي معنى التهديد المبكّر أكثر منه نفيا، حيث جاءت هذه التصريحات بعد أسبوع من إعلان إمام أوغلو أن بلدية إسطنبول ألغت تحويل أكثر من 350 مليون ليرة (61 مليون دولار) لبعض المؤسّسات التابعة لحزب العدالة والتنمية الحاكم في أوّل خطوة يتخذها ضدّ أردوغان منذ انتخابه.

ووصف إمام أوغلو تهديد صويلو بأنّه من سياسات "الإزعاج". وقال في مؤتمر صحافي "يجب ألا يصبح من المعتاد في هذه البلاد إلقاء اللوم على أحدهم دون أي حكم. هذا مخالف للقضاء وللقانون".

وتمت الإطاحة برؤساء البلديات الثلاثة من مناصبهم بسبب مزاعم عن صلاتهم بالإرهاب بعد أقل من خمسة أشهر من انتخابهم، مما أثار انتقادات حادة من شخصيات معارضة، من بينها منصور يواش، رئيس بلدية أنقرة، المنتمي إلى حزب الشعب الجمهوري.

وانتقد إمام أوغلو الإقالات ووصفها بأنّها غير قانونية وتتعارض مع الديمقراطية، وطلب العدول عنها. وكان إمام أوغلو قد ألحق بحزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة الرئيس رجب طيب أردوغان هزيمة ساحقة في الانتخابات المحلية في يونيو.

وكان إمام أوغلو زار ديار بكر مؤخّرا وطالب برفع "الظلم" على خلفية إقالة عدد من رؤساء البلديات، وبسبب ذلك هدّد وزير الداخلية التركي "بتدمير" رئيس بلدية إسطنبول. وقال عن إمام أوغلو "جاهل. اعرف مكانك واعرف حدودك".

وكما كان متوقعا، ورغم الإقرار بالهزيمة وتهنئة الفائز، كثّفت الحكومة التركية بزعامة حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم من خطواتها الانتقامية ضدّ رئيس بلدية إسطنبول .

وفي أولى تلك الخطوات الانتقامية للحكومة التركية بهدف عرقلة عمل رئيس بلدية إسطنبول والحدّ من صلاحياته ومنعه من كشف ملفات الفساد السابقة، أصدرت وزارة التجارة قرارا يقضي بسحب صلاحية تعيين مدراء الشركات المرتبطة ببلدية إسطنبول من رئيسها.

ووفقا لوسائل إعلام تركية ودولية، فقد تمّ إسناد صلاحية تعيين مدراء الشركات الكبيرة، وعددها 30 شركة، إلى المجلس البلدي الذي يستحوذ تحالف حزب العدالة والتنمية الإسلامي الحاكم على أغلبيته. والاثنين الماضي، قاطع المحامون الأتراك مراسم بدء السنة القضائية الجديدة التي أقيمت داخل قصر الرئاسة.

وتعدّ مقاطعة هذا الحفل خطوة غير مسبوقة من المؤسّسات القضائية ضدّ أردوغان الذي ينتقده الغرب والمدافعون عن حقوق الإنسان لهجماته ضد حرية الصحافة وتدخّله في عمل المحاكم.

وأصبح أردوغان العام الماضي أوّل رئيس تنفيذي لتركيا، حيث تشمل صلاحياته اختيار أعضاء مجلس القضاة وممثلي الادعاء، وهو المسؤول عن اختيار التعيينات القضائية.

الهجوم أفضل وسيلة للدفاع

محتجو هونغ كونغ يستجيرون بترامب لتحرير مدينتهم

هونغ كونغ – زحف آلاف المحتجين، الأحد، نحو السفارة الأميركية بمدينة هونغ كونغ، بهدف دعوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى تحرير مدينتهم، من أجل الحصول على حريات أكثر.

وحمل المحتجون المحتشدون في متنزه هونغ كونغ المركزي أعلاما أميركية ولافتات تدعو حكومة الولايات المتحدة إلى مساعدتهم و"دعم الديمقراطية".

وحثّ المتظاهرون واشنطن على تمرير مسودة قانون يعرف بـ"قانون هونغ كونغ للديمقراطية وحقوق الإنسان"، من أجل دعم قضيتهم، التي تطالب بفرض عقوبات على مسؤولي هونغ كونغ والحكومة الصينية، بسبب قمعهم للديمقراطية والحقوق في المدينة.

وجاء ذلك بعد يوم من إفشال الشرطة خطة المحتجين للتظاهر في مطار هونغ كونغ الدولي وتعليق عمله، عبر فرض إجراءات أمنية مشددة ومنع النشطاء من دخول المطار.

ولم يتخذ الرئيس الأميركي أي خطوات تذكر، حيث رد محللون موقفه لمخاوف من تأثر مفاوضات بلده مع الرئيس الصيني شي جين بينغ حول الحرب الجمركية بين البلدين.

ويواجه سيد البيت الأبيض انتقادات من كل الأطراف في الولايات المتحدة، بسبب موقفه من التظاهرات المؤيدة للديمقراطية في هونغ كونغ وتجنّبه انتقاد بكين في إطار هذه الأزمة غير المسبوقة في المدينة.

وتمر هونغ كونغ، المستعمرة البريطانية السابقة، بأسوإ أزماتها منذ إعادتها إلى بكين عام 1997. لكن إدارة ترامب أبدت حذرا في موقفها من الأزمة، رغم أنها تخوض منذ أشهر مواجهة مباشرة مع الصين في مجال التجارة ومنافسة دبلوماسية عسكرية معها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، إضافة إلى خلافات على مستوى حقوق الإنسان.

ودفع هذا التكتم الأميركي بعض المراقبين إلى التساؤل، من دون الاستناد إلى معطيات محددة، حول ما إذا كان المليارديير الجمهوري مستعدا إلى تجاهل قمع صيني محتمل لتظاهرات هونغ كونغ مقابل تحقيق تقدم في المفاوضات التجارية.

واعتبر السفير الأميركي السابق والأستاذ الحالي في هارفرد نيكولاس برنز أن ترامب تنقصه "الشجاعة"، لذلك "يدعم الطرفين". وأضاف "يجب أن تكون الولايات المتحدة إلى جانب طرف واحد، طرف الحقوق الديمقراطية لشعب هونغ كونغ". وهذا الموقف منسجم كذلك مع مواقف العديد من الخبراء والنواب

ومنذ يونيو الماضي، تشهد المستعمرة البريطانية السابقة أسوأ أزمة سياسية منذ إعادتها إلى الصين في 1997، في إطار حركة احتجاجية على محاولة حكومة كاري لام تمرير مشروع قانون يقر تسليم المطلوبين إلى الصين.

وتحت ضغط الاحتجاجات والأزمة السياسية التي أثارها، أعلنت الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ، كاري لام، رسميا، الأربعاء الماضي، سحب مشروع القانون.

وتدير هونغ كونغ، شؤونها الداخلية باستقلالية، إلا أنها تتبع لجمهورية الصين الشعبية، في السياسات الخارجية والدفاعية. ويرى مراقبون أن تأثير حكومة بكين في هونغ كونغ يزداد بشكل مطّرد.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

الحروب الكلامية بين الكبار تحل محل الدبلوماسية

«الردح السياسي»

سلوك لم يعد يميز حكام العالم الثالث وحده

خاطئ من يظن بأن لغة الردح السياسي تخص بلدان العالم الثالث وحدها، فالحروب الكلامية المتبادلة بين زعماء الدول الكبرى والتي تحولت إلى ممارسة شبه يومية ولعلّ تغريدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب المستفزة لخصومه على توتير خير مثال على ذلك، تؤكد توظيفا متعمدا للشعبوية وشخصنة للخلافات السياسية، بغاية تبرير سياساته الداخلية والخارجية، لكسب ود المؤيدين وحفاظا على القاعدة الانتخابية.

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

الملاحظ أن وتيرة التصريحات النارية والحروب الكلامية بين رؤساء الدول والحكومات، والتي تبلغ حد التجريح الشخصي وتناول الخصوصيات، قد ارتفعت في الفترة الأخيرة، وكادت تحلّ محلّ الدبلوماسية المعتمدة ـ بطبيعتها التي وُجدت لأجلها ـ على منطق التفاوض ونبرة الهدوء في حل القضايا العالقة، بعيدا عن جمهور العامة، الذي بدأ يسخر، بدوره، من هذا "الردح السياسي" الذي من شأنه أن يقلل من مكانة أصحابه، ويجعلهم عرضة للسخرية والاستهزاء، فكأننا نحن إزاء "خناقات نسائية في حارة شعبية" وليس أمام حكّام مؤتمنين على مصالح شعوبهم بمنتهى الرصانة والمسؤولية.

الغريب أن هذا الأمر يخص زعماء الدول الكبرى أكثر من غيرهم، وبات سلوكا سياسيا معتمدا على مواقع التواصل الاجتماعي، أرسى تقاليده الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بتغريداته التي أصبح لها جمهور ومتابعون ومتحمسون، في تكريس لثقافة أميركية تعتمد "الأكشن" واستفزاز الخصوم.. تماما مثل نجوم المصارعة الاستعراضية في الولايات المتحدة. ولعل أفضل دليل على هذا التماهي بين حلبتي السياسة وهذا النوع من الرياضة الاستعراضية، هو انتخاب نجم المصارعة الاستعراضية، غلين توماس جاكوبس، والمعروف بـ"وحش الحلبة المقنع"، السنة الماضية، بمنصب عمدة في ولاية تينيسي الأميركية، متفوقا على المرشحة الديمقراطية ليندا هيني، رغم إسهاماتها المهمة في مجالي التعليم والبنية التحتية.

وبالعودة إلى هذه الظاهرة التي لم تكن مألوفة بين الزعماء في الأداء السياسي والمشهد الإعلامي ـ بدليل أن التاريخ يحتفظ بالنادر والطريف منها أثناء الحرب الباردة بين القوتين في ستينات وسبعينات القرن الماضي ـ نجد أن "الردح السياسي" صار ممارسة يومية، وأشبه بالتقليعة التي على سياسيي اليوم اتباعها لكسب ود مؤيديهم في نوع من الشعبوية التي تضرب عرض الحائط بأصول الدبلوماسية، والرد عبر القنوات التفاوضية المتزنة خلف الأبواب المغلقة، وبعيدا عن الكاميرات وجمهور الفضوليين.

فتوّة سياسية

يوعز بعض المحللين لظاهرة الحرب الكلامية وشخصنة الخلافات بين زعماء الدول الكبرى، هذا السلوك إلى نوع من الشفافية والمصارحة التي تقتضيها اللعبة الديمقراطية، على اعتبار أن الممارسة السياسية لم تعد ضربا من "أسرار الآلهة"، وحكرا على "محفل سراني" لا يتلفظ بقراراته وانطباعاته إلا أمام خاصة الخاصة بل أصبحت فعلا إداريا أكثر أنسنة ومصارحة، وارتباطا بأمزجة أصحابها وطباعهم، وفق مبدأ "لا أسرار لدينا".

وفي المقابل، يقول قائل معلقا على هذه "الفتوّة السياسية" بين زعماء كان الأجدر بهم إعطاء المثال في التحلي بالحكمة والهدوء والتروّي: أما كان الأنفع، الرد عن طريق القنوات الدبلوماسية، والالتزام بآداب الكياسة واللباقة أم أن هذا صار يُعدّ من اللغة الخشبية التي أفل عصرها وسط متغيرات تتميز بالوضوح الشديد؟ هل أن الدولة صارت تُختصر في شخص حاكمها ومحيطه العائلي وكأننا في عصر الأباطرة والقياصرة الذين كانوا يخوضون خصوماتهم الشخصية، ويمارسون نزواتهم الانفعالية باسم الشعب؟

السؤال الأهم الذي يفرض نفسه أمام هذه الحروب الكلامية بين زعماء الدول، والتي جانبت الموضوعية، وحلت محل الدبلوماسية السياسية هو: ما حدود الاختلاف والائتلاف بين الخاص والعام، وهل أن على أي شعب أن يصطف خلف رئيسه المنتخب ويدافع عنه ظالما أو مظلوما، وذلك على اعتبار أن كرامة أي حاكم من كرامة شعبه، خصوصا في الديمقراطيات التي تختار فيها الأغلبية رئيسها بعيدا عن منطق الوصاية والحكم الشمولي؟

لا شك أن وسائل الاتصال الحديثة وهيمنة وسائل الاتصال الاجتماعي قد أرخت بظلالها على ثقافة العصر، وأصبح من الممل أن تتابع "بيانات سلحفاتية" صادرة من وزارة خارجية هذا البلد أو ذاك، عند حصول خلاف سياسي. أصبحت السرعة في الأفعال وردود الأفعال هي سمة العصر، وضمانة لمتابعتها من طرف الجمهور العريض، كما أن أساليب الرد ينبغي لها أن تكون على قدر كاف من التكثيف والحسم، و"العدوانية المزوجة بالطرافة" إن لزم الأمر.. أليس هذا هو جوهر الثقافة الأميركية في عمقها الشعبي، والتي يحاول ترامب تسويقها على طريقة لاعبي المصارعة الاستعراضية؟

يقول منطق هذه الرياضة التي يتحمس لها الجميع في الولايات المتحدة: قبل أن تعتلي الحلبة، يجب أن تكون مدجّجا بالشتائم والاستفزازات.. أصرع خصمك لفظا قبل أن تبطحه أرضا.. حاول أن تشخصن كل شيء وتكسب ود جمهورك من خلال الاستهزاء.

ولكن مهلا، ثمة من يتعمد جرك إلى المناكفات الشخصية، ويسحبك إلى منطق الشخصنة وأنت تروم الحديث في رأي عام، تراه جوهريا وجديرا بالخوض فيه من منطلق الحرص والمسؤولية.. أليست السياسة هي مسؤولية الفرد إزاء المجموعة؟

منطق الشخصنة

هذا ما يقوله ـ أو يحاول قوله ـ لسان حال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تجاه الحملة التي يشنها عليه الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو، والتي بلغت على صفحته في الفيسبوك، حد السخرية من زوجته بريجيت ماكرون (66عاما)، معلقا "الآن تفهمون لماذا يقوم ماكرون بملاحقة بولسونارو، إنها الغيرة"، كما قارن بينها وبين زوجته ميشيل بولسونارو البالغة 37 عاما.

كل هذه الحملة جاءت إثر إلقاء الرئيس الفرنسي باللوم على رئيس البرازيل، في حرائق الأمازون ويتهمه بالكذب بشأن سياسة تغير المناخ، فرد عليه الأخير بأنه صاحب "عقلية استعمارية". المشاحنات بين الرئيسين أقحمت نساء البرازيل في المشاجرة المستمرة، إلى جانب دخول مسؤولين في الحكومة على الخط. وردّا على سؤاله عن الواقعة في مؤتمر صحفي قال ماكرون "إنه أمر محزن، إنه أمر محزن له أولا وللبرازيليين.. النساء البرازيليات يشعرن بالخزي على الأرجح من رئيسهن". وتابع قائلا "لأنني أكن الكثير من التقدير والاحترام لشعب البرازيل، آمل أن يصبح لديهم رئيس أهل للمنصب في القريب العاجل".

الأدهى والأمر في حروب التصريحات الكلامية بين زعماء الدول، أن ساحة المعركة تتسع لتجند آخرين يدينون بالولاء لهذا الرئيس أو ذاك، اعتقادا منهم أنهم يدافعون عن سمعة البلاد في شخص حاكمها. ولا يختصر الأمر على العامة بل قد يضم نخبا سياسية وثقافية كما ورد في تصريحات وزير التعليم البرازيلي، وكذلك كاتب برازيلي، إذ وصف الوزير أبراهام وينتروب، في سلسلة تغريدات ماكرون بـ"الانتهازي والأحمق" وقال "ماكرون ليس على مستوى هذا النقاش. إنه انتهازي أبله يسعى للحصول على دعم اللوبي الزراعي الفرنسي". وأضاف "فرنسا بلد التناقضات، لقد أنجبت رجالا مثل ديكارت وباستور، وأيضا متعاملين مع النازيين إبان الحرب العالمية الثانية" كما وصف ماكرون بأنه "رئيس بلا شخصية ويجب التصدي له".

ونعت الكاتب البرازيلي، أولافو دي كارفاليو، ماكرون باسم "ماكروكون" أي "ماكرون الأحمق" وروج له على تويتر.

هذه الحروب الكلامية بين الدول الكبرى، سبق لها أن نزلت إلى أدنى من هذا المستوى بكثير في نماذج كثيرة للخلافات الحادة حول قضايا سياسية، سرعان ما تأخذ بعدا شخصيا، وتنحدر إلى درجات الشتيمة والتجريح الشخصي، والنيل من ثقافات الشعوب وتقاليدها.

> **الردح السياسي صار ممارسة يومية، وأشبه بالتقليعة التي على سياسيي اليوم اتباعها لكسب ودّ مؤيديهم في نوع من الشعبوية التي تضرب عرض الحائط بأصول الدبلوماسية**

ولعل أنصع مثال على ذلك في العقدين الأخيرين، هو ذلك الهجوم الأميركي الشرس على السياسة الفرنسية أثناء حرب العراق 2003 في شخص وزير خارجيتها فريدريك دي فيلبان، حين عارض الغزو. ووصلت الشتائم في الإعلام الأميركي حد التهجم على كل رموز الثقافة الفرنسية دون أن تستثني حتى النبيذ والأجبان، بالإضافة إلى التجريح الشخصي لشخص دي فيلبان ووصفه بـ"لافاش كيري" (اسم جبنة فرنسية وتعني البقرة الضاحكة)، ففي الوقت الذي وصلت فيه المفاوضات إلى الطريق المسدود، بدأ السباب في لغة أقل ما توصف به بأنها "شوارعية". خاطئ من يظن بأن لغة "الردح السياسي" تخص بلدان العالم الثالث وحدها، ظنا منه بأن لغة "ما تحت الزنار" كما تقول العامة، مقتصرة على الفئات الشعبية العاجزة على استخدام المنطق الرصين والحوار الهادئ، ذلك أن انفعال النخب السياسية والثقافية، يحاول أن يؤلب ويجر وراءه هيجان الجماهير عبر استخدام مفرداتهم وطرقهم في الشتيمة والتشفي.

الطبقة السياسية حين تلعب على ورقة الشعبوية، لا تتوانى في استخدام أساليب قد توصف بالمنحطة في نظر المراقبين، وهو أمر يسوغه بعضهم ويلتمس له الأعذار باسم التحدث بلغة عامة الناس وجمهور الناخبين في عصر "العنتريات السياسية".

عربيا، لسنا في منأى عن هذا المنطق التأليبي في لغة السياسة، والتاريخ القديم والحديث يورد المئات من نماذج الردح السياسي، والنزول إلى لغة السوقة عبر تحريك العصبيات والغرائز، وإيقاظ الفتن. ولعل قناة "الجزيرة" القطرية، أبرز نموذج لهذا الأسلوب الذي يبحث في الشأن الشخصي لخصوم قطر السياسيين، ويحاول تهييج البسطاء من محدودي الثقافة وإثارتهم ضد هدف بعينه.

قيل إن الحروب العسكرية تطل برأسها حينما تعجز الدبلوماسية عن أداء مهامها، أما اليوم، فالحروب الكلامية بين الزعماء السياسيين، تحضر ـ ولنفس السبب أيضا ـ ولكن بغاية التجنيد الشعبوي بدل التجنيد العسكري.

لا أسرار لدينا

من قال إن الحرب الباردة انتهت

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

الحرب الباردة لم تنته، ببساطة لأنه لا يمكن لها أن تنتهي. إنه صراع الخير والشر، السالب والموجب.

في السابع من أكتوبر عام 1989 شهدت ألمانيا الشرقية مظاهرات ضد النظام، ما لبث أن ارتفع عدد المشاركين فيها الى مليون متظاهر. وفي مساء التاسع من نوفمبر، من نفس العام، أعلنت برلين الشرقية سقوط جدار برلين وفتح الحدود بين المانيا الشرقية والغربية.

حمل الألمان معاولهم لتهديم جدار أكبر سجن عرفه العالم، وتدفق عشرات الآلاف إلى المانيا الغربية عبر "بوابة براندنبورغ"، وفي 13 يونيو 1990 بدأت رسميا عملية هدم الجدار. ليتم الاعلان عن كسب الحرب الباردة.

الحرب الباردة لم تنته، الذي انتهى هو الاتحاد السوفييتي، ليشهد العالم اليوم حربا باردة بأهداف ووسائل جديدة، قد تكون صقيعية، ولكنها حتما أشد ضراوة.

في نسختها الأولى كانت الحرب بالنسبة لأميركا منع انتشار الشيوعية في الولايات المتحدة وفي العالم. أما بالنسبة للسوفييت فكان الهدف هو نشرها.

المستهدف هو النظام الرأسمالي الليبرالي، لذلك جندت الولايات المتحدة كل الوسائل لكسب حرب لن تحدث بالسلاح، حرب باردة، كان سباق التسلح والتلويح باستخدام السلاح، دون أن يجرؤ أحد الطرفين على أن يكون البادئ، هو المعركة التي أرهقت السوفييت، إلى جانب تحكم الولايات المتحدة بأسعار النفط، لتهبط بها إلى الحضيض.. هكذا تفكك الاتحاد السوفييتي. للحرب الباردة في نسختها الثانية وجهين، حرب تجارية، وأخرى مع عدو مختلق.

العدو المختلق، هو الإرهاب، وتمتد جذوره الى الحرب الباردة في نسختها الأولى، الإخوان المسلمين ومن ثم القاعدة.

الإخوان، أداة الهاء لحكومات وطنية ذات ميول اشتراكية، للحيلولة بينها وبين تحقيق تنمية بشرية واقتصادية حقيقية. أما القاعدة فكان الهدف من تأسيسها محاربة الشيوعيين في الحرب السوفيتية في أفغانستان.

وليس سرا أن الولايات المتحدة هي من مول المجاهدين الأفغان، الذين كانوا يقاتلون الاحتلال السوفييتي، عن طريق المخابرات الباكستانية، ضمن برنامج لوكالة المخابرات المركزية سمي بـ"عملية الإعصار".

هذه صورة عامة، لنقترب من التفاصيل أكثر.

في لقاء مع مفكرين روس وشخصيات أدبية وإعلامية في مبنى السفارة الإيرانية في موسكو قال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، مؤخرا أن العلاقات بين إيران وروسيا هي الأفضل خلال الـ40 عاما الأخيرة، وأن السبب الرئيس لذلك هو إدراك إيران وروسيا والصين ما تريده الولايات المتحدة الأميركية.

> **ما زالت روسيا بطموحاتها الإمبراطورية، وبما تملكه، تشكل خطرا عسكريا يجب أن يخضع لمراقبة مستمرة. أما إيران فهي صندوق من المفاجآت، المخيفة أحيانا، والمسلّية أكثر الأحايين**

نعم، ماذا تريد الولايات المتحدة؟ ظريف لم يقل ماذا تريد واشنطن، ويبدو أن أحد من الحاضرين لم يسأل الوزير الايراني ماذا تريد منكم الولايات المتحدة.

ما تريده واشنطن هو هيمنة سياسية وعسكرية تسهل لها الهيمنة على العالم اقتصاديا.

الحرب الباردة لم تنته، بل توسعت لتشمل أطرافا جديدة. في فترة الحرب الباردة الأولى سمحت الولايات المتحدة للنمور الآسيوية بالنمو، الوضع حينها كان تحت السيطرة، ولا مانع أن تتحول تلك الدول الى ورشات عمل يستفيد منها الاقتصاد الأميركي. الأمر مختلف اليوم مع الصين، التي سعت إلى تجاوز أنشطة الاقتصاد التقليدي، وحاولت أن تنتزع لنفسها حصة من كعكة الاقتصاد الذكي.

تمردت الصين على الدور المرسوم لها، ورفضت أن تكون مجرد ورشة عمل، تجرأت على تحدي الشركات الأميركية، هيأ لها أن بمقدورها أن تنافس تلك الشركات بأعز ما تمتلكه، فاستحقت غضب واشنطن، التي أعلنت عليها حربا تجارية.

ما زالت روسيا بطموحاتها الإمبراطورية، وبما تملكه، تشكل خطرا عسكريا. يجب أن يخضع لمراقبة مستمرة. أما ايران فهي صندوق من المفاجآت، المخيفة أحيانا، والمسلية أكثر الأحايين.

في الظاهر، يقول الأميركيون إما أن تكونوا مثلنا أو أنتم ضدنا، وفي الباطن يقولون لن نسمح لكم أن تكونوا مثلنا، نريدكم ضدنا، وسنعمل كل ما في وسعنا على أن تستمر العداوة بيننا.

أمام العالم 50 عاما أخرى يراقب خلالها ماذا سيحدث، خذوا أماكنكم في الصفوف الأمامية، وتابعوا العرض، الحرب الباردة لم تنته بعد.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

الجنوب الليبي يدفع ثمن عداء السراج للجيش

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تعيش مرزق الليبية أوضاعا أمنية متدهورة، وفق ما أكده المبعوث الأممي لدى ليبيا، غسان سلامة خلال إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي الأربعاء الماضي، مشيرا إلى أن الوضع في المدينة الواقعة جنوب غرب البلاد لا يزال مروعا، حيث أسفر عن سقوط أكثر من 100 قتيل و300 جريح بين المدنيين وتشريد الآلاف.

ويرى المراقبون أن المدينة تشهد حرب إبادة تقودها ميليشيات تابعة لقبائل التبو مدعومة بجماعات من المعارضة التشادية المسلحة التي تنتمي إلى ذات الأقلية العرقية المنتشرة في ليبيا وتشاد والنيجر والسودان، ضد المرزقيين من التباويين والعرب الداعمين للجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، بينما أكد طلال الميهوب، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان الليبي، أن عصابات تشادية معارضة احتلت مدينة مرزق في الجنوب الليبي، وأعلنت ما يسمى بـ"سلطنة التبو" لافتا إلى أن "العصابات التشادية التي احتلت المدينة وقامت بالتطهير العرقي فيها، مدعومة من حكومة المجلس الرئاسي في طرابلس التي أمدتها بالسلاح والعتاد".

وكان مجلس النواب الليبي دعا القيادة العامة للقوات المسلحة ووزارة الداخلية إلى التصدي لمن وصفها بـ"العصابات المارقة" في مرزق، وقال في بيان له، إنه "يدين بأشد العبارات الهجوم الإرهابي الذي تتعرض له مرزق وتشارك فيه أعداد من التنظيمات الإرهابية وعصابات المرتزقة من المعارضة التشادية، والذي راح ضحيته عدد من الشهداء والجرحى".

> تعتبر حركات التمرد التشادية في جنوب ليبيا نفسها حليفة للمجلس الرئاسي في طرابلس ولميليشياته في فزان تحت غطاء قطري تركي إخواني

ويطمح التبويون المنتشرون في منطقة الصحراء الكبرى إلى تشكيل كيان قومي خاص في إقليم فزان بجنوب ليبيا الغني بالثروات كالنفط والغاز والماء.

ولا يتجاوز عدد التبو في ليبيا 60 ألف نسمة مقابل 375 ألف نسمة في تشاد و130 ألفا في النيجر و150 ألفا في السودان، وقد وجد التباويون من أبناء دول الجوار في ليبيا ما بعد 2011 موطنا للإقامة والعمل في مجالات عدة، من بينها التهريب عبر الحدود المشتركة، والهجرة غير الشرعية، والتنقيب على المعادن ومنها الذهب، وكذلك المتاجرة بالسلاح والذخيرة والارتزاق بالقتال إلى جانب الميليشيات المسلحة ذات المرجعيات الإخوانية.

وبرز منهم المئات خلال الأشهر الماضية وهم يقاتلون إلى جانب ميليشيات المجلس الرئاسي التي يقودها وزير الدفاع السابق أسامة الجويلي في غرب ليبيا.

انتشار حركات التمرد التشادية

ما يزيد في تعقيد المسألة أن العشرات من الحركات التشادية والسودانية والنيجرية المسلحة المعارضة تنشط في الجنوب الليبي، وأبرزها حركة "تجمع القوى من أجل التغيير في تشاد" التي يتزعمها المتمرد تيمان أرديمي المقيم في الدوحة منذ 2009 عندما فشلت محاولته الانقلابية على الرئيس التشادي إدريس ديبي، فاحتضنته قطر ومنحته الإقامة على أراضيها، كما قدمت له الدعم، إلى أن أعلن عام 2013 ومن داخل الدوحة مواصلة "النضال المسلح" ضد نظام ديبي.

وتعتبر حركات التمرد التشادية في جنوب ليبيا نفسها حليفة للمجلس الرئاسي في طرابلس ولميليشياته في فزان تحت غطاء قطري تركي إخواني يستهدف بالأساس منع الجيش الوطني الليبي من بسط نفوذه في الجنوب، وقد انضمت إلى هذا الحلف فلول من داعش ومسلحي القاعدة الفارين من شرق البلاد، والذين كانوا يقاتلون ضمن مجالس شورى المجاهدين في مدن كبنغازي ودرنة وإجدابيا، قبل أن يشاركوا في معركة السيطرة على مرزق التي يعتبرها التبو عاصمة تاريخية لهم.

وقال المتحدث باسم الجيش الليبي اللواء أحمد المسماري إن ميليشيات السراج تشن هجوما على مدينة مرزق بالتعاون مع تنظيم داعش، مشيرا إلى أن غرفة العمليات في المنطقة تراقب هذه الميليشيات وتقوم بالاستطلاع وإعطاء المعلومات أولا بأول للقيادة العامة للقوات المسلحة، وبين أن عمليات الاستطلاع وفرت للجيش كمًا معلوماتيا كبيرا عن تحركات هذه الميليشيات وسهلت تتبعها واستهدفتها".

محاولة إضعاف الجيش

كانت قوة حماية الجنوب بقيادة حسن موسى، المعيّن على رأسها من قبل فائز السراج، أعلنت الأسبوع الماضي سيطرتها على مدينة مرزق، ما اضطر السكان المحليين من أنصار الجيش، وخاصة من قبيلة الأهالي إلى النزوح في وضع وصفه شهود عيان بالمأسوي، وقال عضو مجلس النواب عن الجنوب علي السعيدي إن أهالي المدينة يعانون من تدهور الأوضاع الإنسانية بعد أن اضطروا للنزوح وترك مدينتهم بسبب الأعمال الإجرامية التي تقوم بها عصابات خارجة عن القانون قدمت من خارج المدينة مدعومة بأطراف ليبية. وأضاف أن قوة حماية الجنوب المعادية للجيش الوطني والموالية للمجلس الرئاسي كانت تضم عناصر وافدة من الخارج من مختلف الجنسيات ومسلحين من مجلس شورى بنغازي ومجلس شورى درنة.

وفي فبراير الماضي، أعلن حسن موسى أنه سيواصل مقاتلة الجيش الوطني الليبي، فيما تتهمه القيادة العامة للقوات المسلحة بالارتزاق عن طريق علاقته المتينة بالمعارضة التشادية وتهريب البشر والسلع، وتشير مصادر مطلعة إلى أن موسى أدى زيارات عدة إلى قطر وتركيا حيث كانت له لقاءات مع مسؤولين في البلدين وقيادات إخوانية ليبية مقيمة في الدوحة وإسطنبول، وأنه يجد دعما ماليا من الخارج والداخل لضمان سيطرته على الجنوب الذي يمثل أهمية استراتيجية كبرى كبوابة للصحراء الكبرى ولوسط أفريقيا.

ومنذ الإطاحة بالنظام السابق في العام 2011 دخلت ميليشيات التبو في سلسلة مواجهات مسلحة مع الطوارق وخاصة في مدينة أوباري، ومع أولاد سليمان كبرى القبائل العربية في فزان، وقد أدت تلك المواجهات إلى سقوط المئات من القتلى، وكانت قطر تقوم في كل مناسبة بالتوسط ليس لفض النزاعات وإنما للتغلغل في الجنوب، وهو ما يمكن تفسيره بفشل أغلب الاتفاقيات التي رعتها الدوحة ليبقى السلاح أداة التبو في التصدي لمشروع إعادة الدولة الليبية سيادتها على مناطقها الجنوبية.

الميليشيات تضرب استقرار ليبيا

أزمة ثقة

الوعود الانتخابية تفندها صلاحيات الرئيس

سياسيون يروجون أن الإعلام يصنع الانتخابات والرؤساء لتحميله مسؤولية فشلهم

تشكل المناظرات التلفزيونية بين مرشحي الرئاسة التونسية والتي انطلقت السبت، ذروة الحملة الانتخابية ونقطة تحول في السياسة التونسية قبل الانتخابات المقرر إجراؤها في 15 من سبتمبر الجاري، وتعد خطوة جديدة للديمقراطية الوليدة في تونس، غير أن التونسيين لا يتطلعون إلى فحوى مضامين برامج المرحشين على الرغم من تنوعها وتعددها بثقة، حيث ألقى الفشل في إدارة الأزمة الاقتصادية الخانقة بظلاله سلبا على الاستحقاق الرئاسي.

محمد شلبي
باحث في شؤون الإعلام التونسي

يحكى أن رجلا شكا ابنه إلى القاضي فقال له إن هذا ابني يشرب الخمر ولا يصلي، فسأله القاضي فأنكر فأمره أن يقرأ شيئا من القرآن فبسمل وأنشد يقول "علِق القلبُ ربابا... بعدما شابت وشابا... إن دِين الله حق... لا أرى فيه ارتيابا" فاغتاظ الأب قائلا إنه سرق مصحف الجيران البارحة وحفظ منه شيئا فصاح القاضي ويْحكما، أتحفظان القرآن ولا تعملان به؟

وتذكرنا حكاية الأبشيهي في المستطرف بجوانب قاتمة من الحملة الانتخابية في تونس، وإن لم تكن كلها كذلك. فيها الحمق نتيجة الجهل والكذب والتحيّل والفساد، جهل ثلاثتهم بالقرآن مع الإيهام بأنهم يعلمونه ويعملون به وكذب الأب بادعاء سرقة ابنه للمصحف وتحيل الابن على أبيه والقاضي بإنشاد الشعر بدل تلاوة القرآن وفساد القاضي بالقضاء بما لا يعلم بل بما يفتريه عليه المتقاضون.

ووجه الشبه الأهم بين ثلاثتهم والمعنيين بالحملة الانتخابية التونسية أن الأب والابن والقاضي يعلمون فساد أمرهم ويظهرون غير ذلك تماما كما يعلم المتفاجئون بتردي الحملة أنها لا يمكن أن تكون على غير الوجه الذي جاءت عليه لأنهم يدركون كلهم أن عفن الحياة العامة على امتداد سنوات لا يمكن أن يفضي إلى حملة انتخابية نظيفة وسليمة.

فإذا كان مضمون الحملة الانتخابية، من الناحية الإعلامية، هو أن يخبر الصحافيون المواطنين بما يقوله المرشحون ويفعلونه في تلك الفترة، قصد إقناع الناخبين للظفر بأصواتهم، فإنهم لا يملكون الشيء الكثير لقوله، ويصعب بل يستحيل أن تؤدي الحملة تلك الوظيفة إذ لا شيء يوعد التونسيون به.

والحملة مطلقا وعود قد يفي البعض بها وقد يتنكر لها البعض الآخر غير أن المرشحين للانتخابات الرئاسية التونسية لا يملكون وعودا إذ أن الوضع الاقتصادي والمالي في البلاد على أسوأ أحواله منذ عقود. فإذا عجز الذين حكموا البلاد عن تحسين وضعهم في خمس سنوات، بل عن وضع حد لتدهور أوضاعهم إلى القاع، فبمَ سيعدونهم؟

كان يمكن أن يحدث المرشحون الناس كما فعل نلسون مانديلا في حملة انتخابات 1994 عندما كان يقول للناخبين "لا تتصوروا أنكم ستركبون المرسيدس أو تملكون مساكن بمسابح... صحيح أنكم ستملكون كرامتكم، أما أوضاعكم الاقتصادية فانتظروا بداية تحسنها بعد خمس سنوات". كان الرجل صريحا ولم يعدهم بشيء بل أخبرهم بأن تحسين أوضاعهم مؤجل إلى ما بعد نهاية مدته الرئاسية. لقد وعدهم بلباقة أنه لن يترشح لعهدة ثانية وكان على عهده.

والمرشحون التونسيون غير قادرين على فعل ذلك لأن ثقة التونسيين بهم اهتزت كما تدل على ذلك استطلاعات الرأي على امتداد سنتين على الأقل. فكيف يثق التونسيون بمن يعدهم بعصفورين على الشجرة وهو لم يعطهم شيئا والعصفور بيده؟ ولقائل أن يقول إن من المرشحين من لم يتولّ مناصب عليا في الدولة وينبغي أن لا يظن به التونسيون ظن السوء. صحيح غير أن التونسيين يدركون أمرا آخر.

يدرك التونسيون أن في الانتخابات الرئاسية رهانا واحدا وهو موقع الرئيس القادم أيديولوجيا مما يعني أن الحديث عن الرهانات الاقتصادية والاجتماعية زيف وكذب بالنظر إلى صلاحيات رئيس الجمهورية التي تقتصر على الدبلوماسية والدفاع وجزء من المسائل الأمنية، في حين أن رئيس الحكومة الذي بيده مقاليد البلاد غير معني بالانتخابات أصلا بما فيها التشريعية التي ينتخبون فيها أحزابا تتوافق في السلطة، بحكم النظام السياسي والانتخابي، فيتفرق دمهم بينها. فإذا كان التونسيون يرون أن وضعهم تعفن ماليا واجتماعيا على امتداد سنوات بفعل الحكام الذين أصبحوا بمقتونهم وأن عددا من المرشحين للانتخابات الرئاسية فاشلون، وإذا كانوا يعلمون حقيقة رهانات تلك الانتخابات وهم ماسكون بالجمر، وإذا لم يثقوا يوما في إعلامهم الذي ينقل لهم تلك الحملة فكيف ينتظر بعضهم حملة يتبركون بها ويطمئنون إليها؟

إن وضع البلاد المتردي عامة وصلاحيات رئيس الجمهورية المنحسرة وبرامج المرشحين إن وجدت لا تسهل عمل الصحافيين. ولذلك عاب التونسيون عليهم تحاملهم على مرشحين ومجاملتهم آخرين. وبصرف النظر عن العلاقات التي يرونها مريبة بين صحافيين وسياسيين فإن هناك صحافيين ينسون أن وظيفتهم الأولى في الحملة الانتخابية هي إخبار المواطنين باستخدام التقارير الإخبارية والحوارات.

فالحوارات في هذا المعنى أسئلة يقصد منها الصحافي الحصول على معطيات من المرشح يمكن أن يصنع من أجوبتها أخبارا تهم الناس. ويحدث أن يستوفي الصحافي الأمر لشحّ المعلومات لدى المرشح فتتحول الأسئلة إلى الرغبة في الحصول على مواقف وهو أمر مهم حتى تتحول إلى ما يشبه محاكمة النوايا فيحتد الحوار فيراه الناس تحاملا وقد يكون.

والواقع أن تحريك محور الاهتمام من برامج المرشح إلى محور شخصه، برغبة منه أو من الصحافي، هو السبب الأصلي في ذلك. مهم أن يعلم المتلقون معطيات عن المرشح غير أن الإفراط فيه يقود إلى تكرار ما ملّ الناس سماعه ويزيدهم قناعة بغياب حلول ملموسة. ولم يفت التونسيين حديث بعض القنوات مع مرشحين عن أغانيهم المفضلة أو نيتهم الحج أو حفظهم القرآن.

> يدرك التونسيون أن في الانتخابات الرئاسية رهانا واحدا وهو موقع الرئيس القادم أيديولوجيا، مما يعني أن الحديث عن الرهانات الاقتصادية زيف وكذب بالنظر إلى صلاحيات رئيس الجمهورية

ويندر العثور على سياسي لم يحمّل الصحافيين ما لا طاقة لهم به والأمثلة كثيرة. فقد دون المرشح المنصف المرزوقي يوم 4 سبتمبر قائلا عما سماه باستبداد وسائل الإعلام "خارج للتو من التلفزيون بعد تسجيل الدقيقة ونصف التي تُعطى لكل مترشح لكي يقنع الشعب بانتخابه.لا أسمع إلاّ أوجز، أطلت، الفيديو لا يجب أن يتجاوز ثلاث دقائق... عما قريب ستسمع من يقول لك: لخص لي القرآن في ثلاث دقائق".

فمن السياسيين من لا يدرك ضغوط الإعلام أو يتغاضى عنها مثل المرزوقي الذي يعلم أن التلفزيون لم يستبد به وأن ما سماه استبدادا هو قوانين هيئة يعلم علم اليقين دورها بما أنه سمى أعضاء فيها ومنهم مثل المرزوقي وغيره من يصنف نفسه "ضد المنظومة" والإعلام جزء منها فيستهدفه فتتفاقم الأمور التي تزيد في حنق التونسيين على المشهد كله.

ومنهم أولئك الذين يعتقدون أن التلفزيون يصنع الانتخابات والرؤساء فيحمّلون الإعلام والصحافيين فشلهم قبل حدوثه ومنهم من يرجو إيثارا فلا يجده ومنهم من يفترض أو قد يعلم وجود علاقات غير مهنية بين البعض من الصحافيين والسياسيين وهي علاقات لا تخطئها عين المشاهد ولا أذنه أحيانا برفع الكلفة بين صحافيين وسياسيين يتنادون في البلاتوه بالأسماء لا بالألقاب. لقد اكتسب التونسيون كفاءة مواطنية وأصبحوا فاعلين في الحملات الانتخابية 3.0 أي الحملات التي تُدار على الميديا الاجتماعية. كان ينبغي أن تكون تلك الكفاءة سدا بينهم وبين وضع البلاد المزري وإن لم يكن كذلك فكان ينبغي أن تحصنهم من خيبة الأمل في الحملة الانتخابية وهم يعلمون الأب والولد والقاضي.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

الجزائر بين العناد والمنطق

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

دخلت الجزائر مرحلة جديدة مع مرور 29 أسبوعا على الحراك الشعبي الذي أدّى، بين ما أدّى إليه، إلى حرمان الحلقة الضيقة المحيطة بعبدالعزيز بوتفليقة من ولاية رئاسية خامسة. كانت هذه الحلقة التي حكمت الجزائر منذ صيف العام 2013 تاريخ تعرّض الرئيس الجزائري المستقيل لجلطة دماغية جعلت منه رجلا مقعدا، تسعى إلى ربح الوقت ليس إلّا. كان همّها محصورا في إدارة شؤون البلد بغطاء من رجل مريض على كرسي نقّال لا يستطيع توجيه خطاب إلى شعبه. لم تنجح الحلقة في إيجاد خليفة لبوتفليقة يؤمّنُ لأفرادها الضمانات المطلوبة لكلّ منهم بعد كلّ الارتكابات المالية وغير المالية التي حصلت بين 2013 و2019، وصولا إلى قرار ترشيح الرجل المريض والمقعد لولاية رئاسية خامسة.

وضع الحراك الشعبي، بتفاهم ضمني مع المؤسسة العسكرية، حدّا لمهزلة استمرّت أكثر مما يجب في بلد رفض فيه النظام القائم منذ العام 1965، تاريخ انقلاب هواري بومدين، القيام بأي إصلاحات في العمق تعالج الأزمات المستعصية التي تعاني منها الجزائر منذ استقلالها.

تكمن مشكلة الجزائر الآنيّة في التوفيق بين العناد من جهة، والمنطق والحكمة من جهة أخرى. كيف ردم الهوة بين منهجين يوجد تناقض كامل بينهما، على كل المستويات، في غياب شخصية قيادية تتمتع بالحكمة والروية وتؤمّن قاسما مشتركا بين المؤسسة العسكرية والحراك الشعبي؟

ما الذي يجري حاليا في الجزائر؟ ولماذا كلّ هذا الإصرار من ممثل المؤسسة العسكرية على إجراء انتخابات رئاسية في القريب العاجل؟ لماذا يمكن الكلام عن مرحلة جديدة؟ الجواب أنّ الجزائر دخلت مرحلة الرهان على أن الحراك الشعبي صار منهكا، وأنّ في استطاعة المؤسسة العسكرية الآن قطف ثمار انضمامها إلى المطالبين بقطع الطريق على ولاية خامسة لبوتفليقة.

تكمن مشكلة الحراك الشعبي في أنّه لم يصبح مُنهكا بعد، لكنّه لم يستطع في المقابل تشكيل قيادة سياسية تتكلم باسمه وتعرض مطالبه بوضوح. ثمة حاجة إلى شخصية قيادية تتجاوز الكلام العام عن تغيير النظام ودستور جديد قبل الانتخابات الرئاسية... هذا إذا كان مطلوبا بالفعل الدخول في حوار أو جدل مفيد مع المؤسسة العسكرية ممثلة بأحمد قايد صالح الذي تكمن أهمّيته في أن لا طموحات رئاسية لديه بعدما تجاوز الثمانين من العمر بقليل.

تبيّن بعد نصف سنة وبضعة أسابيع على انطلاق الحراك الشعبي في الجزائر أن الحراك مستمرّ ولكن من دون قيادة قادرة على فرض نفسها من جهة، وأن المؤسسة العسكرية ما زالت صاحبة القرار في البلد من جهة أخرى.

بدل استمرار الانسداد السياسي القائم منذ فترة طويلة، ليس ما يمنع البحث عن مخرج بغية الوصول إلى مرحلة يمكن فيها البحث في العمق في المشاكل الضخمة والعميقة التي تعاني منها الجزائر. في مقدّم هذه المشاكل الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يهدّد بانفجار كبير في المستقبل، إضافة بالطبع إلى عقم النظام القائم الذي لم يكن في يوم من الأيّام سوى نظام قمعي يؤمن بشراء المواطن عن طريق قسم من الأموال التي تأتي من بيع النفط والغاز. أقام النظام الجزائري نظاما ريْعيّا ذا وجهين. الأوّل استرضاء المواطن عبر بعض التقديمات الاجتماعية، والآخر تمكّن مجموعات معيّنة تضم ضباطا ورجال أعمال وموظفين كبارا من جمع ثروات كبيرة بطرق أقل ما يمكن أن توصف به أنّها ملتوية.

تبدو الجزائر في حاجة إلى رئيس جديد ودستور جديد ونظام جديد، ولكن من يستطيع تأمين ذلك من دون هزيمة للحراك الشعبي أو للمؤسسة العسكرية التي استطاعت المحافظة على الجمهورية في "سنوات الجمر" بين 1988 و1998... وصولا إلى انتخاب عبدالعزيز بوتفليقة في ربيع 1999 بغية ضمان العودة إلى حال من السلم الأهلي نجح الرجل في تأمينها قبل مرضه وخطف شقيقه سعيد وآخرين رئاسة الجمهورية؟

ليس سرّا أن الجزائريين معروفون بعنادهم. هذا العناد كلّف الكثير في الماضي وما زال يكلّفهم الكثير. يكلّفهم، على سبيل المثال وليس الحصر، بقاء الحدود مغلقة مع المغرب منذ العام 1994 وذلك على الرغم من كلّ المبادرات المغربية من أجل إعادة فتح هذه الحدود. مثل هذا العناد مبرّر جزائريا لمجرّد أنّ إغلاق الحدود يمكن أن يسبب بعض الأذى للمغرب. يكفي أنّه يتسبب بمثل هذا الأذى كي تبقى الحدود مغلقة، علما أن المصلحة الأكبر في فتحها هي للجزائريين. هذا عقل يهدّم ولا يبني. هذا العقل الذي تحكّم بالنظام الجزائري هو العقل المطلوب تغييره، وهو العقل الذي يسعى الحراك الشعبي إلى التخلّص منه بغية نقل البلد إلى مرحلة جديدة تكون أبعد ما تكون عن عُقد الماضي.

لا يمتلك أي مسؤول جزائري جرأة الخروج من العناد والتصالح مع الواقع ومع كلّ ما هو حضاري في هذا العالم. هذا الجمود الذي يعبّر عنه العناد من تركة نظام هواري بومدين الذي أسّس لـ"سنوات الجمر". في مقابل هذا العناد الرسمي هناك أيضا وعي شعبي لضرورة تفادي أي مواجهات في الشارع، وذلك بسبب الخوف من تجربة "سنوات الجمر" التي كادت أن تقضي على ما بقي من مؤسسات الدولة. لعب هذا الوعي دورا كبيرا في اعتماد لغة المنطق والحكمة وتفادي أي انفجار في الشارع. في الواقع، أدّت لغة المنطق والحكمة إلى تفادي الجزائر السقوط في فخّ الفوضى التي تسبب بها "الربيع العربي" والتي قضت على بلد مثل ليبيا مثلا لم يعد معروفا هل ستقوم له قيامة يوما.

تكمن مشكلة الجزائر الآنيّة في التوفيق بين العناد من جهة، والمنطق والحكمة من جهة أخرى. كيف ردم الهوة بين منهجين يوجد تناقض كامل بينهما، على كل المستويات، في غياب شخصية قيادية تتمتع بالحكمة والروية وتؤمّن قاسما مشتركا بين المؤسسة العسكرية والحراك الشعبي؟

الأكيد أنه لا ينقص الجزائر رجال يتمتعون بالحكمة والخبرة. لا يمكن إلا الاعتراف بأنّ عبدالعزيز بوتفليقة استطاع في مرحلة معيّنة إعادة الأمل إلى الجزائريين وذلك في السنوات العشر الأولى من عهده. لكنّ بوتفليقة بقي، بدوره، أسير العناد. بقي أسير نظام هواري بومدين الذي أراد تقمّص شخصيته في ظروف مختلفة كلّيا عن ستينات وسبعينات القرن الماضي.

من الواضح أنّ تغييرا طرأ على المؤسسة العسكرية، أي على تفكير الذين يتحكمون بها. هل هذا كاف لإيجاد لغة تفاهم مع الحراك الشعبي الذي صارت الكرة في ملعبه؟

مثلما استطاع الحراك الصمود كلّ هذا الوقت، يفترض به تشكيل قيادة وإيجاد شخص يتحدّث باسمه تمهيدا لحصول نقلة نوعية. تتمثل هذه النقلة بالتوصل إلى اتفاق على خطوط عريضة للتغيير المفترض أن تشهده الجزائر اليوم قبل غد... تفاديا لكارثة أخرى تبدو منطقة شمال إفريقيا في غنى عنها!

الانتخابات الإسرائيلية وإطلاق المبادرة الأميركية.. المواجهة الأخيرة

مروان كنفاني
مستشار الرئيس الراحل ياسر عرفات

أيام معدودة تفصلنا عن الحدثين اللذين قد تغيران الوضع السياسي والأمني الذي ساد في العقد الأخير في منطقة الشرق الأوسط، وبالذات في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. حيث يطلق الانتهاء من الانتخابات الإسرائيلية العنان للبدء في تنفيذ المبادرة الأميركية لمحاولة التوصل إلى سلام منشود بين هذين العدوين اللدودين.

من الضروري أن نشير هنا إلى ملاحظتين أساسيتين تتعلقان بالحدثين ذاتيْ التأثير المباشر على الجهود الأميركية وردود الفعل الإسرائيلية والفلسطينية في المسيرة الوعرة لتحقيق السلام المنشود.

تتعلق الملاحظة الأولى بأن المبادرة ليست مشروعا أميركيا رسميا مرتبطا بقرارات وموافقات مجالس تشريعية أو تنفيذية أو هيئات حكومية مثل وزارة الخارجية أو الدفاع، بل هي مُقترح رئاسيّ أطلقه الرئيس الأميركي دونالد ترامب ويستطيع، منفردا، إلغاءه أو تأجيله أو تعديله كما يشاء ويرى.

كما أن هذا الجهد الرئاسي لا يلزم أي رئيس أميركي منتخب آخر في حال فشل الرئيس ترامب في النجاح لفترة رئاسية ثانية في العام المقبل، أو تدهور الأوضاع في إحدى الأزمات الأخرى، مثل الأزمة الأميركية الإيرانية، أو أن يصرّ الجانب الفلسطيني على رفض التعامل مع المبادرة ومناقشة شروطها التي يتوقع الفلسطينيون أن تكون الأسوأ على أحسن حال.

تتعلق الملاحظة الثانية بالتردد والتأجيل بشكل مريب في إعلان بنود المبادرة الأميركية، وتقديم الجزء المالي والاقتصادي في اجتماع المنامة، والصمت المطبق من جميع الأطراف، ما عدا الطرف الفلسطيني في التعليق على بعض البنود التي تم تسريبها بالقبول أو الرفض.

يبدو اليوم السبب واضحا ويتلخص في محاولة تجنب أن تصبح بنود المبادرة الأميركية مجال خلافات ومزايدات ومواقف في الانتخابات الإسرائيلية القادمة، قد تضر أو تنفع المتزاحمين على تبوؤ منصب رئيس الوزراء في إسرائيل، وتلبية فيما يبدو لطلب المرشح بنيامين نتنياهو بالذات.

يختلف تماما إعلان بنود واقتراحات المبادرة ونتنياهو رئيس للوزراء، عن كونه مجرد مرشّح للمنصب، ويتحتم عليه أن يبدي الرأي في بعض البنود التي يختلف عليها جمع الناخبين. هل هناك اختلاف بين الأحزاب الإسرائيلية حول بنود المبادرة؟

يعتقد العديد من المراقبين أن فشل نتنياهو في الفوز بمنصب رئيس الوزراء سوف يعكس الشكوك في إمكانية نجاح المبادرة الأميركية.

الموقف الإسرائيلي تجاه المبادرة بعد إعلانها، سواء نجح نتنياهو أو أحد منافسيه، لن يفرض تغييرا أو تعديلا عليها. فقد أعطت تلك المبادرة الحد الأعلى لما تريده إسرائيل.

لكن هناك لغطا في فريق نتنياهو يتعلق بعدم الموافقة على بعض بنود المبادرة فيما يتعلق بالذات بربط الأراضي الفلسطينية أو ما تبقى منها، بأراضي قطاع غزة بشكل يضمن سهولة التنقل، وبالتالي تدعم السيطرة للسلطة الوطنية في ذلك القطاع.

هذا إلى جانب اعتراض فريق نتنياهو على الانسحاب من بعض المستوطنات غير القانونية المتواجدة في الضفة الغربية. لكن من الثابت أنه لن تتم إضافة مكاسب جديدة لإسرائيل.

ومن المتوقع أيضا أن لا يكون هناك تباين في الموقف الإسرائيلي بين مرشح وآخر نتيجة للهيمنة الأميركية الكاملة على إعداد وتنفيذ مبادرة الرئيس ترامب.

المشكلة، كما كانت دائما، تكمن في الموقف الفلسطيني. هل لدى الفلسطينيين الحد الأدنى من القناعة بأن هناك فرصة يمكن الاستفادة منها من تلك المبادرة؟

الإجابة واضحة لا تحتاج إلى دليل، وقد عبّر عنها الرئيس الفلسطيني محمود عباس بوضوح لا يحتاج إلى تفسير. لكن التساؤل التالي هو كيف سيتفادى الفلسطينيون النتائج المدمّرة لرفضهم المبادرة، وهذه النتائج التي ستحقق للإسرائيليين التمتع بكل المزايا التي منحتها لهم مبادرة الرئيس ترامب دون أن يدفعوا بالمقابل أي ثمن لها؟

أمام القيادة الفلسطينية خياران لا ثالث لهما. إما الاستمرار في المقاطعة والتقوقع تجاه الخطوة الأميركية العدائية ليس للسلطة الوطنية الفلسطينية فحسب بل وللشعب الفلسطيني والأمة العربية والقوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة والاتفاقات التي تمت بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، أو أن تعمل مع أصدقائها من الدول لتشكيل رأي عام دولي وموقف معلن يتبنى دعم مفاوضات فلسطينية إسرائيلية بإشراف الأمم المتحدة للتوصل إلى اتفاق سلام مقبول من الطرفين. سلام يقوم على أسس حل الدولتين واتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي لعام 1993 والمبادرة العربية لعام 2002. وسوف تدعم معظم دول العالم هذا الموقف.

الفلسطينيون لا يستطيعون وحدهم وقف الخطر الداهم القادم من الولايات المتحدة. ويتحتم عليهم أن يحثّوا دول العالم على الوقوف إلى جانبهم في كفاحهم من أجل التوصل إلى اتفاق سلام عادل

لقد تعمّد نتنياهو مقابلة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، الدولة الأقرب للولايات المتحدة والأكثر مسؤولية عن التطورات التي أوصلت الوضع الفلسطيني إلى ما هو عليه الآن، في لندن الأسبوع الماضي، في أسوأ الأحوال والضعف اللذين يعاني منهما جونسون في موضوع الانسحاب من عضوية الاتحاد الأوروبي.

لم يتأخر رئيس وزراء بريطانيا في الإعلان عن أن هدف بريطانيا "كان ولا يزال هو حل الدولتين"، وأنها "تنتظر مقترح واشنطن للتوصل إلى اتفاق سلام إسرائيلي فلسطيني يعالج مخاوف الطرفين". فإذا كانت بريطانيا تدعم هذه الأسس لسلام فلسطيني إسرائيلي فإن غالبية دول العالم لا تمانع في إبداء رأيها في هذا الموضوع.

لا يمكن للفلسطينيين وقياداتهم قبول المبادرة وفق ما تناثر عنها من معلومات. ولا يمكن للدول العربية والإسلامية والصديقة أن تقبل تلك المبادرة أيضا، ولن يتطوع أي من تلك الدول لإقناع الفلسطينيين بقبولها.

لكن على الفلسطينيين أن يشاركوا بل ويقودوا تشكيل رأي عام دولي حول أفكار فلسطينية مقبولة دوليا، رأي عام يدعم موقف التصدي للخطوة الأميركية الخطيرة والعدائية للشعب الفلسطيني.

كان من المفروض أن تعبّر القيادات الفلسطينية علنا عن شكرها وتأييدها لما قاله رئيس الوزراء البريطاني، وتدعو دول العالم إلى التعبير عن دعمها للتوصل إلى سلام على أساس حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية واتفاقات السلام والمبادرة العربية.

الفلسطينيون لا يستطيعون وحدهم وقف الخطر الداهم القادم من الولايات المتحدة. ويتحتم عليهم أن يحثّوا دول العالم على الوقوف إلى جانبهم في كفاحهم من أجل التوصل إلى اتفاق سلام عادل، ويشارك العالم الشعب الفلسطيني في رفض الحلول المنحازة والجائرة على حقوق الفلسطينيين وحريتهم ومستقبلهم.

يتطلب هذا الجهد من الفلسطينيين المبادرة والعمل والمشاركة الإيجابية، وليس المقاطعة والابتعاد. وقد يترك الإصرار على التفرد ومجرد الرفض الفلسطينيين في النهاية بمفردهم.

قواعد جديدة للفرز السياسي في مصر

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

مع أن الركود يسود الحياة الحزبية في مصر، غير أن المواطن الحصيف لن يُعدمَ متابعة تراشقات وتجاذبات عدة على مواقع التواصل الاجتماعي كسبيل للحوار والشجار والتعبير عن مواقف بلا سقف محدد. قد يتخذ ذلك شكل التطاول والتعسف، أو المناورة والالتفاف. وفي الحالتين يمكن استشفاف الأرض السياسية التي يقف عليها الشخص وأهدافه القريبة والبعيدة.

هناك نماذج كثيرة للجدل الصحيّ والعقيم. بعضها يبدو منظما ويدور في فلك حلقات معقدة من اللجان الإلكترونية، كما تسمى في مصر. وبعضها يمضي في طريق فردي أو عشوائي لمجرد التنفيس عما يعتقد صاحب الرأي أو الموقف أنه الصواب، وبالتالي يجب أن يقاتل للدفاع عنه، باعتباره مسألة مبدئية.

لم يعد المردود قاصرا على المنخرطين في الجدل والنقاش مباشرة، بل تجاوز حدودهم إلى قطاع عريض من المتفرجين، بعد أن تحولت صفحات شخصيات مرموقة إلى منتديات أو "هايد بارك"، يدلي فيها الأصدقاء والمقربون والمهتمون والمتطفلون بدلوهم، حتى جذبت العديد من المتابعين الذين وجدوا ملاذات إعلامية آمنة وقلقة أيضا في الأفكار التي تحملها جمل قصيرة وطويلة (بوستات) للحصول على معلومات عن حركة الرأي العام المؤيد والمعارض، الغاضب والصامت.

تخضع بعض الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة شغوفين من جهات مختلفة. وباتت بوصلة لمعرفة ميول النخبة حيال عدد من القضايا الحيوية. ما جعل كتابا يتخذون من صفحاتهم الشخصية منبرا بديلا عن عمد لبث رسائل بعينها؛ متفائلة ومحبطة، بيضاء وسوداء. لأنها تضخمت وتحولت إلى ما يشبه المرشد لشريحة كبيرة من المتابعين.

جاءت فكرة هذا المقال أصلا من رحم جملة كتبها على صفحته فيسبوك السبت، الدكتور مصطفى كامل السيد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، عبر فيها عن تعزيته في وفاة كل من عبدالله نجل الرئيس الإخواني الراحل محمد مرسي، ووالدة القيادي الإخواني محمد البلتاجي المحبوس على ذمة جرائم إرهابية، التي وافتها المنية مؤخرا.

امتدح البعض "البوست" كنوع من المجاملة الرمزية والمساندة المعنوية للجماعة وإثبات الحضور. وهاجمه كثيرون ووجدوا أنه يحمل جملة من المعاني السياسية في توقيت بالغ الحساسية، وأفضى للبحث في نوايا كاتبه والمقصود منه، بعيدا عن فكرة الاستقلال التي يحاول صاحبه ترسيخها دوما.

يبدو أن مصطفى السيد أراد جس نبض متابعي صفحته وتقسيم ألوانهم السياسية، أو فاض به الكيل من المشهد العام وعبر بتلقائية عما يجيش في صدره. ومهما كان غرضه فهو لامس واحدة من القضايا المثيرة في مصر. ظهرت تجلياتها عقب وفاة مرسي، حيث نصب مؤيدوه مآتما فسيحا على صفحات التواصل. الأمر الذي هاجمه معارضو الإخوان بضراوة ما أدى إلى فتنة بين من كانوا يعتقدون أنهم أصدقاء في العالمين الافتراضي والحقيقي، وجرى فرز عميق على أساس النوايا والتفسيرات والتأويلات. كان رد الدكتور طه عبدالعليم، الكاتب بجريدة الأهرام، واضحا وصادما في هذا السياق، حيث تساءل "هل الصراع ضد الفاشية التكفيرية والإرهابية ومشروعها لإقامة دولة الفقهاء وهدم دولة المواطنة.. مجرد خلاف سياسي"، ردا على قول السيد "التقاليد المصرية العريقة، هي أن الخلافات السياسية تتوارى أمام فقدان الأحباء".

حفلت الصفحة بآراء متباينة عبرت عن عمق الانقسام السياسي في مصر. وتجد هذه النوعية من الصفحات فضاء رحبا للرشق والتنكيل وتصفية الحسابات. ويصل التمادي حد الوصف بالعمالة والتخوين لمجرد التعبير عن موقف مختلف في التأييد والرفض.

يضع بعض الكتاب على صفحاتهم الآن شعارات من قبيل "ممنوع الردح والسب"، "رجاء الحديث بموضوعية"، "الصفحة ضد الكلمات البذيئة"، "ممنوع تعليقات الكلاب والإخوان"، "رجاء عدم اقتراب الفلول"، وما إلى ذلك من صفات تكشف عن الهوية السياسية لأصحابها.

لست معنيا بالدور النشط والمنظم الذي تلعبه اللجان أو الميليشيات الإلكترونية، لكن معني بحالة السيد وعبدالعليم لأنها كاشفة عن اتساع نطاق الاحتقان. فهما ينتميان تاريخيا إلى معسكر اليسار الفضفاض والمثير في مصر، ومع ذلك تفرقت بهما السبل. هناك العديد من الأسماء على غرارهما تناهض الإخوان أيديولوجيا، وتتعاطف أحيانا معهم إنسانيا بذرائع مختلفة وتتدثر وراء عبارات براقة. وهي إشكالية لا تخلو من روافد وخلفيات سياسية قديمة.

هنا يدور التباس كبير بين السياسي والإنساني. فثمة من يرون انتفاء الفواصل بينهما عندما يتعلق الأمر بالثوابت الوطنية، مثل طه عبدالعليم، وثمة من يطالبون بضرورة الفصل بين الجانبين، مثل مصطفى السيد. وربما يمتلك كل طرف وجهة نظر تؤيد رؤيته، لكن خصوصية الحالة المصرية أدت إلى تداخل فاضح بينهما. كل فريق يتشبث بالمرتكزات التي يقف عليها دون اعتداد كبير باهتزازها وعدم تماسكها سياسيا.

تكمن المشكلة في النتائج التي تؤدي إلى التعاطف الإنساني مع الإخوان في حالات الوفاة والاشتباك المسلح، حيث تأخذها اللجان التابعة للجماعة كذريعة على أنها تعبير عن رفض خفي لتوجهات وسياسات الحكومة المصرية أو دليل على الإفراط في العنف. وتزداد أهمية المؤازرة الإنسانية عندما تأتي من أستاذ مرموق مثل مصطفى كامل السيد، له آراء رافضة للإخوان كجماعة عقائدية ارتكبت أخطاء فادحة.

يبلغ التفتيش في الدفاتر والنوايا السياسية مداه عندما يتم تصنيف الكتاب والإعلاميين على أساس مكان العمل. فمن علقوا على رد عبدالعليم تركوا أسئلته المهمة والمضمون الدقيق الذي تنطوي عليه، وتوقفوا عند عمله الطويل في مؤسسة الأهرام الرسمية كوسيلة للتشكيك في المنطق الذي ساقه بلبلة سياسية تقود إلى خلخلة مجتمعية متدرجة، قد تضعف برأيهم في النهاية من دور المقومات الرئيسية التي يرتكن عليها النظام المصري. ويهتم التنظيم كثيرا بالأسماء التي لها مصداقية وسط النخبة الثقافية، ويحاول إعادة إنتاج أفكار حمّالة أوجه بصورة تصب في صالحه، بعد أن صرفت قياداته النظر عن وضع توقيتات محددة للقيام بأدوار سياسية مباشرة في الداخل وفشلت تحركاتهم من خلال أذرعهم الأمنية، ويعولون في هذه المسألة على اقتراب عناصر من اليسار إليهم ولو من الباب الإنساني.

تسبب التركيز على ما كتبه مصطفى كامل السيد، سلبا أو إيجابا، في مزيد من الفرز على أساس مدى الاقتراب من والابتعاد عن خطاب الإخوان. وهي المهمة التي من المرجح أن تغذي قواعدها التحتية الجماعة الأيام المقبلة لتعود إلى الأضواء السياسية وتعويض ما فقدته حركيا، بعد أن أجهضت الأجهزة الأمنية غالبية المخططات، وتصاعد الحديث عن انفضاض فئات شبابية كثيرة عنها.

تحلم الدوحة بما ينفيه الواقع

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يتمنى المرء لو أن دولة قطر تستعيد وضعها الطبيعي ضمن محيطها العربي، وتتخلص من العبء النفسي الذي شكل عنصر ضغط عليها عبر السنتين الماضيتين.

تلك أمنية تنطوي على شرط إنساني لا يمكن تحقيقه إلا بأساليب سياسية. وهو ما يجعل الإنساني رهين سياسات صارت محل التباس، كان من الصعب القفز عليها في ظل ما تشهده المنطقة من وقائع خطيرة.

فالأزمة القطرية لم تكن من صنع الآخرين. وهي ليست وليدة اللحظة التي أعلنت فيها الدول العربية الأربع (السعودية، الإمارات، البحرين، مصر) عن يأسها من إمكانية أن يتراجع النظام القطري عن سياساته التي قادت إلى قرار المقاطعة، وما ترتب عليه من عزلة لقطر وأهلها.

الأزمة القطرية تعود في حقيقتها إلى ما قبل الإعلان عنها بسنوات طويلة. فهي أزمة مسكوت عنها. ذلك لأن أحدا لم يكن يتخيل أن يكون غرام قطر بجماعة الإخوان المسلمين سيصل إلى درجة التورط في مشاريع تلك الجماعة الإرهابية، بحيث تضع دولة ثرية قليلة السكان، نفسها في خدمة تيار عقائدي ظلامي، كانت علاقته بأجهزة المخابرات الغربية موضع استفهام دائما. هل كانت قطر دولة يحكمها الإخوان منذ منتصف التسعينات؟ ذلك ما يجيب عنه السعوديون بطريقة غير مباشرة.

من وجهة نظر السعوديين فإن التآمر القطري بدأ بعد عام 1995. وهو ما يمكن تسميته بـ"التآمر الإخواني" بالرغم من أن علاقة السعودية بالإخوان لم تكن سيئة في ذلك الوقت. غير أن الجماعة لا تقيم وزنا إلا لما يخدم مصالحها في التمدد والهيمنة. وكما يبدو فإنها وجدت في قطر مجالا حيويا تتحرك من خلاله للإغارة على الدول المجاورة التي لا ترى خطرا في وجودها، غير أنها لم تكن تسمح لها بحرية الحركة كما تريد.

قطر هي الدولة الخليجية الوحيدة التي رأت نفسها في مرآة الإخوان، بالرغم من أنها لم تسمح لهم بالعمل على أراضيها. ذلك تناقض يكشف عن شعور النظام القطري بما ينطوي عليه السماح لجماعة إرهابية بالعمل داخل الأراضي القطرية من خطر على السيادة ووحدة المجتمع.

لذلك كان مستغربا أن تقوم قطر بالدفاع عن جماعة، تعرف أن مشروعها يتناقض كليا مع فكرة قيام دولة حديثة. وهو ما يدخل الأمور في عالم التكهنات. ذلك لأن قطر تتعامل مع المسألة كما لو أنها أمر مفروغ منه وعلى الدول الأخرى القبول به.

وهنا يكمن مسوّغ قطر في رفض الشروط التي وضعتها دول المقاطعة من أجل بدء حوار سياسي بناء لا يمت بصلة إلى النفاق وتبويس اللحى. وإذا ما كانت قطر قد رفضت ذلك النوع من الحوار، فلأنها لا ترى فيه ما يخدمها ما دامت مستمرة في سياساتها في دعم الجماعات الإرهابية وهو ما يمكن التأكد من نتائجه الكارثية في سوريا.

لا أعتقد أن واحدة من دول المقاطعة تدافع عن نظام بشار الأسد. ولكن ما حدث لسوريا لا يمكن أن يشكل مصدر فخر لأحد. لست معنيا بما يقوله سياسيو الغرب. قطر باعتراف حمد بن جاسم قد مولت الجماعات الإرهابية بأكثر من مئة مليار دولار من أجل تدمير سوريا. قال بصريح العبارة "لقد كان علينا أن نذهب معا. غير أنهم تخلوا عنا" وهو يقصد السعوديين.

قطر لا تتبنى سياسة صحيحة من أجل العودة إلى محيطها العربي. فهي تستند إلى الواقع الافتراضي في التنفيس عن أزمتها بدلا من أن تواجه الواقع الحقيقي.

الشروط التي وضعتها دول المقاطعة ليست صعبة وهي لا تمس السيادة الوطنية بضرر. ذلك لأنها تتعلق بسياسات هامشية، يمكن التراجع عنها من أجل أن تستعيد قطر دورها الإيجابي البناء في المنطقة.

لا أظن أن القطريين العاديين ينزعجون حين تُنفق أموالهم في بناء المدارس والمكتبات والمصانع والمستشفيات، بدلا من أن تنفق في هدمها. ثم إنه من الصعب القبول بفكرة أن بن لادن وسواه من الإرهابيين كانوا أبطالا كما تزعم قناة الجزيرة بطريقة تخون الحقيقة.

تواطؤ المعارضة البريطانية

بهاء العوام
صحافي سوري

لا يزال رئيس الحكومة البريطانية بوريس جونسون يتعهد بعدم الذهاب إلى بروكسل طالبا تأجيل موعد خروج لندن من الاتحاد الأوروبي. مشكوك في قدرته على تنفيذ تعهده هذا بعد قانون حظر الخروج دون اتفاق الذي أقره البرلمان، ولكن في بلاد تخلو من الدستور وتتجدد تشريعاتها وفقا للحاجة، كل شيء ممكن.

الأزمة البريطانية كما يرويها رافضو طلاق لندن وبروكسل، تقول إن الحكومة خسرت أمام البرلمان، بسبب عنجهية تناستْ أنه مصدر الديمقراطية التي تتباهى بها المملكة المتحدة. القضاء قال إن تعليق جونسون للبرلمان لم يكن مخالفا للقانون، ولكن حكم القضاء لم يحم جونسون من غضب المعارضة.

أحسن حزب العمال بقيادة جيريمي كوربين، تحويل قرار تعليق البرلمان من نعمة إلى نقمة بالنسبة لجونسون. وَحّدَ صفوف المعارضة واستقطب النواب المحافظين المؤيدين للبقاء، فحصل على تكتل برلماني سمح له بتمرير قانون يمنع الحكومة من الخروج دون اتفاق من الاتحاد الأوروبي. العمال يقولون إن الخروج دون اتفاق يجرّ كوارث لا تحتمل، لذلك هم يحمون البلاد من حماقة جونسون الذي يلهث وراء السلطة بأي ثمن. فهو يريد تنفيذ الخروج من أجل الترشح للانتخابات العامة المقبلة، وتقديم نفسه بصورة البطل الذي نفذ رغبة البريطانيين التي حملتها نتائج استفتاء عام 2016.

هنا تنتهي رواية حزب العمال ولكن للقصة بقية تخلق تساؤلات حول مصداقية سردها. قانون حظر طلاق لندن وبروكسل دون اتفاق احتفل به الأوروبيون الذين ساهموا بصياغته حسب تسريبات صحافية، ثمة من يقول إن النواب الذين قدموا مشروع القانون ناقشوا صياغته مع الأوروبيين قبل طرحه. ربما لم تتواطأ المعارضة مع الأوروبيين بهذه الصيغة التخوينية، ولكنها جنبتهم إعادة التفاوض مع لندن بشأن اتفاق جديد للخروج. لم يعد يخشى الأوروبيون تداعيات الخروج الصلب للمملكة المتحدة، وبالتالي لا ضرورة للتفاوض مع البريطانيين على اتفاق جديد بدل ذلك الذي تكرموا به على تيريزا ماي.

ثمة تواطؤ آخر للمعارضة مع الأوروبيين، في تواصل تخويف البريطانيين من الخروج دون اتفاق، بذات اللغة التي تستخدمها بروكسل لتحذير البريطانيين من الخروج. هذه اللغة تخدم غرضا واحدا هو أن تجعل بروكسل من لندن عبرة لكل دولة في التكتل تفكر بمغادرته.

ليس هذا فقط، فالمعارضة العمالية التي صوت الكثير من أعضائها وأنصارها للخروج عام 2016، لم تسأل حكومة المحافظين السابقة طوال ثلاث سنوات عن خططها لمغادرة الاتحاد دون اتفاق. لم يظهر هذا الخيار في خطابات المعارضة وكأنه لن يحدث، ومن أكثر من الأوروبيين يريد لهذا الخيار أن يختفي.

ألا يسجل على حزب العمال تغير مواقفه إزاء الخروج؟ لماذا لا يدان العمال بانتهاك الديمقراطية التي جاءت بنتائج استفتاء عام 2016؟ لماذا يحاكم العمال المحافظين بتهمة انتهاك الديمقراطية في تعليق البرلمان، ويتناسون أن تجاهل خيار الخروج دون اتفاق يمثل انتهاكا لذات الديمقراطية التي يبكون عليها؟

هناك من يبرر كل ذلك بأن تداعيات الخروج لم تكن واضحة. هل الجهل بالتداعيات يبرر إسقاط احتمال الخروج دون اتفاق، وكأن الديمقراطية هي أن يقول الشعب ما يريد ولكن يحق للقادة أن يفعلوا ما يريدون.

لا أدري لماذا يتعامل حزب العمال مع نتائج استفتاء 2016 وكأنها خطأ شعبي، أو أن البريطانيين لا يحق لهم حسم قضايا كبرى على مستوى العلاقة مع الاتحاد الأوروبي. هل هي ديمقراطية منقوصة مثل التي يعيشها العرب في دولهم، أم أن هذا هو الوجه الحقيقي للديمقراطية في الغرب ولا يظهر إلا في حالات نادرة. استغل حزب العمال "البريكست" للعودة إلى المشهد السياسي بذات الانتهازية التي استخدمها جونسون للوصول إلى رئاسة الوزراء. ثلاث سنوات والحزب يُفشِل محاولات حكومة المحافظين للاتفاق مع بروكسل ويدعي أنه الوحيد الذي يمتلك الوصفة السحرية للخروج "العادل".

يكمل حزب العمال مع جونسون ما بدأه مع ماي، وربما يدفعه للاستقالة كما أوصل ماي إلى ذلك. هو انتصار يسجل لهم سياسيا وليس وطنيا، فمحددات الحزب في ملف الخروج رُسِمت للوصول إلى السلطة، وليس لحماية البريطانيين من تداعيات "خطأهم" في قرار الخروج من الاتحاد الأوروبي.

أطبق العمال الخناق على جونسون، لم يعد أمامه سوى الانتخابات المبكرة قبل موعد تأجيل الخروج وفق قانون حظر اللااتفاق الذي أقره مجلس العموم. جونسون يقول إن الشعب البريطاني يجب أن يختار بينه وبين كوربين لتمثيله في القمة الأوروبية المقبلة، وبالتالي يختار بين البقاء أو الخروج.

على ضفة المعارضة يرفض العمال الخوض في الانتخابات قبل موعد تأجيل الخروج. مقاربة تبدو مفهومة إذا قُرأت في سياق دفع رئيس الوزراء إلى الاستقالة أو الثقة المطلقة بأنه سيذهب صاغرا إلى بروكسل لطلب تمديد الخروج، لكن جونسون لا يزال ينفي الخيارين.

التفسير الثاني لرفض العمال للانتخابات العامة قبل موعد الخروج نهاية أكتوبر المقبل، هو خشيتهم من عودة جونسون إلى السلطة بأكثرية تقوض خططهم للعودة إلى الواجهة بعد انتظار دام عشر سنوات.

ثمة متسع من الوقت قبل تطبيق قانون حظر الخروج دون اتفاق، مفاجآت كثيرة قد تشهدها المملكة المتحدة إلى ذلك الحين، ليس من أحزابها المتصارعة فقط، وإنما من الضفة الأوروبية التي قد يخرج من قادتها من يقول إن السيل قد بلغ الزبى وحان الوقت لتحرر التكتل من عصاب "بريكست" دون اتفاق مع لندن.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

حمدوك ينتظر دعما دوليا لإنقاذ الاقتصاد السوداني

الحصول على قروض أكبر اختبارات الحكومة الجديدة

دخل السودان في سباق مع الزمن لإقناع المجتمع الدولي بتقديم الدعم اللازم لتجاوز الخراب، الذي ضرب أركان الاقتصاد طيلة العقود الثلاثة الماضية. ويرى محللون أن ذلك يشكل اختبارا حاسما لمدى قدرة الحكومة الجديدة على النجاح في معالجة المشاكل المزمنة.

الخرطوم - بدأت الحكومة السودانية تحركاتها الخارجية للحصول على دعم دولي من بوابة الأمم المتحدة لاستثمار التعاطف الدولي مع الانتقال السياسي في السودان لأجل إصلاح الأوضاع الاقتصادية القاسية.

وهناك إجماع على أن حكومة عبدالله حمدوك تواجه تحديات معقدة لتحريك عجلات الاقتصاد المفتقر إلى المرونة بسبب الأزمات المزمنة والتركة الثقيلة التي خلفتها السياسات المرتجلة للرئيس المعزول عمر البشير طيلة ثلاثة عقود.

وخلال الجلسة الافتتاحية لاجتماع الأمم المتحدة التنسيقي في الخرطوم السبت الماضي، دعا حمدوك الأمم المتحدة إلى "لعب دور رائد" في تنظيم الدعم الدولي لبلاده.

ويناقش الاجتماع على مدى ثلاثة أيام خارطة طريق أممية لدعم الحكومة الانتقالية في مجالات كثيرة تركز على التنمية والاقتصاد.

ويستضيف الاجتماع خبراء سودانيين ودوليين يقدمون عروضا حول الاتجاهات المستقبلية المحتملة لمشاركة الأمم المتحدة في السودان خلال المرحلتين الحالية والمستقبلية.

وتصطدم الخرطوم بعقبات كثيرة قبل معالجة الاختلالات في التوازنات المالية وكبح مستويات التضخم ودعم العملة المحلية وفتح ورشة كبيرة لإعادة ترميم البنية التحتية المتهالكة ووقف العجز الكبير في الموازنة والميزان التجاري وكذلك الديون.

ومع ذلك لدى حمدوك آمال في أن تساهم الأمم المتحدة بوضع خطة شاملة على المديين القصير والمتوسط وصياغتها وفقا لأولويات الحكومة.

موارد لا تسمن ولا تغني من جوع

وقالت المنسقة الأممية للشؤون التنموية والإنسانية بالسودان، قوي يوب سون، إن "الأمم المتحدة شريك موثوق وصادق للشعب والحكومة الانتقالية في السودان".

> **45**
> مليار دولار، الدين العام للسودان وهو يعادل 88 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي

وأضافت "سنتحلى بالمرونة والذكاء والابتكار من أجل الاستجابة للأولويات والاحتياجات الطارئة على البلاد".

ومنذ اندلاع شرارة الأزمة رمت السعودية والإمارات بكل ثقلهما خلف السودان لدعم استقراره، حيث تعهدتا بمساعدته بمبلغ 3 مليارات دولار من ضمنها نصف مليار دولار كوديعة ضخها البلدان الخليجيان والباقي مساعدات في شكل غذاء ونفط.

وتزامنت تطمينات الأمم المتحدة بمساعدة السودان مع تلقي الخرطوم دعما من الاتحاد الأوروبي، الذي تعهد بمساعدتها لتجاوز تحدياتها الاقتصادية خلال "فترة انتقالية آمنة".

وطالب السودان في أبريل الماضي بإعفائه من ديونه الخارجية، وإزالة العقبات التي تحول دون تلقيه المساعدات والتمويل من المؤسسات الدولية، باعتبار أن الدولة خارجة من نزاع.

وجاءت الخطوة بعد أيام من إثارة الإطاحة بالبشير، اهتماما بين المتعاملين والحائزين لديون السودان المتعثرة.

وتراهن جهات دولية مقرضة على أن تتمكن السلطات الجديدة من نفض غبار الديون بمليارات الدولارات تمثل فيها الفوائد قرابة 28 مليار دولار، التي تخلفت الخرطوم عن سدادها منذ وقت طويل.

وتحتاج الخرطوم اليوم إلى دعم أكبر من قبل المجتمع الدولي لإنقاذ الاقتصاد من شبح الدخول في مأزق أكبر لمستوى الديون لا يمكن توقع نهايته.

وتتركز معظم التعاملات في ديون السودان حول قرض مضمون من الدولة صدر في 1981، في إطار اتفاقية لإعادة هيكلة دين قيمته الأصلية 1.64 مليار دولار.

وبعد فترة قصيرة من ذلك، تخلفت الخرطوم مجددا عن سداد التزاماتها بشأن القرض، ولم تقدم الحكومات المتعاقبة في عهد البشير على فعل شيء أيضا.

ويقدر محللون الآن المبلغ المستحق، بما في ذلك حوالي أربعة عقود من الفوائد غير المدفوعة، بنحو 8 مليارات دولار، بينما تشير التقديرات الرسمية إلى أن الدين العام للبلاد يبلغ 45 مليار دولار، أي نحو 88 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

بغداد تتوقع عجزا بقيمة 61 مليار دولار

بغداد - أظهرت بيانات مشروع الموازنة العامة العراقية للعام المقبل أن العجز المتوقع سيبلغ مستويات قياسية هي الأولى من نوعها نتيجة المصاريف التشغيلية للحكومة الاتحادية.

وأكد جمال كوجر عضو اللجنة المالية في البرلمان أن مسودة مشروع الموازنة التي ستبدأ مناقشتها منتصف أكتوبر المقبل كشفت عن عجز كبير يصل إلى 72 تريليون دينار (60.92 مليار دولار).

ونسبت وسائل إعلام محلية لكوجو قوله إن "مشروع موازنة 2020 يختلف عن الموازنات السابقة في أمرين أساسيين".

وأوضح أن الأمر الأول يتعلق بالتحول إلى الأسلوب الجديد من بنود إلى برامج وأداء، وسيطبق على وزارتين فقط، وهما وزارتا الصحة والتربية. أما الأمر الثاني فهو سلبي، حيث إنها تتضمن عجزا مرتفعا جدا.

وقال إن "الذي أدى إلى هذا العجز الكبير هو زيادة الموازنة التشغيلية، وهو الكارثة، وعلى الوزارات المعنية التعاون مع اللجنة المالية النيابية للعمل على خفضه".

وأضاف أن "وزارتي التخطيط والمالية معنيتان بدراسة أهم الآليات التي تسهم في تقليل العجز لأنه كلما ازداد العجز توقفت حركة الاستثمار في البلد وكلما ازدادت الموازنة التشغيلية قلت الموازنة الاستثمارية".

وتشير الأرقام، إلى أن قيمة مخصصات الرواتب ستصل إلى 40 مليار دولار، في حين كانت تبلغ 30 مليار دولار تقريبا.

كما أن بغداد مطالبة بتسديد ديون بقيمة تقدر بنحو 20 مليار دولار، بينما تصل تكاليف التنقيب عن النفط واستخراجه إلى نفس ذلك المبلغ تقريبا 20 تريليون دينار، إلى جانب عشرة مليارات دولار لصندوق التقاعد.

ويرى كوجر أنه من الضروري معالجة كل هذه الأمور وخاصة مسألة الرواتب الوهمية، وكذلك السيطرة على إيرادات المنافذ الحدودية الخارجة عن سيطرة الدولة.

وكان المفتش العام جمال الأسدي قد أكد في وقت سابق هذا العام أن 6 منافذ حدودية ليست للحكومة أي سيطرة عليها بعد انتهاء الدوام الرسمي بمعنى أن الموارد التي تأتي عبرها لا تذهب إلى الدولة وإنما إلى جهات أخرى، كما أن المنافذ الباقية فيها فساد كبير.

ويعاني العراق ثاني أكبر منتج للنفط في العالم والعضو في منظمة أوبك منذ سنوات طويلة من تفشي الفساد والبيروقراطية في مفاصل الدولة وأنه يفتقد إلى الآليات لمكافحة الظاهرتين بالشكل المطلوب.

ودعا كوجو إلى مكافحة الفساد بشكل حقيقي عبر حجز أموال شخصيات حصدت ثروات طائلة باستغلالها المناصب.

وكشف أن اللجنة المالية قررت إيقاف الاقتراض الخارجي لأن أحد أهم أسباب العجز هي الفوائد، حيث سيتم تسديد ما قيمته 19 مليون دولار كفوائد لقروض لم تتم الاستفادة منها.

جمال كوجو

لأول مرة يصل العجز في الموازنة العراقية إلى هذه المستويات الخطرة

وفي محاولة لكبح العجز التجاري وتأثيراته على اتساع المشاكل المالية، اتخذت بغداد منذ مايو الماضي عدة خطوات عملية لحظر استيراد البعض من السلع.

وأعلنت وزارة الزراعة الأسبوع الماضي عن حظر استيراد التمور من الخارج بسبب وفرة الإنتاج المحلي وقدرته على تغطية حاجة السوق، في وقت يشهد فيه القطاع فورة إنتاج أدّت إلى حظر العديد من المحاصيل.

وقبل ذلك بأشهر، منعت الحكومة استيراد نحو 16 نوعا من المحاصيل لوفرة إنتاجها في الأسواق المحلية، في خطوة تدعم المزارعين وفق ما هو مخطط لموسم هذا العام.

مايكروسوفت تنضم للدفاع عن هواوي

لوس أنجلس (الولايات المتحدة)- انضم عملاق الإلكترونيات شركة مايكروسوفت إلى قائمة المدافعين عن شركة هواوي الصينية في وجه الحملة التي يشنها الرئيس دونالد ترامب ضدها.

واعتبر رئيس الشركة براد سميث أن الطريقة التي تتعامل بها واشنطن مع عملاق صناعة الاتصالات الصينية غير عادلة.

وقال سميث، وهو أيضا كبير مسؤولي الشؤون القانونية في الشركة، في حوار مع مجلة "بلومبرغ بيزنس ويك" إنه يجب السماح لهواوي بشراء التكنولوجيا الأميركية، وبينها البرامج التي تنتجها مايكروسوفت.

براد سميث

يجب السماح لهواوي بشراء التكنولوجيا الأميركية

وأضاف أن "مثل هذه الإجراءات لا يجب اتخاذها دون أساس سليم ومنطقي وفي ضوء حكم القانون، وأن مايكروسوفت طلبت من الجهات الرقابية توضيح موقفها".

وأوضح أنه أحيانا "يصلنا رد يتضمن: لو علمت ما نعلم لوافقت على إجراءاتنا" لكن "إجابتنا هي: اكشفوا لنا ما تعلمون لكي نقرر بأنفسنا. هذه هي الطريقة التي تسير بها الأمور".

وانتقد رؤية ترامب للأمر قائلا "أن تقول لشركة تكنولوجية إنها تستطيع بيع منتجاتها، ولا تستطيع شراء نظام تشغيل أو شرائح، مثل أن تقول لفندق إنه يمكنه فتح أبوابه، دون وضع أسرة في الغرف أو طعام في المطعم، في الحالتين أنت تضع مستقبل الشركة على المحك".

وحذر محللون بعد فرض العقوبات الأميركية على هواوي في مايو الماضي، من أنها ستدفع الشركة الصينية إلى تعزيز اكتفائها الذاتي وتسريع خطط التخلي عن المكونات والبرامج الأميركية.

وتصاعد تذمر الشركات الأميركية من الحظر المفروض على هواوي، والذي ألحق بها أضرارا كبيرة، اتضحت في تراجع أسهم الشركات المزودة لمكونات هواوي.

وعبرت شركة غوغل عن قلقها من أن يؤدي عدم السماح لها بتحديث نظام أندرويد على هواتف هواوي الذكية إلى ابتعادها عن شراء هذه التقنية وأيضا تطبيقاتها الأخرى.

وحصل ذلك بالفعل حيث أطلقت هواوي نظام تشغيل للهواتف الذكية تحت اسم "هارمونيوس"، وبدأت بالخروج تدريجيا من عباءة نظام أندرويد، الذي تنتجه غوغل، والتي سبق أن حذرت من حدوث ذلك.

وردت غوغل حينها على مزاعم واشنطن بأن الشركة الصينية تمثل خطرا على الولايات المتحدة، بالقول إن إدارة ترامب تخاطر بتعريض المصالح الأميركية للخطر، إذا واصلت فرض قيود على تصدير منتجات الشركات الأميركية إلى هواوي.

وكان مؤسس هواوي رين تشنغفاي، قد وجه بعد أيام من فرض العقوبات، تحذيرا من أن واشنطن "تسيء تقدير قوة هواوي"، وهو ما أكدته المفاجآت التي فجرتها الشركة واضطرار واشنطن إلى تأجيل الحظر عليها مرتين.

أرز صيني هجين يعزز الأمن الغذائي الأفريقي

أثبتت تجارب المزارعين في عدد من الدول الأفريقية أن الأرز الصيني المعدل وراثيا بدأ يفتح آفاقا جديدة لتعزيز الأمن الغذائي في القارة، في وقت تؤكد فيه بكين أنها مستعدة للتعاون في مواصلة التطوير مع جميع الدول النامية.

بكين - كثفت الصين جهودها لتأكيد نفوذها الاقتصادي ودحض ادعاءات المشككين بسياساتها الاقتصادية من خلال تعزيز الأمن الغذائي الأفريقي عبر تطوير بذور هجينة تساعد في مضاعفة محاصيل المزارعين.

وقال جورجيز رانايفومانانا، الذي أخذ زمام المبادرة بزراعة الأرز الصيني الهجين ببلدة ماهيتسي في مدغشقر "لم نعد نعاني من الجوع".

ويأمل المزارع البالغ 55 عاما خلال حديثه مع وكالة شينخوا الصينية في أن يستخدم المزارعون ببلاده هذه البذور لرفع مستويات معيشتهم، وتصبح بلاده قادرة على تصدير الأرز مستقبلا.

وخلال السنوات الماضية، ساعدت الصين دولا أفريقية على تطوير زراعة الأرز المعدل وراثيا، والذي يشكل مادة غذائية أساسية في معظمها.

وبالنسبة إلى المزارعين في القارة، التي يتجاوز عدد سكانها 1.2 مليار نسمة، مثل رانايفومانانا، فقد سمح لهم محصول الأرز الهجين بتحسين الأمن الغذائي ورفع مستوى دخولهم.

ومع مناخ استوائي رطب وأشعة شمس وفيرة وموارد مياه غنية، تتمتع مدغشقر بتقليد طويل في زراعة واستهلاك الأرز.

لكن بسبب عدم كفاية الموارد المالية والتقنيات الزراعية القديمة، يعاني البلد من مشكلة تراجع إنتاج الأرز المحلي منذ فترة طويلة، مما يضطر الحكومة إلى استيراد مئات الأطنان سنويا، ومع ذلك لا يزال ذلك غير كاف لتفادي المجاعة.

لمسة صينية لتعزيز الزراعة الأفريقية

وفي عام 2010، وصل فريق من الخبراء الصينيين إلى مدغشقر، وبمساعدتهم وصل إنتاج مجموعة متنوعة من المحاصيل الهجينة إلى 10.8 طن للهكتار الواحد هذا العام، وهو ما يتجاوز بكثير معدل إنتاج الأرز المحلي.

وافتتح المركز الوطني الصيني لبحوث وتطوير الأرز الهجين في مايو الماضي مركزا للبحوث في مدغشقر لاختيار أنواع الأرز الهجين التي تتناسب مع البيئة الأيكولوجية المتنوعة في الدولة، بهدف إيجاد محاصيل أكثر إنتاجية للقارة التي طالت معاناتها بسبب عدم كفاية إنتاج الحبوب.

وفي ولاية كيبي شمال غربي نيجيريا، وقف الخبير الصيني وانغ شيوي مين في حقل أرز وسط نباتات خضراء، قائلا "هذا العام، نستخدم تكنولوجيا جديدة في الرش، يمكن أن تقلل بشكل كبير من العمالة وغيرها من التكاليف".

وأوضح أن التربة والمناخ وأساليب زراعة الأرز في نيجيريا تختلف اختلافا كبيرا عن الصين و"لقد واجهنا الكثير من المشاكل في البداية".

وفي 2006، بعدما زرع وانغ وزملاؤه البذور، لم تتمكن تقنياتهم ومعداتهم من التكيف مع بيئة التشغيل، وتعدت الأعشاب الضارة على مئات الهكتارات من حقول الأرز بشكل شبه كامل.

وقال وانغ حينها "لقد أدركنا أن النسخ الأعمى للنموذج الصيني غير مفيد لأنه من الضروري الابتكار المستمر في تقنياتنا لتتلاءم مع الوضع المحلي في أفريقيا".

وبعد أكثر من 10 سنوات من البحث والابتكار، أصبحت المزرعة النيجيرية الآن مركزا رئيسيا للتدريب والإنتاج الآلي في البلاد. وقد تم تأهيل أكثر من ألف من المزارعين وموظفي إدارة الآلات.

وفي منطقة تشاي تشاي جنوبي موزمبيق، تقع مزرعة وانباو للأرز باستثمارات من قبل صندوق التنمية الصيني الأفريقي، وهي أكبر مشروع من نوعه لبكين في أفريقيا.

وفي وجود أراض شاسعة صالحة للزراعة ومناخ موات وموارد مائية وفيرة ودعم الصين، يخطط هذا المشروع لتغطية 20 ألف هكتار.

يوان لونغ بينغ

الصين مستعدة لمساعدة الدول النامية في تطوير الأرز الهجين

وفي كينيا وأنغولا زُرعت بذور الأرز الهجين، الأمر الذي ساعد المزارعين على تحقيق إنتاج ودخل أعلى.

كما ينتظر المزارعون في بلدان أخرى، مثل سيراليون وزامبيا وزيمبابوي، بفارغ الصبر وصول البذور التي من شأنها أن تجلب الأمل والازدهار.

وبعث يوان لونغ بينغ، العالم الصيني المعروف بـ"أبي الأرز الهجين"، في يونيو الماضي برسالة مصورة إلى ندوة صينية أفريقية حول تنمية الأرز في إطار المعرض الاقتصادي والتجاري الأول في تشانغشا بمقاطعة هونان الصينية.

وأبدى حينها استعداده لمساعدة الدول النامية الأخرى في تطوير الأرز الهجين لحل مشاكل نقص الغذاء.

وقال "إنني على ثقة بأن هذا الهدف سيتحقق في المستقبل القريب من خلال جهودنا المشتركة".

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

وزير جديد لتسريع تحولات رؤية السعودية لمستقبل الطاقة

تعيين الأمير عبدالعزيز بن سلمان وزيرا للطاقة لتحريك الملفات العالقة

اتخذت السعودية خطوة كبيرة نحو تسريع التحوّلات الهيكلية في قطاع الطاقة ومجمل الاقتصاد بتعيين الأمير عبدالعزيز بن سلمان وزيرا للطاقة، كخاتمة لسلسلة قرارات أعادت ترتيب إدارة أرامكو وفصلت الصناعة والموارد المعدنية عنها لتشكيل وزارة جديدة.

الرياض - أصبح الأمير عبدالعزيز بن سلمان أول عضو في الأسرة الحاكمة يتولّى حقيبة وزارة الطاقة بموجب أمر ملكي أصدره أمس العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، بعد سلسلة خطوات مهّدت لهذا التحوّل.

وقال محللون إن الوزير الجديد الذي كان يشغل منصب نائب وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية قبل انفصالها إلى وزارتين، له خبرة طويلة في قطاع النفط تمتد لعشرات السنين وإنه كان في قلب سياسات البلاد النفطية وعلاقاتها مع المنتجين من داخل منظمة أوبك وخارجها.

وساعد الأمير في التفاوض على الاتفاق الحالي بين أوبك والمنتجين غير الأعضاء، في إطار ما بات يُعرف بمجموعة "أوبك+" لخفض المعروض العالمي من النفط لدعم الأسعار وتحقيق التوازن في السوق.

حليمة كروفت

الوزير الجديد تكنوقراط ذو قدرات استثنائية في صناعة الطاقة

بوب مكنالي

سياسي مخضرم في دائرة صنع قرار السعودية وداخل أوبك

ونسبت وكالة رويترز إلى مسؤول سعودي قوله أمس إن "تعيين الأمير عبدالعزيز وزيرا للطاقة سيعزّز سياسة النفط السعودية من خلال تقوية التعاون بين أوبك وحلفائها من المنتجين المستقلين".

وخفّضت السعودية إنتاجها النفطي أكثر من المستهدف بموجب اتفاق خفض الإمدادات الرامي إلى دعم الأسعار

ونسبت وكالة بلومبرغ إلى بوب مكنالي رئيس مؤسسة رابيدان انرجي قوله إن "الأمير عبدالعزيز سياسي مخضرم في دائرة صنع قرار السعودية وداخل أوبك"، لكنّه استبعد أيّ تغيير كبير في سياسة الإنتاج السعودية الحالية.

وأكد بعض الخبراء المطلعين في الصناعة النفطية أنّ خبرة الأمير الطويلة تغلّبت على ما كان يُنظر إليه دائما على أنه استحالة تعيين أحد أفراد الأسرة الحاكمة في منصب وزير الطاقة في السعودية.

وتشير مصادر سعودية ودبلوماسيون إلى أن التفكير الذي كان سائدا هو أن الأسرة الحاكمة في السعودية تعتبر منصب وزير النفط مهمّا جدا إلى حد أن إسناده إلى أحد الأمراء قد يخلّ بتوازن السلطة الدقيق في الأسرة، ويخاطر بجعل السياسة النفطية رهينة للمناورات السياسية.

وتولّى حقيبة النفط خمسة وزراء منذ عام 1960 ولم يكن أحد منهم من أفراد الأسرة الحاكمة. وفي عام 2016 أنشأت السعودية وزارة عملاقة تضم الطاقة والصناعة والثروة المعدنية يقودها الوزير خالد الفالح، الذي تم إعفاؤه أمس من آخر مناصبه.

وبدأت الرياض في الشهر الماضي سلسلة خطوات بدأت بإنشاء وزارة للصناعة والموارد المعدنية منفصلة عن وزارة الطاقة.

وأعقبتها بإعادة هيكلة إدارة شركة أرامكو بتعيين ياسر الرميان رئيسا لمجلس الإدارة، والذي كان يشغل منصب رئيس صندوق الاستثمارات العامة، وهو صندوق الثروة السيادي الرئيسي للبلاد. وتضمّنت القرارات خروج الفالح من مجلس الإدارة ودخول وزير النقل السعودي نبيل العامودي.

وأنتجت السعودية أقل من عشرة ملايين برميل يوميا خلال معظم العام الحالي، وهو ما يقلّ عن مستوى إنتاجها المستهدف في الاتفاق المُبرم بين منتجي أوبك وعشرة منتجين آخرين من خارج المنظمة بقيادة روسيا.

وساعد الفالح في التوسّط في الاتفاق المُبرم مع منتجي النفط من خارج أوبك بزعامة روسيا، ليظهر بوصفه الوجه الرئيسي لأوبك والدبلوماسية النفطية للمملكة على مدار السنوات الثلاث الأخيرة.

وجاءت تلك التغييرات في وقت تصاعدت تأكيدات المسؤولين السعوديين على خطط طرح ما يصل إلى 5 بالمئة من أسهم الشركة في العام المقبل أو اللاحق.

ويرى محللون أن بيع حصة في أرامكو يعدّ حجر الزاوية في خطط التحوّل الاقتصادي في إطار "رؤية المملكة 2030" التي يقودها وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان بهدف تنويع موارد الاقتصاد، وتقليص الاعتماد على عوائد صادرات النفط.

ويرى محللون أن التغييرات تهدف إلى إعطاء زخم جديد لقطاعات الطاقة والصناعة والثروات المعدنية التي لم تشهد أيّ تطورات تذكر في السنوات الماضية رغم الخطط الطموحة التي تم الإعلان عنها.

ولم يتضح بعد إن كان تولّي الأمير عبدالعزيز حقيبة الطاقة سيحدث تغييرا في سياسة السعودية في هذا الصدد. ويذكر أن وزير الطاقة الجديد انضم إلى وزارة النفط في ثمانينات القرن الماضي وتولى عدة مناصب رفيعة فيها.

ومن المتوقع أن يشارك الوزير الجديد في اجتماع الدول المنتجة في أبوظبي هذا الأسبوع لمناقشة خفض جديد في انتاجها، بهدف رفع الأسعار المتراجعة بسبب الحرب التجارية الأميركية الصينية، لكن محللين يشككون في إمكانية نجاح الخطوة في وقف الانحدار.

من هو وزير الطاقة الجديد الأمير عبدالعزيز بن سلمان

- يبلغ الأمير عبدالعزيز بن سلمان من العمر 59 عاما، وهو أخ غير شقيق لولي العهد الأمير محمد بن سلمان.
- حصل درجة البكالوريوس في الإدارة الصناعية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في عام 1982 وعلى درجة الماجستير في إدارة الأعمال من ذات الجامعة في عام 1985.
- كان يشغل حتى يوم أمس منصب وزير للدولة لشؤون الطاقة في وزارة الطاقة السعودية منذ عام 2017.
- تولى منصب نائب وزير البترول والثروة المعدنية منذ عام 2015
- عمل قبلها مساعدا ومستشارا لوزير البترول والثروة المعدنية علي النعيمي لشؤون البترول بين 2004 –2015.
- شغل منصب مدير إدارة الدراسات الاقتصادية والصناعية في معهد البحوث في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- كان عضوا في اللجنة العليا لشؤون المواد الهيدروكربونية وعضوا في مجلس إدارة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ومجلس إدارة مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة.
- شغل خلال فترة عمله في وزارة الطاقة، عضوية فريق التفاوض المعني بانضمام السعودية إلى منظمة التجارة العالمية.
- ترأس الفريق المشكل من وزارة البترول والثروة المعدنية وأرامكو لإعداد الاستراتيجية البترولية للسعودية، إضافة إلى الفريق المكلف بتحديث الاستراتيجية.
- شارك في غالبية اجتماعات منظمة أوبك، ومنها المباحثات التي أدت إلى التوصل لاتفاقات خفض إنتاج النفط، التي بدأ تنفيذها منذ مطلع عام 2017 حتى آخر اجتماع عقد في يونيو الماضي.

ماذا ينتظر صناعة النفط السعودية وأين أخفق الفالح؟

إدراج أرامكو حجر الزاوية في خطط التحول الاقتصادي في السعودية

سلام سرحان
كاتب وإعلامي عراقي

رغم استبعاد مسؤولين سعوديين ومحللين حدوث تغييرات كبيرة في سياسات السعودية النفطية، إلا أنّ إعادة هيكلة صناعة الطاقة والثروات المعدنية ترجّح زخما جديدا لوعود التحوّل الاقتصادي التي سارت بإيقاع بطيء طوال السنوات الثلاث الماضية.

ويبدو ذلك واضحا في تجدد الحديث بإيقاع حازم عن خطط إدراج شركة أرامكو في الأسواق المالية خلال العام الحالي أو العام اللاحق، خاصة بعد تعيين ياسر الرميان رئيسا لمجلس إدارتها.

وتكمن دلالة التعيين في أن الرميان كان يشغل منصب رئيس صندوق الاستثمارات العام، حيث أشرف على إعادة هيكلة الكثير من الأصول السيادية في الداخل والخارج.

ويرى البعض أن إدارة خالد الفالح الذي أعفي أمس من منصب وزير الطاقة كانت متحفظة وتقليدية، ولم تتمكّن من مواكبة إيقاع التحول الاقتصادي الذي يطمح له وليّ العهد الأمير محمد بن سلمان.

كما أن خطط طرح أرامكو، دخلت متاهة طوال العامين الماضيين، وتعرّضت لعقبات وتأجيلات كثيرة، رغم أنها حجر الزاوية في برنامج وليّ العهد لتحديث الاقتصاد وتقليل الاعتماد على عوائد صادرات النفط.

وتكمن أهمية إدراج أرامكو، في تعزيز كفاءة إدارتها ومستويات الشفافية في اتخاذ القرارات، التي تنجم عن مراقبة الأسواق والمستثمرين لأدائها. وقد اتخذت أرامكو بالفعل خطوات على هذا المسار بإعلان نتائجها للمرة الأولى في تاريخها.

وسرت تكهنات تشير إلى عدم الرضا في أعلى مستويات الحكومة عن دور الفالح، على خلفية انخفاض أسعار النفط قبيل طرح أسهم أرامكو، رغم مواصلة الرياض خفض إنتاجها لتحقيق التوازن في سوق النفط.

وتقلّبت سياسة السعودية منذ انحدار أسعار النفط منتصف عام 2014 بين الإصرار على زيادة الإنتاج لتركيع النفط الصخري والمنتجين من حقول مرتفع التكلفة لأكثر من عامين ثم الإقرار بفشل تلك السياسة والتحوّل إلى خفض الإنتاج لدعم الأسعار.

وتكبدت السعودية ومنتجو أوبك الكبار خسائر كبيرة في الحالتين، حيث أدّت السياسة الأولى إلى انهيار الأسعار إلى 27 دولارا للبرميل في بداية عام 2016، في حين أدّت سياسة خفض الإنتاج إلى فقدان حصص كبيرة من السوق.

ويرى محللون أن الفالح لم يتمكّن من تحويل "أوبك+" مع المنتجين المستقلين بقيادة روسيا إلى كارتل قوي يستعيد أمجاد أوبك، ليتواصل نزيف حصص السوق لصالح منتجي النفط الصخري، وبقاء الأسعار في مستويات متدنية.

لكنّ المدافعين عن الفالح يقولون إن تراجع الأسعار، ناجم أيضا عن الحروب التجارية وخاصة بين الولايات المتحدة والصين، حيث تتحرك حاليا قرب 60 دولارا للبرميل، وهو ما يقلّ كثيرا عن مستوى 85 دولارا الذي تحتاجه الرياض لتحقيق توازن الموازنة العامة للسعودية.

ويعتبر كثيرون أن بقاء الأسعار في مستوياتها الحالية يمنع الوصول إلى تقييم شركة أرامكو عن 2 تريليون دولار، الذي تؤكد مصادر مطلعة أنه السبب الرئيسي وراء تأجيل عملية طرح الأسهم التي كانت مقررة في عام 2018.

ولم تعلن أرامكو بعد البورصة التي سيتم تداول أسهمها فيها. لكن بورصات لندن ونيويورك وهونغ كونغ وطوكيو تتنافس جميعها لاستقطاب الطرح الأولي للشركة.

وكانت صحيفة وول ستريت جورنال قد ذكرت الشهر الماضي أن الرياض تدرس إمكانية طرح الاكتتاب الأولي على مرحلتين تبدأ الأولى في السعودية، ثم إدراج الشركة في مرحلة ثانية في بورصة عالمية قد تكون بورصة طوكيو.

ويرجّح محللون أن تكون الشروط التنظيمية عائقا أمام إدراج أرامكو في بورصتي لندن ونيويورك، لأنها ستحدّ من قدرة الرياض على إدارة أرامكو وثروتها النفطية.

وتواجه أوبك بقيادة السعودية والدول المنتجة خارجها بزعامة روسيا، تحديا رئيسيا يتمثل في تحقيق توازن في سوق النفط حيث تواصل الأسعار تراجعها، رغم خفض الانتاج والعقوبات الأميركية على قطاع النفط في إيران وفنزويلا.

خزان النفط السعودي في مفترق طرق جديدة

أين أخفق الفالح

- تناقض بين إغراق السوق وخفض الإنتاج
- عدم نجاح تعزيز قدرات كارتل «أوبك+»
- نزيف حصص الأسواق دون إنقاذ الأسعار
- متاهة متواصلة لخطط طرح أسهم أرامكو
- بطء وتيرة إعادة هيكلة قطاع الطاقة

THE WALL STREET JOURNAL. WSJ

وول ستريت جورنال

ترجيح طرح أرامكو على مرحلتين الأولى في الرياض والثانية في بورصة عالمية قد تكون طوكيو

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

اللاي-فاي تقنية الاتصال بسرعة الضوء تقلب المعادلة

التكنولوجيا الجديدة غير قابلة للاختراق بفضل تشفير المعطيات ونقلها كإشارات ضوئية

يتجه التقدم التكنولوجي نحو تطوير أساليب الاتصال بشبكة الإنترنت وطرق تبادل البيانات ومشاركة المعطيات، إذ تبدو تقنية اللاي-فاي هي البديل الأكثر نجاعة للتكنولوجيات الحالية ومنها الواي-فاي الذي أثبت حدوده في مستويات. ويقدم اللاي-فاي، الذي يعتمد على البنية التحتية لشبكات الكهرباء وينتقل عبر سرعة الضوء، إمكانيات هائلة من حيث السرعة الفائقة في الاتصال بالإنترنت والتقليل من مخاطر القرصنة والتجسس، بفضل تشفير المعطيات على شكل إشارات كهربائية، إلى جانب خدمات ومزايا أخرى عديدة.

علاقة الإنسان بالتقنية مبنية على استمرارية التقدم التكنولوجي

د. حسن مصدق
أستاذ في جامعة فانسين، باريس 8

ساعد ظهور التلغراف والهاتف والكمبيوتر في انتقال البيانات عبر الأسلاك والموجات بسرعة كبيرة، وانتشارها على مستوى العالم بطريقة فورية وواسعة، ولم يعد يشمل ذلك حركية المبادلات والأموال أو المواد الأولية والسلع الاستهلاكية فحسب، بل شمل أيضا المعلومات لتصميم هذه الأشياء وتصنيعها وإنتاجها وتسويقها ذاتها في كل مكان.

وعزز ذلك عملية الاتصال ونقل البيانات وجعلها أحد التحديات الراهنة في بناء أشكال القوة في عالمنا المعاصر، بحيث أصبح لدينا مع التكنولوجيات الجديدة في مجال الاتصال والتواصل حركة تاريخية تلتقي فيها التقنية مع التطور المستمر للفيض المعلوماتي في طريقة إدارة الإنسان للزمان والمكان، وهو ما خلف الشعور بوجود قرية عالمية وبشرية متواصلة في ما بينها.

> الخدمة الجديدة ستخفف العبء عن النظام الحالي المكتظ والذي لا يتجاوز 100 ميغابيت في الثانية إلى فضاء جديد تنساب فيه الاتصالات بسرعة 1 جيغابيت في الثانية

ومن ثم إذا وُضعت التواصلية في قلب العولمة الحالية وساعدت على الربط المباشر والدائم بين عدد أكبر من الأشخاص والأجهزة المتفرقة في شتى أنحاء العالم.

ومنذ فترة غير طويلة، تمت زيادة الضّغط على الشبكات اللاسلكيّة الحاليّة بشكل غير مسبوق، وأصبح عرض النطاق الترددي ضيقا أمام التدفق الرقمي وتطبيقات أنظمة التشغيل الخاص بالهواتف المحمولة وجميع الأجهزة النقالة الأخرى، مما لا يفي -في حجمه وسرعته الحاليين- بالحاجة المتزايدة في تخزين ونقل المعلومات والصور والفيديوهات وتشاركها.

وبالإضافة إلى ذلك تزداد كمية البيانات والآثار الرقمية ضخامة بالرغم من المحاولات العديدة لتطوير الشبكات اللاسلكية التي تتحكم في ما نراه وكيف نراه، وكامل إمكانيات الوصل الشبكي والوسائط الرقمية.

في خضم هذا الطلب المتعاظم والتسارع الهائل، انتقل عدد المواقع من حوالي 23 ألف موقع في 1995 إلى 125 مليون موقع في عام 2007 بحسب شركة "إنتكرافت" الإنكليزية، ووصل عددها سريعا إلى 938 مليون موقع في عام 2015، ثم تعدى المليار و200 ألف حاليا.

كما أن هواتف الجيل الثالث والجيل الرابع، التي كان "الآيفون" الظاهرة الأكثر إثارة فيها، أصبحت هي بدورها محطات ومواقع متنقلة، لكن عرض النطاق الترددي وسعته الحاوية لكل هذا الزخم من البيانات والفواعل والروابط، بدأ يضيقان ولا يتسعان في ظل اتصال شبكة أوشكت مساحات التخزين فيها على النفاد.

ومن ثمّ كلّما طوّرنا استعمالاتنا لتقنياتنا وجدنا أنفسنا في مفارقات بين الشعور المتنامي بضرورة تطويع حاجياتنا المتزايدة وإيجاد حلول تقنية لها من ناحية، وفي حيرة متزايدة من أن لا تستطيع التقنيات الحالية إشباع حاجياتنا من ناحية أخرى.

وهذا بالطبع ما تمليه دائما الثنائيات الملحة كضرورة ملازمة بكل آمالها ومخاوفها.

وبأكثر دقة، فإنه ستزداد حاجة المجتمع الحديث وتطلعاته، وليس أقله في مقتبل عام 2025، أن كل مواطن في العالم الصناعي سيمتلك سبعة أجهزة موصولة بالشبكة على الأقل، أي أن معظم الناس سيتوفر لديهم كمبيوتر وهاتف وكاميرا وثلاجة ذكية ومكيف ذكي ومعدات مراقبة لحراسة بيوتهم، فضلا عن إمكانية التحكم عن بعد في أبوابهم أو مرآب سيارتهم.

وبالتالي، فإن التضافر المعلن بين المعلوماتية والذكاء الاصطناعي سيجعل تلك الأجهزة والمعدات تتواصل، ويمكن توجيه أوامر لها بحسب الحاجة، كما أن استعمال الهاتف النقال في توجيه تلك الآلات عن بعد، وتنظيم حركة تنقل الملايين من السيارات ذاتية القيادة بفعل محرك غوغل سيصبحان أمرا ملحا وحيويا.

لكن للأسف إلى حد الآن، ليس هناك عدد كاف من الموجات تحت 10 جيغا هرتز (وحدة قياس التردد) تيسر رواج وتواصل ونقل المعطيات وتنفيذ رغباتنا طبقا لواقع هذا الحال القادم.

وبالرغم من السؤال الدائم في علاقة الإنسان بالتقنية: هل هي مبنية على القطيعة أم على الاستمرارية المنطقية للتقدم التكنولوجي؟ فإننا نتوقع أن شبكة الجيل الخامس في العواصم الكبرى كباريس ولندن ستصل بدورها إلى حدها الأقصى في غضون 2022، رغم كوننا إلى حد الآن نتواصل للحديث عبر الهواتف والإرساليات القصيرة، لكن الوضع سينقلب جذريا عندما ندخل في عصر إنترنت الأشياء.

كلّما طوّرنا استعمالاتنا لتقنياتنا وجدنا أنفسنا في مفارقات بين الشعور المتنامي بضرورة تطويع حاجياتنا المتزايدة وإيجاد حلول تقنية لها من ناحية، وفي حيرة متزايدة من أن لا تستطيع التقنيات الحالية إشباع حاجياتنا من ناحية أخرى.

ويرى البعض أن تغيرا جذريا بهذا الشكل هو من باب التضخيم، حيث إن حلول الجيل الخامس من الهواتف كافية لتطوير نطاق العرض الترددي وسرعة نقل البيانات في أفق 2020.

تخفيف العبء

يجيب الخبراء بأن هذه الخدمة يمكنها أن تعمل على تخفيف العبء عن النظام الحالي المكتظ والذي لا يتجاوز 100 ميغابيت في الثانية إلى فضاء جديد تنساب فيه الاتصالات بسرعة 1 جيغابيت في الثانية.

بيد أنه إذا كان هذا التحسن المرتقب يفوق بمعدل عشر مرات ما هو عليه الوضع حاليا، فهذا في النهاية لن يحل المشكلة إطلاقا، بل سيكلف استثمارات بمئات المليارات من الدولارات، ويفرض تنصيب الآلاف من الأبراج والمحطات والهوائيات الجديدة، ما يضاعف من تعرض صحة الإنسان لأشعة الراديو، ويساهم في معضلة الاحتباس الحراري.

وحاليا يطرح التساؤل: هل نحن نتجه رويدا رويدا نحو شبكة متعددة الطبقات؟ ولتقريب الصورة أكثر يمكن القول إنه في المقاعد العليا في السفينة عالم صناعي غني له محتويات غنية ومغلفة بداخل تطبيقات مدفوعة، وفي الدرجة السياحية عالم فقير له إنترنت شائك بضرائب المرور التي تتفاوت في تعرفتها، وفي المستودعات الواسعة من الأرض محتويات مجانية وفقيرة وفي حدودها الدنيا.

لذلك، يبقى التحدي الهائل في رفع السعة والسرعة لتحقيق إنترنت الشعوب، فارضا نفسه في كل أمد وحين. فعرض النطاق الترددي بمثابة أنبوب، وكل 1 بايت من البيانات التي تمر داخله مثل حبة رمل، وهذا الأمر يطرح السؤال: ما العمل إذا ضاقت سعة الأنبوب، ولم يعد بوسعه أن يسمح بأن تمر عبره أحجام وكميات كبيرة من الرمال؟ فهذا يعني أن التدفق سيستغرق وقتا طويلا من خلال ذلك الأنبوب أو ينفجر أصلا من كثرة الضغط عليه. لكن إذا كان الأنبوب أوسع من أجل نفس الكمية من الرمال، سيتدفق الرمل عبر الأنبوب بسرعة أكبر.

قطعا، إن عرض النطاق الترددي يشبه في وظيفته طريقا ينظم حركة مرور سيارات أو نقل بيانات، لكن إذا ضاقت جوانبه وكثرت حركة السيارات فيه ازدحمت عملية المرور، وتحولت حركة المرور إلى زحمة وبالتالي إلى فوضى عارمة، كما يلاحظ اليوم من تأخر الصوت عن الصورة أحيانا في الشبكة. وهو ما له مضاعفات شتى.

غير أنه ثمّة حقيقة ساطعة تقرها قوانين الفيزياء بأنه ليس هناك شيء أسرع من الضوء، والضوء مكون من طيف واسع من الموجات بما فيها الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية التي لا نراها بالعين المجردة.

فهل نظل حبيسي تقنية الواي-فاي أم نتجه إلى تقنية جديدة، ما دام أن الاتصال بفضل موجات الراديو لا يمكن أن يتعدّى عدة آلاف بالمقارنة مع قدرة طيف الضوء الذي يوفر مليارا من الموجات، بمعنى أنه ليس هناك حدود للاتصال عبر الضوء، ولا يمكن إشباع سعته بحمل زائد.

تقدم قوانين الفيزياء الحالية حقيقة دامغة، ليس بمستطاعنا أن نجد وسيلة أسرع من الضوء بعد اختراع المصابيح الفلورية المدمجة وتعميمها محل المصابيح التوهجية.

ويحتوي المصباح الفلوري المدمج على محول إلكتروني في قاعدة المصباح، فهي من ناحية تستهلك خمس إلى ثلث الطاقة الكهربائية التي تستخدمها المصابيح التوهجية، وتدوم أكثر منها بحوالي 8 إلى خمس مرات.

لكن باختراع الصمامات الثنائيّة الباعثة للضوء، تم التفوق على جميع الوسائل المعتادة للإضاءة وترشيد استهلاك الطاقة، وهو ما يعني إمكانية حدوث ثورة جديدة أيضا في مجال تغيير معادلة الاتصال البشري وتحسينه وتطويره باستغلال طيف الضوء المرئي في نقل المعطيات، وبالتالي تحويله إلى وسيلة اتصال جديدة، أي أن الاتصال بالإنترنت عبر هذه المصابيح سيكون بديلا عن نظام الاتصال اللاسلكي الواي-فاي أو مكملا له.

تم اختراع ميزة الصمامات الثنائية المضيئة في مصباح "أل.إي.دي" في عام 1960 وتم تطويرها بالتدريج لتكون مقتصدة في الطاقة، إذ تحوّل 87 بالمئة منها إلى إضاءة، بينما لا تضيع منها إلا نسبة ضئيلة في الاحتراق تقدر بحوالي 13 بالمئة.

لكن من المتوقع وفق الأبحاث الجارية بأن رقاقات مصابيح "أل.إي.دي" المتطورة ستحوّل 99 بالمئة من الطاقة إلى إضاءة، ما يمكن أن يحدث معه ثورة تقنية كبرى للإنسانية التي تستثمر 19 بالمئة من مجموع استهلاكها في الطاقة لإنتاج إضاءة داخل البيوت وفي الشوارع والملاعب والقاعات.

ويعني ذلك أن هذا الضوء بإمكانه تحويل البيانات بسرعة فائقة بفضل هذه المصابيح كما تدل على هذا الأمر الأبحاث التي قام بها الباحث الفرنسي سوات توبسو من جامعة فرساي وهارالد هاس من جامعة إيدمبورغ، والياباني شوجي ناكامورا الحائز على نوبل للفيزياء في العام 2014.

تقنيا، إن تشغيل وإيقاف ضوء (الآلاف من المرات في الثانية) عن طريق مصابيح "أل.إي.دي" المتطورة، كفيل بصنع موجة يمكن لها تشفير ونقل معلومة، بمعنى أن الصمامات الثنائية المضيئة في مصباح "أل.إي.دي" إذا كانت مشتعلة تنقل 1 بايت، بينما إذا كانت مطفأة فهي 0 بايت.

من الواي-فاي إلى اللاي-فاي

إذا كان الواي-فاي يستعمل موجات الراديو للطيف الكهرومغناطيسي، فإن اللاي-فاي في المقابل هو تقنية الطيف الضوئي بامتياز، إذ يكفي لمصباح "أل.إي.دي" أن يتوفر على رقاقة مكيفة وتفعيل الربط مع الشبكة وتجهيز الهواتف وأجهزة الكمبيوتر بجهاز كاشف ضوئي يستقبل ويفك شفرة الإشارة الضوئية، فهو سيغير لا محالة طريقة اتصالنا بالشبكة.

أما على مستوى عرض النطاق الترددي، فالنطاق المرئي أوسع 10 آلاف مرة عن نطاق العرض الترددي للواي-فاي، ما يسهل تغطية كافية وسريعة بالرغم من ضخامة عدد المستعملين.

وحقق استعمال الصمامات الثنائية الباعثة للضوء اقتصادا كبيرا في مجال ترشيد استهلاك الطاقة وتحسين الإضاءة. وتختلف هذه التقنية الجديدة عن تقنية الاتصال الشائعة القائمة على استخدام موجات الراديو لتبادل المعلومات المصحوبة دائما بإشعاعات ضارة أحيانا.

أما تقنية اللاي-فاي، فهي تستخدم الضوء المرئي وتعتمد أشباه الموصلات الباعثة للضوء حينما يمرُّ خلالها تيار كهربائيّ. ويعني ذلك أن شبكة الألياف البصرية في اندماجها مع تقنية اللاي-فاي ستقلب رأسا على عقب معادلة الاتصال. ولا تحمل هذه التقنية أشعة راديو كهرومغناطيسية ولا تسمح بتداخل الموجات في ما بينها، مما يضمن عدم التشويش على الأجهزة الدقيقة الأخرى، أضف إلى ذلك أنها لا تتطلب استثمارات استثنائية، فهي تستخدم البنية التحتية الحالية لشبكات الكهرباء، وتضمن في النهاية صبيبا عاليا من التدفق الرقمي، أضف إلى ذلك بأنها غير قابلة للاختراق، فهي محصورة في نطاق مساحة المصباح، وهذا ما يجعل عملية الاختراق والتجسس مستحيلة.

> اللاي-فاي لا يسمح بتداخل الموجات في ما بينها ما يضمن عدم التشويش على الأجهزة الأخرى ولا يتطلب استثمارات استثنائية لأنه يستخدم البنية التحتية لشبكات الكهرباء

ومن هنا يبدأ الفرق بين تقنية الواي-فاي وتقنية اللاي-فاي، فالأولى تربط الأجهزة المعلوماتية داخل شبكة عبر موجات الراديو، وهي لا تعمل تحت الأرض وفي المناجم أو الأنفاق بالإضافة إلى البيئات المعدنية السميكة للغاية.

وفي حين تؤدي التقنية الثانية نفس مهمة الاتصال، فهي تقوم بذلك عن طريق الضوء المرئي من خلال تشفير المعطيات على شكل إشارات كهربائية ونقلها كإشارات ضوئية بحسب تقلبات كثافتها من المصادر الضوئية.

وتلتقط الأجهزة هذه التقلبات ويتم تحويلها إلى إشارات ضوئية، ثم تقوم بفك شفرتها لاستعادة البيانات شريطة أن تكون هذه الأجهزة المستقبلة مزودة بجهاز استقبال ضوئي.

غير أن ميزتها تكمن في سرعتها، فهي تقدم 252 جيغابيت في الثانية، وهو ما يفوق 2500 مرة الحد الأقصى الحالي، وهو أكثر بـ250 مرة أكثر من تقنية الجيل الخامس القادمة.

وبالتالي، هل يتوقف الواي-فاي كما توقفت صناعة عربات الخيل عندما صار الجميع يتنقل بالسيارة؟ لا نظن ذلك، لكن من المتوقع أن يبدأ استعمال هذه التقنية بالتدريج في المنشآت الصحية والحساسة وفي المتاحف والموانئ وشبكات المترو والطائرات أي أن هذه التقنية ستكون قيمة مضافة مُكملة لتقنية الواي-فاي، وليس بديلا مطلقا عنها، بل يمكن اعتبار اللاي-فاي النسخة الضوئية منه.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

الرواية الآسيوية تزيل الالتباس عن حدث 11 سبتمبر

الحركات المتطرفة تستنجد بالمركز الخلفي في الإعداد والتأثير

تعتبر التنظيمات المتطرفة خطرا عابرا للدول، يبحث عن الفضاءات الرخوة التي تغيب فيها الدولة أو تكثر فيها النزاعات، وفي هذا الإطار تمثل جغرافية جنوب شرق آسيا أرضا خصبة للتنظيمات المتطرفة بالنظر إلى مجالها المترامي وبيئاتها الحاضنة للصراعات. فبعد أن كانت الجماعات الإسلامية تستغلها كمراكز احتياطية وبديلة لنشاطها، تحول الأمر مع بداية الألفية الجديدة لتجعل منها معاقل رئيسية تستنجد بها في الانطلاق لتنفيذ عملياتها، وهي التي كانت محطة مفصلية في الإعداد والتخطيط لحدث 11 سبتمبر 2001.

التنظيمات الإرهابية وجدت في جنوب شرق آسيا منصة مهمة لممارسة عملياتها

هشام النجار
كاتب مصري

منحني الاشتراك في برنامج الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب في إندونيسيا لتأهيل أعضاء الجماعات المتطرفة فكريا على مدى أربع سنوات فرصة الاقتراب من مصادر معلومات ومخازن أسرار الكثير من الأحداث الكبيرة التي شهدتها دول جنوب شرق آسيا والعالم.

أثناء الحوارات التي خضتها والندوات التي أسهمت فيها التقيت ببعض القادة السابقين بالجماعة الإسلامية الإندونيسية، مثل عبدالرحمن أيوب الذي يعتبر الأب الروحي لأبوبكر باعشير والذي كان مبعوثه الشخصي لدول أوروبا، وأيضا ناصر عباس أحد الرموز الفكرية بالجماعة، علاوة على شخصيات فكرية وأمنية مرموقة مثل أسعد سعيد علي وكيل جهاز المخابرات الإندونيسية الأسبق، الذي تفرغ لاحقا للتأليف والنشاط الفكري.

تتبعت من خلال الحوارات والتفاصيل الكثيرة المنثورة في الكتب، خاصة مؤلفات ناصر عباس وأسعد سعيد والمفكر الإندونيسي علي مصطفى يعقوب، ووجدت خيوطا تصلح بعد تشبيكها وربط وقائعها كنسيج متماسك لرواية مختلفة وغير مذكورة في السابق لبعض الأحداث العالمية الكبرى. في مقدمتها حدث تفجيرات 11 سبتمبر 2001، الذي اتضح أن رؤيته لا تكتمل إلا بعرض الرواية الآسيوية وبيان الأدوار المهمة والمؤثرة لأحد أجنحة الجماعة الإسلامية بجنوب شرق آسيا في الإعداد والتخطيط.

> تنظيم القاعدة اعتمد على وجود تنظيمات محلية شريكة ومتحالفة معه، كالجماعة الإسلامية الإندونيسية بغرض تنفيذ العمليات بالداخل

نشأت روابط تنظيمية وثيقة بين إسلاميي الداخل في إندونيسيا والتنظيمات في البلاد المحيطة، مثل ماليزيا والفلبين، بعد أن جرى نقاش خلال المؤتمر الأول لمجلس المجاهدين الإندونيسي حول المبادئ العامة وخطة العمل وتم الاتفاق على الجهاد لإقامة الخلافة الإسلامية.

عُقد في "سوبانج سيلانغور" على مقربة من العاصمة الماليزية كوالالمبور عام 1999 اجتماع رابطة المجاهدين الأول، وانتهى للتوصية بإقامة دولة إسلامية موازية تشمل فروع الرابطة بدول جنوب شرق آسيا.

كي تسهل قيادة هذا الكيان المتشعب تم توزيع القيادة مناطقيا. منطقة بعنوان "القطاع الأول الإقليمي" تحت رئاسة أبوبكر باعشير وغطت مساحة من ماليزيا الغربية وسنغافورة، وانتقلت قيادتها من باعشير إلى حنبلي (رضوان عصام الدين) الذي صار الشخصية المحورية لاحقا بعد تصعيد باعشير كعضو بمجلس الفتوى، ليصبح للقطاع الأول لاحقا دور استثنائي بالتعاون مع تنظيم القاعدة تحت زعامة حنبلي.

تركز القطاع الثاني في سومطرة وجاوا وبالي ونوسانتجارا الغربية ونوساتنجارا الشرقية وقادها أبوفاتح قبل أن يصعد لقيادته نعيم عام 2001، أما القطاع الثالث فيحتل مساحة من ماليزيا الشرقية وكاليمانتان الشرقية وسولاديس الوسطى وميندناو الفلبينية، وقاده القيادي الميداني ناصر عباس، والذي راجع أفكاره المتطرفة لاحقا.

قاد القطاع الرابع عبدالرحمن أيوب، وهو أستاذ أبوبكر باعشير، أحد من راجعوا أفكارهم بعد أحداث 11 سبتمبر، معلنا توبته عن الفكر التكفيري والانضواء تحت المظلة الوطنية، ويشمل أراضي بابوا وأستراليا، وأقام في الأخيرة وكان بمثابة الممثل لباعشير في الخارج.

موطئ قدم بجنوب شرق آسيا

رهن حنبلي (رضوان عصام الدين) الفصيل الذي يقوده لإرادة قادة القاعدة، وأشرف على تنفيذ عمليات تفجير خارج حدود منطقة سيطرته الخاصة (القطاع الأول)، ومن أشهر تلك العمليات تفجير أعياد الميلاد في 14 ديسمبر عام 2000 عبر استهداف عدد من الكنائس في وقت متزامن، ثم تبعها بعملية تفجيرات بالي في 12 أكتوبر 2002 والتي أسفرت عن مقتل أكثر من مئتي شخص.

نفذت مجموعة حنبلي بالتنسيق مع تنظيم القاعدة عدة عمليات غرضها الرئيسي استهداف مصالح الولايات المتحدة والمصالح الغربية بداية من عام 2000 إلى عام 2009، وكان خالد شيخ محمد المسؤول عن عمليات القاعدة بجنوب شرق آسيا المشرف المباشر على نشاط حنبلي ومجموعته من قبل القاعدة، وتم إعداد مخطط مشترك بينهما لتنفيذ تفجير سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل في مانيلا وسنغافورة، وتم إسناد المهمة لفتح الرحمن الغازي أحد كوادر الجبهة الإسلامية لتحرير مورو.

اعتمد تنظيم القاعدة على وجود تنظيمات محلية شريكة ومتحالفة معه، كالجماعة الإسلامية الإندونيسية بغرض تنفيذ العمليات بالداخل، لاسيما الجناح الذي ضم خريجي أفغانستان، والتي تولى حنبلي قيادته.

صارت ماليزيا مأوى الهاربين من أعضاء الجماعة الإسلامية الإندونيسية ممن شاركوا في العمليات الإرهابية بالداخل، لذلك أوصى قادة الجماعة بعدم مهاجمة ماليزيا أو تنفيذ عمليات داخلها. ومع الوقت تحولت إلى معبر تنظيم القاعدة إلى جنوب شرق آسيا، فضلا عن كونها ساحة الإعداد والاجتماع للتخطيط لعمليات في أماكن متفرقة من العالم.

كان حنبلي على علاقة جيدة برمزي أحمد يوسف، ابن شقيق خالد شيخ محمد، ومنفذ تفجير مركز التجارة العالمي عام 1993، وكانت مانيلا هي مكان التخطيط له، وجرى التعارف بين حنبلي وشيخ محمد عام 1997 في كراتشي، وبعدها صار حنبلي دليل خالد ومرافقه كلما زار كوالالمبور، ثم تم تعيينه قائدا للقاعدة في جنوب شرق آسيا.

عمل خالد شيخ محمد، المولود في الكويت والحاصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة كارولينا في ديسمبر 1986، في شركة اتصالات أفغانية أثناء انخراطه في النشاط الجهادي بأفغانستان، ثم ذهب بأسرته إلى قطر، وعمل موظفا في وزارة الطاقة هناك، وتنقل خلال هذه الفترة بين قطر وباكستان، وفشل في لقاء أسامة بن لادن في السودان عام 1995، لكنه تمكن من لقاء أحد قادة القاعدة الكبار وهو محمد عاطف الملقب بأبي حفص المصري.

تمكن خالد من مقابلة بن لادن بعدما انتقل إلى أفغانستان، وعرض عليه خطته لخطف الطائرات وتفجيرها بالولايات المتحدة التي استلهمها من ابن أخيه رمزي أحمد يوسف، طالبا منه تمويل تدريب الطيارين على القيادة وعمليات الخطف.

كان بن لادن لا يزال في بداية توطيد أركان تنظيمه في أفغانستان لذلك لم يبادر بالموافقة، لكنه طلب من خالد شيخ محمد إحضار أسرته إلى أفغانستان، وتوثقت علاقته ببن لادن ونشط من منطلق كونه أحد قادة القاعدة الحركيين.

في هذه الأثناء سافر إلى الهند وإيران وإندونيسيا وماليزيا، وهناك تكرر لقاؤه بحنبلي وهو الشخص الذي سيصبح له الدور المحوري في عمليات القاعدة الكبرى وفي مقدمتها تفجيرات سبتمبر 2001.

بدأ أسامة بن لادن يهتم بخطة اختطاف الطائرات الأميركية وتفجيرها بعد نجاح القاعدة في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا عام 1998، فأعطى الضوء الأخضر لبدء تدريب الطيارين في أفغانستان وتم قبول عشرين مرشحا لتنفيذ العملية، ونقل ثلاثة منهم إلى التدريب في كراتشي على كيفية التعامل في أوساط مجتمع غربي وطرق استخدام الإنترنت واستخدام رموز آمنة.

أرسل خالد شيخ محمد بعض الأعضاء إلى كوالالمبور، وهم خالد المحضار ورمزي بن الشيبة وصلاح سعيد محمد يوسف الذي صمم الهجمات التي استهدفت المدمرة يو.أس.أس كول الحربية بميناء عدن في 12 أكتوبر 2000.

زكريا الموسوي، وهو مواطن فرنسي من أصل مغربي وأحد أعضاء تنظيم القاعدة وأشرف على تدريب الطيارين في الولايات المتحدة، هو من اقترح كوالالمبور كنقطة عبور ومجال تغطية للعملية، وصاحب فكرة استهداف البيت الأبيض ضمن الأهداف الأخرى.

انضمام موسوي إلى مجموعة جنوب شرق آسيا جاء بناء على طلب من محمد عاطف، وكانت التعليمات بأن يشارك مع حنبلي وكل من إمام سامودرا ويزيد شفاعة وهو قائد الجيش الماليزي السابق ورجل أعمال انضم إلى الجماعة الإسلامية في ما بعد، بالتنسيق مع باقي المجموعات الموزعة بين باكستان وأفغانستان للإعداد لهجمات 11 سبتمبر، واتخذت المجموعة من شقة يزيد شفاعة في كوالالمبور مقرا للإقامة.

موسوي الذي كان حلقة الوصل بين خالد شيخ محمد ومجموعة جنوب شرق آسيا طلب من حنبلي ويزيد شفاعة، شراء وإعداد المتفجرات التي ستستخدم في العملية، فتم شراء أربعة أطنان من نترات الأمونيوم بسعر ثمانية آلاف رينجت ماليزي في يوليو عام 2000.

أعطى يزيد شفاعة الذي كان يمتلك شركة إنفوكس المتخصصة في مجال الكمبيوتر خطاب تزكية لزكريا الموسوي قبل مغادرته كوالالمبور يفيد بأن الأخير كان يعمل موظفا بشركته، بغرض تسهيل التحاقه بأكاديمية للطيران وللتغطية على نشاطات موسوي الحقيقية.

زيارة زكريا موسوي إلى ماليزيا التي استغرقت ثلاثة أسابيع وإقامته لخمسة أيام في جاكرتا كانت بهدف البحث عن أكاديمية مناسبة للطيران، وكان من ضمن مهامه تدريب الطيار المكلف بمهاجمة مبنى مركز التجارة العالمي، وفي كوالالمبور أشرف موسوي على تدريب مجموعة القاعدة المقيمة هناك.

حصلت المجموعة التي ضمت زياد الجراح ورمزي بن الشيبة ومروان الشحي ومحمد عطا على تدريبات بماليزيا بخلاف مشاركتهم في دورة تدريب في فنون قيادة الطائرات بألمانيا خلال عام 2000، قبل أن يخضعوا لتدريبات نهائية في أفغانستان على يد أبي تراب صهر أيمن الظواهري، أحد خبراء الطيران حول طريقة قيادة طائرة مختطفة وكيفية استخدام المتفجرات على متن الطائرة والسيطرة على طاقمها وركابها.

قبل المغادرة إلى الولايات المتحدة سافر المنفذون إلى المملكة العربية السعودية للحصول على تأشيرة الدخول من سفارة الولايات المتحدة وقنصلياتها في الرياض وجدة بين سبتمبر ونوفمبر سنة 2000، كما تلقوا التوجيهات من أحد قادة تنظيم القاعدة وهو محمد عاطف، أبوحفص المصري، وتأكيدات من بن لادن للحفاظ على سرية الخطة.

أهمية دور ماليزيا والجناح الذي قاده حنبلي في الجماعة الإسلامية بجنوب شرق آسيا وغالبيتهم ممن قاموا بشن هجمات في إندونيسيا بإشراف من تنظيم القاعدة، تعود لاعتبارها من قبل الطرفين المتحالفين منطقة آمنة ومركز تخطيط للعمليات، سواء في الداخل الإندونيسي أو في الفلبين أو في العمق الأميركي.

أشرف على هذا النشاط وأداره خالد شيخ محمد وأسامة أبوزبيدة وأبوعبيدة وعمر الفاروق، وتم تكليف حنبلي بالإشراف على تنفيذ العمليات، وأسندت مهام إعداد المعسكرات والدعم المعلوماتي والدعاية لعمر الفاروق.

قطع ذراع القاعدة

وفق هذه المنظومة وبالتعاون مع تنظيم القاعدة وبالتنسيق الكامل بين خالد شيخ محمد وحنبلي تحمست القاعدة لرعاية وتمويل عمليات داخل إندونيسيا عبر مجموعة حنبلي بداية من منتصف عام 1999 عندما انطلقت شرارة الأحداث الطائفية في أمبون، بعد أن أوفد خالد شيخ محمد ممثلا عن القاعدة وهو عيسى الهندي، بريطاني الجنسية من أصل باكستاني، إلى أمبون وتم وضع اللمسات النهائية للهجوم الثأري ضد المسيحيين فكانت تفجيرات عيد الميلاد المتزامنة ضد كنائس في سبع مدن إندونيسية متباعدة عام 2000.

أغرى نجاح عملية أعياد الميلاد المعقدة، وكان لها دوي عالمي واسع، حنبلي ومجموعته بالتنسيق مع القاعدة لتنفيذ ما هو أكثر إيلاما، فتم تنفيذ تفجيرات بالي الأولى عام 2002، وقتل فيها نحو 200 شخص وأصيب المئات، وغالبيتهم من السياح الأجانب.

وقع أول تفجيران في نادي باديز كلوب ونادي ساري في شارع ليجيان كوتا، ثم وقع الانفجار الثالث في قنصلية الولايات المتحدة ونفذ العملية المزدوجة 30 كادرا من مجموعة حنبلي، وبعد عشرة أشهر من تفجيرات بالي الأولى، وقع في أغسطس من العام 2003 تفجير فندق ماريوت في جاكرتا، وقتل فيه 12 شخصا وأصيب 150، وفي 11 أغسطس 2003 تبنى تنظيم القاعدة العملية عبر قناة الجزيرة كرد على ممارسات الولايات المتحدة.

أثناء تنفيذ عملية تفجير مول أتريوم جاكرتا في مايو 2001 أصيب داني الماليزي الملقب بحارثة وبترت ساقه وهو واحد من المشاركين التسعة في العملية، ومن رجال نورالدين محمد توب الذي جنده بدوره في مجموعة حنبلي. وعند التحقيق مع داني اعترف بمعلومات دقيقة عن تنظيم حنبلي المرتبط بالقاعدة، وبناء على معلوماته تم اقتحام أحد المخابئ المهمة للتنظيم، في منطقة نائية من "بنوت قيدي" في إندونيسيا، وهناك تم القبض على أهم كوادر الخلية.

> بن لادن اهتم بخطة اختطاف الطائرات بعد نجاح القاعدة في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا

كثفت الأجهزة الأمنية التضييق على مجموعة حنبلي وصار يلقى القبض على أي شخص يوفر الحماية لمجموعة حنبلي. ولذا انكشفت المجموعة بعد أن تم عزلها واضطرار باقي قطاعات الجماعة الإسلامية المتبقية إلى الانقلاب عليها.

تم القبض على الجناح الآسيوي المرتبط بالقاعدة في أتشيه وسومطرة بين 2008 و2009 ومن خلال الاعترافات تبين أن سلسلة التفجيرات، التي سبقت القبض على حنبلي ولم تتوقف بالقبض عليه، هي مشروع تنظيم القاعدة الذي تم تفويضه بتنفيذه في الفترة من أغسطس 2001 إلى ديسمبر 2001، عندما التقى في قندهار عدة مرات بن لادن وخالد شيخ محمد، وتم الاتفاق على التجهيز لتفجيرات تستهدف مصالح أميركية وغربية في إندونيسيا وجنوب شرق آسيا، وأكدوا أن كل العمليات تمت تحت إشراف حنبلي، ومجمل الأموال التي وصلت إلى مجموعة حنبلي من القاعدة د حوالي 125 ألف دولار.

> لا يكتمل فهم حدث 11 سبتمبر 2001 إلا بعرض الرواية الآسيوية وبيان الأدوار المؤثرة لأحد أجنحة الجماعة الإسلامية بجنوب شرق آسيا في الإعداد والتخطيط

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

سيرة توفيق الشهير بـ«توتو» عالم من الهلوسة والاضطرابات

نهى محمود تدخل بعين الكاميرا إلى أعماق حارة غريبة

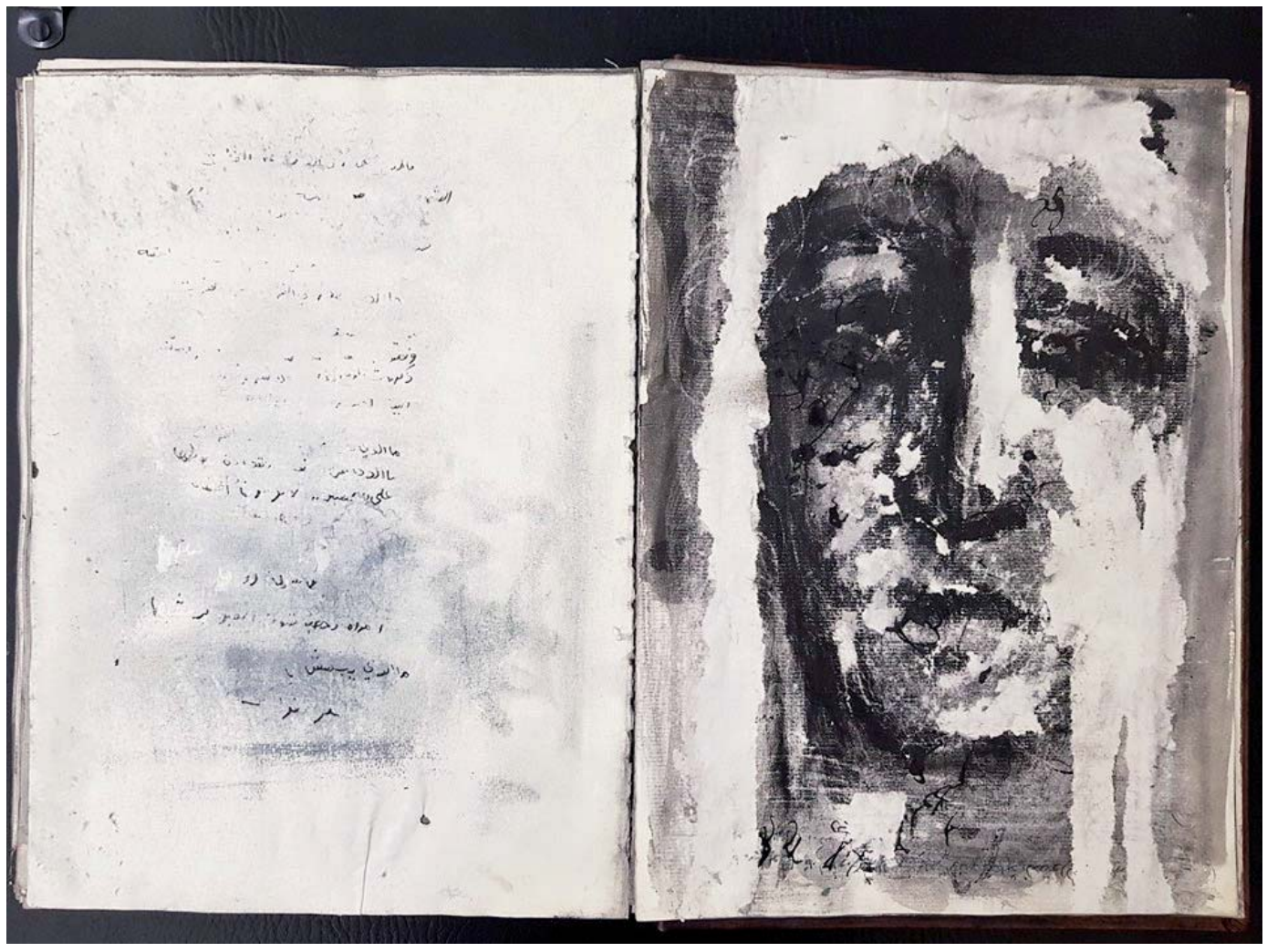

شخصيات مضطربة تحكي واقعها (لوحة للفنان إسماعيل الرفاعي)

كان نجيب محفوظ من أبرز وأهم الكتاب المصريين والعرب الذين تناولوا عوالم "الحارة" والأحياء الشعبية بشيء من الواقعية والسحرية أيضا، وهو ما تبعه فيه الكثير من الكتاب العرب، الذين باتوا يكتبون عن الحارات الهامشية بشيء من الكشف والمكاشفة. لكن رواية "سيرة توفيق الشهير بـ"توتو"، تذهب من طريق آخر لرسم عوالم المكان بأشخاص غير معهودين.

يسري عبدالله
كاتب مصري

تنفتح الرواية الآن على جملة من الاقتراحات السردية المتعددة، تستعير الواقع ونقيضه، وتقترب من السيرة الشخصية وتبتعد عنها في آن. تراقب وتشير، مثلما تفكك وتسائل.

عبر هذا الفهم لجنس مفتوح بالأساس على اشتراطات لا نهائية تبرز رواية "سيرة توفيق الشهير بـ'توتو'"، للروائية المصرية نهى محمود، والصادرة في القاهرة عن مؤسسة "بتانة".

> الرواية تزاوج بين الواقعي والمتخيل في بنية سردية متجانسة، مستحضرة عالما يقف في قلب الجنون والعبث والمأساة

تراوغ الرواية قارئها منذ العنوان حين تنص على فكرة السيرة، لكن المدلول السردي سيتسع كثيرا في النص، لنصبح أمام تلك البلاغة الساخرة للمقموعين، الذين يمثلهم على نحو بارز توتو المضطرب نفسيا، وصاحب الحيل الدفاعية المستمرة، التي تأخذ نزوعا عبثيا ومأساويا في آن، من قبيل أن يخلع بنطاله فجأة للفتاة الذاهب لخطبتها، وحينما تصرخ البنت المذهولة من هول ما يحدث، يتهمها بالتحرش به، وعلى غرار اتهامه العبثي أيضا لفتى توصيل الطلبات إلى المنازل بمحاولة اغتصابه.

شخصيات مضطربة

يجمع توتو بين حيلتي الإسقاط النفسي الموجه ضد الآخرين في الخارج، والتبرير الذي يعني كذبا على النفس بالأساس، وعبرهما يمارس سلوكه المستهجن. وكانت الكاتبة واعية بحركة الشخصية الروائية هنا، وتحولات الفعل الإنساني الخاضع للعشرات من العمليات المعقدة لشخصية إشكالية مثل توتو، لكن اللافت هنا أننا لسنا إزاء مرثية مثلا ولا محاولة لاستجلاب التعاطف الكاذب معه.

تبدو شخصية توتو، وهو البطل المركزي في الرواية، مركبة، وتمثل مركزا للسرد، فحولها تتمحور الحكايات، في رواية "بوليفونية" متعددة الأصوات، حيث ثمة أصوات مختلفة تحكي بدءا من السارد الرئيسي الذي يقبض على زمام الحكاية، مرورا بالراوي الداخلي المتورط بقدر ما في الحكاية، ووصولا إلى توتو نفسه، وحمدي أخيه الأكبر.

لا تقدم الكاتبة روايتها دفعة واحدة، بل تقدمها على دفعات؛ ومن ثم فهي تتخذ من أسلوب المقاطع السردية صيغة للحكي، وتتشكل الرواية من ثمانية مقاطع، يحمل كل مقطع منها عنوانا فرعيا، يمثل بنية دالة في النص، أي بنية قادرة على أن تؤدي وظيفة داخل مسار السرد، لتقابلنا العناوين التالية:عن توفيق الشهير بتوتو، هنا كل شيء محتمل وقابل للحدوث، بيت من ثلاثة أدوار، توتو الجالس في الشرفة، البحث عن عروس، حمدي يقص ما حدث، الأيام، الرفيق كوكو بطل المأساة.

يمثل البيت ذو الشرفات الثلاث والحكايات التي لا تنتهي عنه فضاء مركزيا للرواية وبطلا من أبطالها الأساسيين، فسكان البيت هم أنفسهم شخوص الرواية الأساسيين: توفيق الشهير بتوتو، ومعه عائلته المنكوبة به: حمدي (الأخ الأكبر)، والأب والأم الراحلين في مأساة ملهاوية بامتياز، لا تفصح عنها مقاطع الرواية مبكرا، وهناك أيضا عم شربين وزوجته سحر، وفاروق وأم سعيد وابنها في الطابق الأخير.

ولا تتعامل الكاتبة مع البيت ذي الطوابق الثلاثة بوصفه فضاء ماديا ترصد من خلاله ملامح المكان الروائي فحسب، لكنها تتعاطى معه بالأساس بوصفه فضاء نفسيا يتسع لانفعالات البشر وهواجسهم وأحلامهم المقموعة في لحظات مختلفة من حيواتهم. توظف الكاتبة تقنية عين الكاميرا، وترصد الأحداث عبر ذات ساردة من داخل الحكاية لكنها لم تتورط فيها تورطا كليا، ومن ثم أخذت تتنقل بين مسارات سردية مختلفة وأحداث متنوعة، معاينة شخوصا مقهورين ومسكونين بالسخرية في آن، على نحو ما نرى في صديق ابن خالة والدة توتو، والمتعاطف معه والباحث عن أعذار دائمة له، والذي يشعر بمسؤولية أبوية تجاهه، حتى يفيض به الكيل في النهاية من توتو وجنونه ونزقه اللانهائي، فيهوي بزجاج النرجيلة فوق رأسه، موقفا إياه عن الثرثرة اليومية والجمل المحفوظة بعد إفشاله أيّ زيجة يقدم عليها.

حارة مختلفة

تلعب الشخصيات الهامشية دورا مركزيا في حركة السرد، وبعضها يمثل ما يعرف بالشخصية الحافزة أو المحركة التي تدفع بالموقف الدرامي الراكد إلى الأمام، مثلما نرى مع شخصية ميمون ولعة، الذي تحول إلى ميمي ولعة، وصار بلطجيا يشعل النيران في أي وقت، ويجيد اللعب بها مرددا بيقين شديد أن النار لا تحرق مؤمنا، حتى تصيبه لعنة النار في نهاية الفصل، فيموت محترقا متفحما.

تبرز في الرواية تلك النهايات المأساوية العبثية للشخوص المركزيين منهم والهامشيين، بدءا من وفاة الأب والأم بسُم الفئران، ووصولا إلى ميمي ولعة الذي يموت محترقا، فحدث الرواية الرئيسي، يتمثل في تلك الوفاة الدرامية لأبوي توتو، الذي جمع حبات الطماطم المسمومة المتناثرة في جنبات الشقة من أجل قتل الفأر العابث بحياتهم.

وبعد أن يصنع لهما منها إفطارا (جبن بالطماطم) ظنا منه أن الطماطم وقعت من كيس الأب المهترئ، يموت الوالدان، لكن الحكاية لا تموت، ولا سيرة توفيق السيد عبدالحميد الشهير بـ"توتو" ولا ناسه المختلفين.

تتواتر في النص جملة مفتاحية تتخذها الكاتبة عنوانا لأحد مقاطعها الثمانية "هنا كل شيء محتمل وقابل للحدوث"، بل وتختتم بها روايتها "هنا حيث كل شيء محتمل وقابل للحدوث، في الحارة التي كانت جديدة وزاهية في زمن آخر، ثم نال العجز والتراب من روحها وبيوتها. تلك البيوت القديمة غير المتناسقة، والشرفات المفتوحة على وسعها، والبشر، وحكاياتهم".

تحيل العبارة السابقة إلى عالم من الدهشة التي تغلف المكان، وهو الحارة الشعبية، التي تتعاطى معها الكاتبة على نحو مغاير للسائد والمألوف، فلسنا هنا أمام الحارة المحفوظية (نسبة إلى نجيب محفوظ) مثلا بعوالمها وثيماتها، لكننا أمام حارة جديدة دهستها التحولات العاصفة بدءا من سبعينات القرن الماضي وحتى الآن، وربما كان تعميق هذه التحولات وعدم المرور العابر عليها ما يفتقده النص حقا خاصة في الإشارة إلى أنماط التدين الشكلي التي غزت الحارة المصرية.

ثمة حس ساخر في الرواية ليس فحسب على مستوى الدلالة الكلية للعمل، حين نصبح أمام ملهاة مأساوية بالتعبير المسرحي، لكن أيضا على مستوى المواقف السردية المعروضة، وهذا ما يبدو بارزا في فصلي "البحث عن عروس" و"الرفيق كوكو بطل المأساة".

وهناك إشكالية فنية تتصل بالبوح الذاتي الذي كان توتو بحاجة إليه أكثر، وفي مواضع مختلفة من الرواية، مع توظيف الكاتبة لآلية المونولوج الداخلي في النص، لأننا أمام بطل إشكالي بامتياز، مضطرب نفسيا، يبدو محملا بالفجيعة والسخرية الدافعة للتساؤل في الآن نفسه.

وبعد.. حين ينفتح النص الروائي على عالم الهلوسات والاضطرابات النفسية، ويضع قدما في قراءة الواقع وقدما في الوعي بحركة الشخصية الروائية وتفاعلاتها في المحيط الاجتماعي، ساعتها تنتفي تلك المسافة الحرة بين الحلم والحقيقة، ويصبح الواقع أكثر فانتازية من المتخيل.

وهنا في رواية "سيرة توفيق الشهير بـ'توتو'" نجد نصا يزاوج بين الواقعي والمتخيل في بنية سردية متجانسة، مستحضرا عالما يقف في قلب الجنون والعبث والمأساة.

رسالة إلى فيصل دراج أحد مؤسسي النقد الأدبي

أمين الزاوي
روائي وأكاديمي جزائري

فيصل دراج، أيها القلم التنويري الإنساني، صباح الخير أو مساؤه.

فيصل دراج، مع حفظ الألقاب، مثقف عميق، أنيق، واضح، مستمع، مسائل، إنساني، هادئ، عنيد، مبتسم، متفائل.

يكتب فيصل دراج دون حرج أو رقيب، يكتب ما يؤمن به ولو إلى حين، لأنه مثقف المراجعات، أي مثقف ضد الإيمان المثقفاتي الديني. ويظل كتاب "نظرية الرواية والرواية العربية" لفيصل دراج واحدا من العناوين التي تسجل بفخر داخل هذه السلسلة الثقافية التنويرية بامتياز.

حين أعود إلى كتب فيصل دراج وإلى مقالاته في النقد الثقافي أو في النقد الروائي أو في أفكاره النظرية حول الإبداع الأدبي أشعر بكثير من الاحترام لما قدمه، ولا يزال يقدمه، هذا الجيل الثقافي والأكاديمي الذي أفرزته هزيمة جوان 67 لما في كتاباتهم من اجتهادات نقدية نظرية وتطبيقية، وأطروحات فكرية بعيدة عن الفكر الانتحاري أو الفكر البائس أو فكر التلذذ بجلد الذات، إنها كتابات مقاومة بعمق وبهدوء.

هو أحد المؤسسين لثقافة النقد التنويري بعد جيل طه حسين ومحمود أمين العالم ورئيف خوري ومحمود المسعدي. وفي مطلع سنوات الثمانينات، حين كنت أحضر أطروحة جامعية، كنت كثيرا ما ألقاه بدمشق في مقر مجلة "الحرية" أو في بيت الشاعر والكاتب بندر عبدالحميد أو في بيت الكاتب الناسك محمد كمال الخطيب. فلا شاغل له في أحاديثه سوى أسئلة الأدب والثقافة والثورة الفلسطينية ودور الثقافة التنويرية النقدية في مقاومة سياسة التهريج وتعرية السياسيين معطوبي الخيال.

يعتبر فيصل دراج من أهم قراء الرواية العربية على الإطلاق، يعرف الكثير من تفاصيلها والكثير من الأعشاب الضارة فيها، وله إمكانية الفرز ما بين الكتابة السردية المثقفة والسردية المنتفخة.

يكمن تفرد فيصل دراج كأهم قلم فكري نقدي أدبي في جيله والجيل الذي جاء من بعده هو أنه تمكن من توطين مفاهيم النقد القادمة من الفكر الإنساني داخل بنيات الخطاب النقدي العربي الذي ظل يعاني ولمدة طويلة، ولا يزال، من أثقال مسطرة النقد الإصلاحي الأزهري والوصفي التوصيفي الخارجي المنشغل بالبلاغة الفارغة المجففة من السؤال الفلسفي.

كان فيصل دراج أول، ربما، النقاد العرب الذي استطاع أن يقرأ لوسيان غولدمان وجورج لوكاتش وبيير زيما ورولان بارط وغيرهم بعين تاريخية محلية وإنسانية في الوقت نفسه، وبالتالي تمكن من توطين مفاهيمهم الفلسفية في العقل العربي النقدي وتوظيفها في تفكيك النصوص دون السقوط في "الاستعراضية الفكرية" الغارقة في النقل الشكلاني دون الفهم.

لم يكتب فيصل دراج نقدا ليستعرض عضلات ثقافته الغربية الأوروبية. ولم يكن انبهاريا ولا استغرابيا وهو يقرأ سلسلة النقد الأوروبي أو وهو يعتمدها في تحليلاته، بل كان يؤمن بأن العالم الواسع "يبدأ من عتبة البيت الثقافي الذي يسكنه" فكان بذلك يقرأ ويستوعب، وهو الصوربوني، هذه الثقافة النظرية والتطبيقية والإبداعية وعينه على ثقافات بلاد الشام وبلاد العرب والأكراد والبربر وأقوام أخرى تعيش في منطقته الجغرافية المتعددة الإثنيات والديانات واللغات.

لقد عمل فيصل درّاج على توطين الفكر الفلسفي الغربي داخل بنية خطاب العقل العربي الأدبي بشكل عام، والنقد الروائي بشكل خاص؛ التوطين من الداخل وليس الترقيع الخارجي، وهو يقوم بهذه العملية التركيبية البنيوية التاريخية المعقدة، كان يحرر الخطاب النقدي الأدبي من "نقد التلخيص" و"نقد التفسير" و"النقد الأخلاقي التربوي" والتي هي عادة ثقافية فقهية إصلاحية نقلية وليست عقلية أصبحت عالة على النقد العربي المتناول للشعرية وللسردية على حد سواء.

كان فيصل دراج وهو يؤنسن النقد الثقافي يقوم بذلك من خلال عمليات إجرائية جديدة، متصلة بـ"المقاربات" السوسيو-أدبية والسوسيو-ثقافية والسياسية-أدبية دون السقوط في الميكانيكية التي خربت النقد الأدبي الجديد الذي نبت على هامش الصفحات الثقافية في منابر إعلامية لأحزاب سياسية يسارية أو قومية.

لقد أنقذ فيصل دراج وبكثير من الذكاء النقد الأدبي من سلطة الفقيه الديني وتوأمه الفقيه السياسي على حد سواء، حرره من الشعارات السياسوية "أي البروباغاندا" مع أنه اشتغل كثيرا على الديني والسياسي وعلاقتهما بالنص الأدبي السردي.

> ناقد وطن مفاهيم النقد القادمة من الفكر الإنساني في بنيات الخطاب النقدي العربي الذي ظل يعاني ولمدة طويلة

لكن ماذا أصاب هذه البلاد وهذا العالم العربي والمغاربي حين يتجاهل أو يهمش ناقدا بحجم الدكتور فيصل دراج أو يتناساه أو يقلل من أهمية صوته الخالد؟ أعتقد أنه لا يمكن التأسيس لخطاب نقدي دون احترام ما أسميه بالسلسلة التراكمية في الكتابة النقدية، ودون إدراج كتابات فيصل دراج في هذه السلسلة فإن هذه الأخيرة ستظل مبتورة، إنه الحلقة الوازنة في الثقافة النقدية العربية في نهاية القرن العشرين ومطلع الألفية الجديدة، إنه حلقة أساسية في غيابها سيكون هناك عطب في إمكانية استئناف ومواصلة بناء خطاب نقدي تنويري جاد وإنساني، مرتبط بالثقافات العالمية ومنتبه ومنشغل بالثقافات المحلية.

إذا كانت كتابات فيصل دراج من أكثر الكتابات الحاضرة في البحوث الجامعية في العلوم الإنسانية وخاصة في النقد الروائي والنقد الثقافي إلا أن الناقد نفسه ظل بعيدا أو مبعدا عن مؤسسة الجامعات العربية والمغاربية.

أعتقد أن فيصل دراج حرص على حريته أولا إذ كان يعرف أن حرية الأوطان هي من حرية نخبها.

فشكرا دكتور فيصل دراج على هذا الوجود الفعلي والرمزي الذي حرك وفكك المجتمع الثقافي والأدبي الذي نعيش فيه وله.

لا يكتب إلا ما يؤمن به

المسرحيون الخليجيون يتطلعون إلى حرية أكبر

عبدالله العابر: المسرح لم يتراجع بل إنه يتقدم

مع تعدد المهرجانات والفعاليات المسرحية الخليجية، يمكننا أن نرى بشكل ملموس تطور المسرح في بلدان الخليج بشكل لافت، حيث لم يعد منحصرا في اهتمامه بالتراث أو الكوميديا فحسب، بل صار يطرح قضايا راهنة بأشكال متعددة كما تعددت سبله الفنية والتقنية. "العرب" توقفت في هذا الحوار مع المسرحي الكويتي عبدالله العابر، لنتعرف على رؤاه وأفكاره في ما يخص المسرح الكويتي والخليجي خاصة والعربي عامة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يجمع المسرحي الكويتي عبدالله العابر بين الإخراج المسرحي والتلفزيوني والتمثيل والتأليف وبين العمل الأكاديمي تنظيرا ودرسا ونقدا حيث يترأس قسم الإخراج والتمثيل بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت، ويتمتع بحضور فاعل ومتميز في العديد من المهرجانات المسرحية المحلية والخليجية والدولية.

> الأداء المسرحي للفنان الكويتي تطور بالتدريج مع تطور الحركة الثقافية والحراك الاجتماعي والاقتصادي بالكويت

قطع العابر مراحل عدة في مسيرته المسرحية الأولى تمثلت في مشاركاته في النشاطات المسرحية سواء في المدارس أو عبر الورش التدريبية، والمرحلة الثانية جاءت بالالتحاق بالمعهد العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل والإخراج، والثالثة التي توجته مخرجا وممثلا ومؤلفا وتمثلت في المشاركات الأكاديمية والمسابقات الرسمية للشباب والمحترفين. وأخيرا المرحلة الرابعة حصوله على درجة الدكتوراه عن أطروحته "تقنيات الإخراج في المسرح الكوميدي في الفترة من 1990 و2011".

المسرح الكويتي

بداية يؤكد عبدالله العابر أن جمعه بين العمل الأكاديمي والاشتغال بالعمل المسرحي خارج النطاق المؤسسي ليس بالأمر السهل، لأن العمل الأكاديمي يتطلب أسسا ومعايير مختلفة تماما عن بناء عمل مسرحي خارجي، ولكي يعمل على التوازن بين الأمرين كان لا بد، كما يقول، من وضع خطط زمنية بفترة كافية والاشتغال في وقت الفراغ للإعداد المبكر. فالعمل الأكاديمي محدد من الناحية الزمنية والمنهج التعليمي وعدد الطلاب والإمكانيات المتاحة. أما صناعة العمل المسرحي المحترف الخارجي فليس له وقت ثابت ويحتاج فترة أطول من الجانب التحضيري لذلك يعمل على رزنامة لا تقل عن السنتين لخلق هذا التوازن.

ويرى العابر أننا نعيش في ظل عولمة أنتجت عالما متداخلا مليئا بالاختلاقات السياسية والاختلافات الدينية المصطنعة، وأنه في ظل التطور التكنولوجي واتساع دوائر التقنيات الحديثة "السوشل ميديا"، ومع اتساع تأثير كل ذلك أصبح من الصعب معه تحليل الواقع بالشكل الصحيح أو استشرافه. ومن جهة أخرى رغبة السلطات العربية والغالب منها بعدم إقحام المسرح في الواقع القائم، فقد عملت أغلب السلطات على تقييد حرية الرأي وإصدار قوانين تقيد المسرح. ومن الملاحظ أن ثمة هجمة كبيرة على المجتمع بقصد التغيير والتفكيك، وفي ظل هذه الظروف أصبح لدى بعض المسرحيين التوجه إلى الحالة الاجتماعية، وإعادة الصياغة متمازجة مع الشكل والتقنيات الحديثة، وذلك خوفا من الاندثار والانحلال.

ويشير العابر إلى أن المسرح الكويتي مر بعدة مراحل أثرت فيه بشكل مباشر ومنها مرحلة استلهام النص لوقائع وشخصيات تراثية أو تاريخية عربية تعتبر علامات مضيئة في تاريخنا العربي، وأسقطها على واقع الكويت المعاصر، بهدف تعظيم دور بطولي تاريخي، وما بين الهواية والاحتراف أتت تلك العروض المسرحية بأسلوب أكثر عمقا وتأصيلا من خلال تجويد الأداء التمثيلي وتصورات المخرجين الدارسين ومصممي المناظر والأزياء وحيل التنكر المتقنة. كما يمكن القول إن صور التراث وقيمه لم تنفصل انفصالا تاما عن معالجات كتابنا المسرحيين، من خلال انتقاء الكتاب لبعض المواقف المشرقة في تاريخنا وتراثنا الأدبي والقصص الشعبي العربي القديم، وإعادة كتابتها وإخراجها في عروض مسرحية تعرف أبناء هذا الجيل بأمجاد تاريخنا العربي.

ويوضح أن العرض المسرحي الكويتي يعد وسيلة تفاعل فني مع المجتمع عبر عملية اتصال حاضر بين حالة الإرسال والاستقبال "العرض" بوصفه حالة اتصال وجداني وفكري حاضر بين مجموعة من الفنانين الذين يعبرون بالتمثيل وتقنيات العرض المسرحي عن مضمون النص وخطاب المؤلف المسرحي وجمهور المتفرجين. وقد اهتمت النصوص المسرحية الكويتية الأولى وما تحمله من موضوعات بالكشف عن طبيعة العادات والتقاليد الموروثة وصراع المتمسكين بها من الآباء مع طموحات الأبناء. ومن ثم اتجه المسرح الكوميدي الكويتي إلى معالجات فنية لأحداث الغزو العراقي وأثره على الوعي الكويتي بأسلوب كوميدي. وبعد ذلك اتجهت المسرحيات الكويتية الكوميدية إلى المجتمع الكويتي الاجتماعي والسياسي ومن هنا نلاحظ تطور الأداء المسرحي للفنان الكويتي بالتدريج مع تطور الحركة الثقافية والحراك الاجتماعي والاقتصادي بالكويت في ظل المتغيرات السياسية في منطقة الخليج.

ويكشف العابر أن الإخراج المسرحي في عروض المسرح الكويتي لجأ إلى توظيف تقنيات فنية تعظم دور الضحك دون أن تخل بالنص المسرحي نفسه، وتركز الإنتاج في إخراج عروض الميلودراما الاجتماعية التي تختلط بأسلوب الفارس اعتمادا على مهارات بعض ممثلي الكوميديا دون التخلي عن المبالغات في الأداء التمثيلي.

المسرح لم يتراجع

يشير العابر إلى أن المسرح الكويتي منذ بداياته متواجد في جميع المحافل العربية والخليجية مما أدى إلى تطويره وازدهاره، وقد انعكس ذلك على العروض المحلية حيث أن الجهة المسؤولة عن المسارح خلقت نوعا من التنافس والجدية في الأعمال المسرحية، وذلك للتمكن من المشاركات وتمثيل الكويت خارجيا، لذلك ترى فرقا مسرحية رغم قلة إمكانياتها المتاحة إلا أنها تسعى إلى أن تقدم الجودة. إن اختيار العروض للتنافس أو للعرض يأتي من خلال قرار ومتابعة من مجالس إدارة لجان فنية حرصا على صناعة العمل المسرحي.

ويضيف أن أبرز ملامح المسرح الكويتي الآن تتمثل في قوة التمثيل والمخرجين والبعض من السينوغرافيين والكتاب، وأيضا توجه البعض للإدارة المسرحية والإنتاج.

ويشدد العابر على أهمية المهرجانات المسرحية التي تقام في دول الخليج، ويقول "أعتقد أن من المهم جدا وجود هذه المهرجانات سواء كانت على المستوى المحلي للدولة أو على مستوى الدول الخليجية والعربية مجتمعة، وبرأيي إن المهرجانات الخليجية حققت بشكل كبير ملامح وخصوصيات في الكثير من العروض، فلا يخلو أي مهرجان خليجي من العروض المحلية المتميزة سواء في اللهجة أو التراث أو معالجتها للحالات الاجتماعية والسياسية المشتركة في كل الدول".

ويتابع "إن غياب الدولة في كثير من الأوقات عن دعم المسرح هو ما يؤدي إلى

نحتاج إلى مزيد من الدعم

معاناته بشكل كبير ويساهم في تقويض حرياته والعمل به، ورغم محاولات بعض الحكام والمسؤولين المهتمين بالمسرح إلا أن هناك كثيرا من الحكومات تحارب المسرح عبر مؤسساتها سواء كان ذلك نتاج جهل أو شعور بخطورة الدور التنويري للمسرح".

ويضيف العابر "إننا بحاجة إلى المزيد من الحرية في مسارحنا الخليجية وترك الرقابة الذاتية تأخذ مساحتها بشكل أكبر، ليس معنى هذا أن نترك الأمور بحالة من التسيب، لكن المطلوب المزيد في المرونة في القوانين، والمزيد من المسارح، فمعظم مسارح دول الخليج لا تلبي احتياجات المسرحيين على مستوى عددها أو تجهيزاتها، فالأمر يتطلب المزيد من المسارح المبنية وفقا لمواصفات وشروط تلائم العروض والأفكار والرؤية المطروحة من قبل صناع العروض، فالإمكانيات البشرية موجودة بشكل جيد، أما التقنيات المسرحية وتنفيذها وحضورها في المسارح فغير متاحة للكثيرين، وحتى لو كانت بعض الدول قد بنت عدة مسارح عالية المستوى فهي غير متاحة إلا لمناسبات معينة خاصة بها".

ويؤكد العابر أن المسرح لم يتراجع بل العكس، المسرح يتقدم، نعم هو بحال ليست بالممتازة لكنها جيدة وتمضي إلى الأفضل في ظل انفتاح التجارب المسرحية العربية على بعضها البعض. أيضا الجمهور لم يهجر المسرح بل ازداد حضوره وتفاعله في الآونة الأخيرة، والدليل على ذلك كثرة العروض وتنوعها وكثرة المهرجانات والمشاركات والدورات والورش، ولكن يبقى الدور على صناع العرض المسرحي والسؤال يعود لهم لمن العرض؟ وكيف؟ ومتى؟ ومن ثم عليه تطوير وتجديد أفكارهم ورؤاهم بشكل مستمر. فلا الحروب ولا الإرهاب ولا النزاعات استطاعت أن توقف المسرح بل العكس دفعته ليوسع دائرته وينطلق نحو مزيد من معالجة القضايا والاشتباك مع المجتمع والمشاركة في خلق وعي وبناء ذائقة جمالية وفنية.. المسرح تهذيب وتثقيف وراحة للنفس والتنفيس عن الجمهور في ظل ما يجري من حروب ونزاعات.

مسابقة «لحظات» تستقطب 50 ألف فوتوغرافي

أبوظبي – شهدت مُسابقة "لحظات" للتصوير الفوتوغرافي التي تُنظمها ناشونال جيوغرافيك أبوظبي التابعة لأبوظبي للإعلام بالتعاون مع شركة المراعي، تفاعلا كبيرا من المصورين الشباب في العالم العربي، حيث وصل عدد المُشاركين في المسابقة إلى أكثر من 50 ألف مُشترك.

وتُعد مسابقة لحظات واحدة من أكبر مسابقات التصوير الفوتوغرافي وأكثرها شعبية في المنطقة، حيث توفر للمواهب منصة لعرض أعمالهم كما تُتيح لهم فرصة فريدة من خبراء ناشونال جيوغرافيك في رحلة استثنائية للاستكشاف والتصوير.

وانطلقت مسابقة لحظات 2019 تحت شعار "أسواق"، لتتيح للمصورين فرصة تقديم مجموعة واسعة من الصور الفوتوغرافية التي تعكس تلاحم المجتمع العربي وثقافته الغنية وتراثه النابض بالحياة، حيث تعتبر الأسواق جزءا لا يتجزأ من النسيج الثقافي في الشرق الأوسط منذ فجر التاريخ.

وشارك الآلاف من المصورين العرب في النسخة التاسعة من مُسابقة "لحظات" بفئتيها للكبار والناشئين والأطفال كما شهدت مُسابقة هذا العام مُشاركة كبيرة من الخليج وشمال أفريقيا حيث خطف مصورو الإمارات العربية المُتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر والجزائر الأنظار بلقطاتهم المُتميزة.

وأثبتت مسابقة لحظات الاهتمام المتزايد بفن التصوير الفوتوغرافي في دول الخليج حيث شكل المصورون الخليجيون نسبة 32 بالمئة من المشاركات الكلية لهذا العام، وهي النسبة التي تضاعفت منذ نسخة العام الماضي التي كانت 16 بالمئة، وتصدرت المشاركات الإماراتية نسب المُشاركة في الخليج بنسبة 62 بالمئة، مقارنة بالعام الماضي.

وكانت المسابقة قد أغلقت أبواب المُشاركة في نهاية أغسطس الماضي، لتبدأ إثر ذلك عملية التحكيم والمُعاينة من قِبل لجنة التحكيم.

وستعلن لجنة التحكيم المكونة من مصور ناشونال جيوغرافيك الحائز على جائزة بوليتزر مرتين، محمد محيسن، والرئيس التنفيذي للتسويق المؤسسي بشركة المراعي، حُسام عبدالقادر، القائمة النهائية للمرشحين للفوز بجائزة هذا العام خلال أسابيع قليلة.

ويحصل الفائز بالمسابقة فئة الكبار على رحلة تصويرية مع ناشونال جيوغرافيك بقيمة 10 آلاف دولار ومُعدات تصوير تبلغ قيمتها 5000 دولار فضلا عن نشر صورته في مجلة ناشونال جيوغرافيك عربية بينما يحصل الفائز في المسابقة في فئة الأطفال، الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عاما، على مُعدات تصوير تبلغ قيمتها 5000 دولار.

وفي حديثه عن تجربته مع مُسابقة "لحظات" قال محمد مهدي الفائز السابق بالمُسابقة "كانت مُسابقة لحظات تجربة رائعة بالنسبة لي على مستويات عدة واستفدت منها كثيرا، ذلك فضلا عن الرحلة الاستكشافية الاستثنائية إلى كوبا والتي سأظل أتذكرها دائما كواحدة من أفضل الرحلات على الإطلاق حيث أُتيحت لي الفُرصة لمُتابعة أفضل مصوري وخُبراء ناشونال جيوغرافيك عن قُرب والتعلم منهم".

وأضاف "لقد حققت من خلال مُسابقة لحظات للتصوير الفوتوغرافي أحد أحلامي وساعدتني في بدء حياتي المهنية كمصور فوتوغرافي، أتمنى التوفيق لكُل المُشاركين هذا العام وأتطلع إلى معرفة قصص رحلة استكشاف نهر الدانوب من الفائز بالمُسابقة".

السوق ثقافات وحكايات

مهرجان المسرح العربي في عمان

عمان – أعلنت الهيئة العربية للمسرح عن شروط واستمارة المشاركة الخاصة بالعروض المسرحية في الدورة 12 من مهرجان المسرح العربي، التي ستقام في العاصمة الأردنية عمان من 10 إلى 16 جانفي 2020، بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين ووزارة الثقافة الأردنية.

وصرح إسماعيل عبدالله الأمين العام للهيئة العربية للمسرح أن "المسرح معمل الأسئلة ومشغل التجديد" سيكون الشعار الناظم لهذه الدورة الجديدة التي نريدها فارقة من حيث المحتوى وآليات العمل، كما ستكون الدورة كسابقاتها قبلة للمسرحيين العرب من كافة أنحاء الوطن العربي والعالم.

ولفت عبدالله إلى أن هذه الدورة ستشهد أفضل العروض التي ستبرمج ضمن مسارين أساسيين، مسار المهرجان ومسار الجائزة حيث ستتنافس العروض في المسار الثاني على نيل جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عمل مسرحي عربي من العروض التي أنتجت ما بين 20 نوفمبر 2018 و24 نوفمبر 2019، وتقدمت لهذا المسار، إضافة إلى مسار ثالث سيخصص للعروض الأردنية التي ستختارها الجهة الأردنية الشريكة.

وأضاف عبدالله أن الدورة ستشهد مؤتمرا فكريا نوعيا، ضمن سعي الهيئة لتنظيم ندوات فكرية تخرج على النمطية، كما ستشهد الدورة إشعاعا فنيا يصل إلى الجامعات الأردنية التي تدرس الفنون، وبعض المدن الأردنية التي ستكون على موعد مع عدد من العروض المسرحية على خشباتها.

من الجدير بالذكر أن مهلة تقديم المشاركات تنتهي في 24 نوفمبر 2019.

الهيئة العربية للمسرح
Arab Theatre Institute

> آخر أجل لقبول الترشحات للمشاركة في الدورة الثانية عشرة من مهرجان المسرح العربي سيكون 24 نوفمبر

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

«ظل كريستال» فضائيون قدامى يعرّضون البشر للاختطاف

فيلم خيال علمي يرتكز على الميثولوجيا السومرية لبناء مساره الدرامي

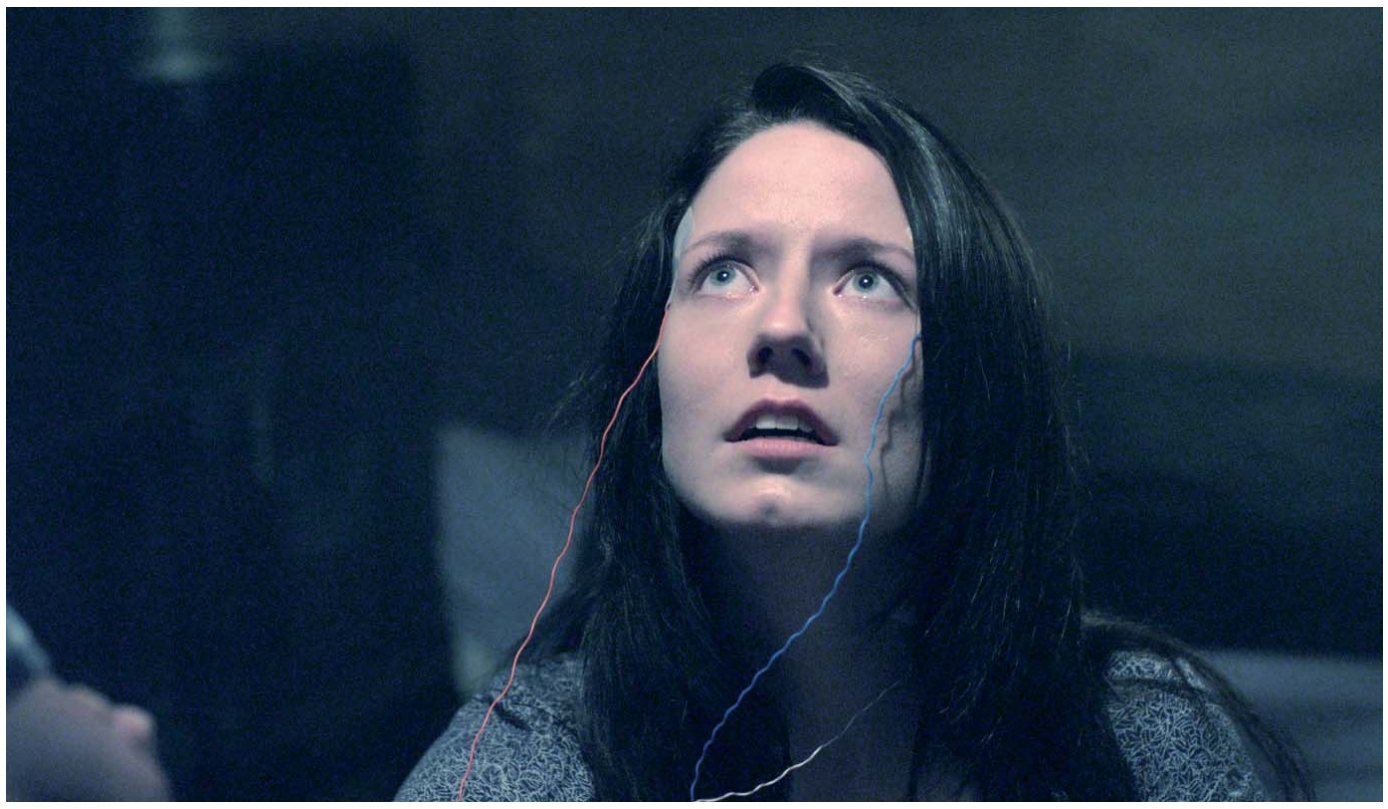

غموض يتعقّبه ترقّب قاتل

ما انفكت أفلام الخيال العلمي منذ نشأتها تتحدّث عن ذاك المجهول القادم من مجرات بعيدة عن كوكب الأرض، عن فضائيين يأتون من مجرّات أخرى فيؤثرون في السكان الأصليين ويتحكمون في مصائرهم، وعلى هذه الخلفية يأتي الفيلم الجديد "ظل كريستال" للمخرج ألياس كادوجي.

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

تبدو علاقة الإنسان مع المجهول المتمثل في كواكب أخرى غير معلومة مأتاها، تمارس تأثيرها على سكان كوكب الأرض موضوعا مثيرا في سينما الخيال العلمي. وتبني الأفلام التي توظّف هذا الموضوع فرضيتها من أن هناك نسبة لا يستهان بها من البشر قد تعرضوا في مرحلة ما من حياتهم ليس فقط إلى التواصل مع كائنات فضائية أو قادمة من كوكب أو مجرة أخرى، بل إنهم تعرضوا إلى عملية اختطاف، وبالتالي تم التأثير على سلوكهم في ما بعد.

وعلى هذه الفرضية تبنى المعالجة الدرامية لفيلم "ظل كريستال" للمخرج ألياس كادوجي، ولهذا تبدأ مقدمة الفيلم بالقول إن هنالك حوالي 20 بالمئة من البشر تعرضوا لتلك التجربة أو مرّ في حياتهم شيء من ذلك.

> الإله إنكي، المختصّ بما يعرف بالاختطاف الغامض، تمتدّ سلالته في الفيلم حتى الزمن الراهن من خلال فضائيين قدامى

ومنذ البداية تظهر كريستال (الممثلة مهيري كالفي) وهي تحت وطأة ذلك الشعور بالاختطاف والملاحقة، حيث نمضي مقدمة الفيلم معها وهي مذعورة وفي وسط الظلام لتجد من ينقذها، ولكن حتى ذلك المنقذ الذي أمضت الليل معه لم يسلم من الأذى، إذ يتعرض إلى قصف إشعاعي قاتل.

وبموازاة ذلك الجو المتوتر والسماء التي تنزل كائنات فضائية بشكل ما سوف يكون ريدلي كاي (الممثل مارك أرنولد) مشغولا بوجه آخر من القصة، أي بالفضائيين والكواكب الأخرى، من خلال إذاعة بسيطة أقامها في داخل "كرافان" يعيش فيه، وهي إذاعة متخصّصة في سماع قصص وتجارب الذين تعرضوا للخطف أو شاهدوا كائنات فضائية.

وتحاول كريستال إقناع كاي بقصتها عبر الهاتف، لكنه لن يصدّقها وعندها تقرّر أن تذهب إليه مباشرة، ومن هناك تظهر أسرة زين (الممثل وليام ديفز) تعاطفا مع قصتها حتى يجتمع كل المعنيين بموضوع الفضائيين على طاولة عشاء؛ فيهم المؤمن بتلك الخوارق وفيهم من يكذّبها وفيهم المسيحي المؤمن في مقابل الملحد.

تتحوّل كريستال إلى شخصية محورية في هذه الدراما الفيلمية ويسعى المخرج إلى حشد قصتها بتفاصيل إضافية، لأن مجرد الاستمرار بثيمة الفضائيين بدأ يضعف بالتدريج ولهذا لا بد من نظرية المؤامرة.

يتم زج الحكومة الأميركية في وسط الأحداث بأنها أقامت منشأة سرية في ولاية ألاسكا اسمها "هارب" مهمتها إطلاق موجات كهرومغناطيسية شديدة تتسبّب في تغيير النظام الفيزيائي الكوني، وبالتالي تغيّر من مزاج البشر وطباعهم وتجعلهم مهيّئين للتأثر بقوى خارجية ومنها الفضائيون.

كل ذلك يوحي بأن الفضائيين هم كائنات مصطنعة وغير حقيقية وأن للحكومة يدا في إشغال الرأي العام بها، فضلا عن تفشي خبر إحدى التجارب السرية التي أجريت في سبعينات القرن الماضي وشملت التعذيب والاعتداءات الجنسية والحقن بالعقاقير لأشخاص يفترض أنهم تواصلوا مع كائنات فضائية.

اختطاف كريستال لا بد له من جذور، تلك هي الفرضية الأخرى في الفيلم، وعلى افتراض أنها وهي صغيرة كانت هدفا للفضائيين، حتى أنها تفقد السيطرة على إرادتها وهي صغيرة، ولربما قتلت والديها من دون قصد لتمضي بقية طفولتها وشبابها في بيت للأيتام.

تتحوّل قصة كريستال إلى موضوع يشترك فيه زين وزوجته وريدلي كاي ومحطته الإذاعية، بالإضافة إلى وايت باث (الممثل أندريه كلود) وهو باحث أكاديمي في الفضائيات، وكلهم كمن يطارد أشباحا، ولاسيما بعد قناعتهم بأن الحكومة هي التي تسبّب كل هذه الفوضى في محاولتها السيطرة على الغلاف الأرضي، فهي السبب في الثقوب السوداء وهي المسؤولة عن تغير أمزجة البشر.

ولعل مجرد تقديم فرضية ملاحقة الفضائيين لكريستال أسّست خطا سرديا كان بحاجة إلى المزيد من التطوير وباتجاه بث حبكات ثانوية تسهم في التصعيد الدرامي، لكننا لن نجد الكثير ممّا يتطلبه البناء السردي للفيلم وبقيت الأحداث محصورة في إطار تلك الثيمة.

ويوجد كاتب السيناريو والمخرج خطا آخر في مسار الإقناع بثيمة الفيلم، وذلك بربط موضوع اختطاف البشر بالميثولوجيا المرتبطة بالحضارات القديمة، وخاصة حضارة سومر ببلاد الرافدين، حيث كان هناك الإله إنكي، وهو إله مختصّ بما يعرف بالاختطاف الغامض، وبذلك تمتدّ سلالته حتى الزمن الراهن من خلال فضائيين قدامى.

ولربما كان السبب الإنتاجي قد فعل فعله ذلك، حيث إن أفلاما من هذا النوع تحتاج إلى الكثير من الاستخدامات البصرية من غرافيك وخدع سينمائية، أما هذا الفيلم فينتمي إلى الأفلام قليلة الإنتاج، إذ تم تصوير أغلب المشاهد في أماكن حقيقية خارجية.

ومن المشاهد الأقل إقناعا، مثلا في ذلك الإطار، هو مشهد انتزاع جسم معدني خاص بالتعقّب زرعه الفضائيون في رقبة كريستال، فيما يتم انتزاعه لتشعر هي بالراحة، لكن في المحصلة النهائية لن يغيّر ذلك من مسار الأحداث شيئا.

وفي ما يتعلق بالتصوير، فقد صوّرت أغلب المشاهد ليلا ربما لإضفاء المزيد من الغموض، وخاصة مع ظهور فضائيين أشباح في وسط الظلام وهم يرتدون بدلة وقبعة.

أما على صعيد الأداء، فقد قدّم الفيلم نخبة مميزة من الممثلين المتميزين الذين ارتقوا بتلك الدراما الفيلمية وجسدوا شخصيات تحيط بها الشكوك والقلق ممّا يجري، وخاصة مع رغبة كريستال في تركهم لأنها ليست في المكان ولا الزمان اللذين يتناسبان معها بسبب تواصلها مع الفضائيين.

بورتريه لزماننا

فاروق يوسف
كاتب عراقي

شاعت في السنوات الأخيرة الصور الشخصية بين الفنانات. وهو أمر فيه الكثير من النرجسية المطلوبة من قبل أهل الفن. فالجمال الذي هو غاية الفن ينعكس على مَن يسعى إليه ويحتفي به.

فكيف إذا كان ذلك الشخص امرأة؟ لقية الطبيعة التي تتفوّق برقّتها إن أرادت على عناصر الطبيعة الأخرى. المرأة التي تنصت إلى هسيس الأشياء كما لو أنها تعيد بناء الكون من خلال إيقاع جسدها، لا بد أن ترى في وجهها مرآة يعيد الكون من خلالها ترتيب أحواله.

إنها لا ترسم وجهها كما يراه الآخرون بل كما تتخيّله باعتباره حارسا لمفردات حياة لم يصل أحد إلى قاعها. حين ترسم المرأة وجهها فإنها تحلّق بأجنحة غير مرئية، هواؤها يخرجنا من الحلم حين يضربنا.

كل رسامة هي في حقيقتها موديل. وتبقى المكسيكية فريدا كوهيلو الرمز المطهّر من كل خطيئة. إذا أردت النقاء فاذهب إليها فهي القديسة التي لا تدنّسها آثامها.

شيء من الرسم يجعل الأشياء تبدو مختلفة؛ نبله ونزاهته وعدالته ورقي عاداته وبراءته وكدحه ونقاؤه، كل ذلك في إمكانه أن يلهم خيالا يدفع بالرسامة إلى أن تنظر إلى وجهها باعتباره حقلا مكتظا بالكنوز الجمالية التي لم تُفتح أبوابها بعدُ.

من حق كل امرأة أن تُعجب بنفسها. فكل النساء جميلات إن سعين إلى ذلك. "ما من امرأة إلا وعذّبت رجلا"، مثلما يقول الشاعر غيوم أبولينيير. ذلك ما يمكن أن يكون حقيقيا حين نتأمّل الصور الشخصية بعيدا عن عقدة الشبه وهي واحدة من شبهات العجز عن النظر في مستويات الرسم العميقة. فالمرأة في مرآتها الشخصية هي غيرها في الواقع. هناك يظهر الكائن البري الخارج لتوّه من جنته.

وإذا ما كان الوجه هو مرآة للنفس البشرية، كما يُقال، فإن المرآة الرسامة ترى في وجهها مرآة لزمانها. كل عصر له نساؤه الجميلات. وحين ترسم المرأة وجهها فإنها لا تتغزّل به بقدر ما تسعى إلى البوح بمصدر إلهامها الجمالي.

«كلوشارات» باريس يستعرضون نفيهم الذاتي الدائم في عمل مسرحي

عن كتاب "الغرقى، مع كلوشارات باريس" لعالم الأنثروبولوجيا والتحليل النفسي البلجيكي باتريك دوكليرك، أعدّ المخرج إيمانويل ميريو مسرحية بالعنوان الأصلي "الغرقى"، حمل فيها المتفرج إلى عالم حاضر غائب، يراه الباريسيون كل يوم ولا يملكون لتغييره حيلة.

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

يشاهد زائرُ باريس قوسَ النصر وبرجَ إيفل ومتحفَ اللوفر وشارعَ الشنزليزي ومقاهي سان جرمان بإرادته، ويشاهد كلوشاراتها غصبا عنه، فهم أيضا من معالم عاصمة الأنوار، يصادفهم في منعطفات الشوارع، وعلى مقاعد الحدائق العامة، وعلى أرصفة مترو الأنفاق، بأسمالهم البالية، وأكياسهم المهترئة، وقواريرهم البلاستيكية، وروائحهم الكريهة، وقذارتهم التي تثير الاشمئزاز.

اختلف المؤرخون في أصل التسمية "كلوشار" (clochard)، فريق يعتقد أن أصلها من اللاتينية cloppicare بمعنى يمشي جارّا رجليه، ومنها (claudire) أي عَرِجَ في مشيته. فريق ثانٍ يرى أنها متأتية من لاتينية العصر الوسيط (clocca) ومنها الفرنسية (cloche) ناقوس، وأن عبارة كلوشار ألصقت بالمحتاجين الذين يسمح لهم بأخذ ما لم يقع بيعه من أغذية، حينما تقرع الأجراس معلنة عن نهاية أسواق باريس.

بينما يعتقد فريق ثالث أن أصلها يعود إلى القرن الثالث الميلادي حين كان كهنة كاتدرائية باريس يعتمدون على بؤساء يَقبلون بقرع الأجراس العظيمة مقابل شيء من الطعام والنبيذ. وأيا كان الأصل، فهي لم تتّخذ معناها الحالي إلّا في أواخر القرن العشرين.

ولما صارت تلك العبارة وصمة عار، فقد لطّفها المشرّع ووسائل الإعلام بعبارة "فاقد السّكن القارّ" (sans domicile fixe)، لأن غياب المأوى هو السّمة التي يشترك فيها الجميع، مثلما يشتركون في الخروج تماما من الدورة الاجتماعية، يعيشون في عالم خاص بهم وحدهم، بعد أن فقدوا كل صلة بالمجتمع، وبعالم الشغل، ودخلوا في عزلة يقاومونها بمعاقرة الكحول آناء الليل وأطراف النهار، يبحثون فيها عن النسيان والسلوان، فلا يلقون غير دمار ذاتي، حتى النهاية الفاجعة.

للوقوف على مكونات هذه الفئة وطبيعة عيشها ونفسية أفرادها والأسباب التي رمتهم خارج المجتمع، قضى البلجيكي باتريك دوكليرك خمس عشرة سنة في متابعتهم عن كثب، وربط الصلة بهم، والإنصات إلى مشاكلهم ومحاولة علاج بعض من قبلوا الخروج من ذلك الوضع، فدوّن ما استخلصه من تلك التجربة في كتاب "الغرقى".

وقال في مقدمته "الرائحة هي التي سوف أتذكرها طويلا، رائحة لاذعة، مقزّزة، تستبد بحنجرتك، وتضمّخ ثيابك، رائحة ما بين الفخذين، وأباط نتنة، وأقدام متقيّحة لم تخلع عنها أحذيتها طيلة أسابيع. اقتفيت آثار كلوشارات باريس، في الشارع، في المترو، في مراكز الإيواء، في المستشفيات. ساعدت في علاجهم، وخفّفت آلام بعضهم، ولكني على يقين أني لم أشفِ أيًّا منهم. كرهتهم في أغلب الأوقات، فهم يزفرون القذارة والخمر الرديئة، مثلما يزفرون الكره والحقد والحسد. يسرقون بعضهم بعضا، ويُرْهبون أضعفهم، ويغتصبون نساءهم. ولكن لم يكن ثمة غير الكره. لذلك قضيت زمنا في متابعتهم وملاحظتهم والاستماع إليهم. ولذلك أيضا تركتهم الآن، وإن اشتقت إليهم في بعض الأوقات. تتزاحم الذكريات، والموتى والأحياء، والأحياء الأموات، وكل من صادفت طريقي طريقه، لتبادل كلمة، أو ضمادة، أو قرص، أو وجبة ساخنة".

ومن هذه التجربة، استوحى إيمانويل ميريو مسرحيته "الغرقى"، لينقل إلى المسرح الحكايات المهملة لأولئك الذين لا يساوون شيئا في نظر المجتمع، ويحاول أن ينفذ إلى حقيقة تلك الكائنات المحطمة، في تجربة إنسانية وفنية. وقد اختار أن يجعل الكاتب نفسه راويا يسرد ما عاش، وشاهدا يتحدّث عن حياته مع المنسيّين والغرقى والمُعدمين.

في عتمة ليل لا ينتهي، يطلع راو، هو عالم الأنثروبولوجيا والتحليل النفسي الذي لم يستطع نسيان رحلته الغريبة لدى المُعدمين، أولئك الذين فقدوا كل شيء، ليرسم بورتريهات بعض من صادف، ويتوقف عند ريمون، الشبيه بباك أحد أبطال "حلم في ليلة صيف" لشكسبير، وقد هدّته الحياة ومآسيها، وأتت الخمرة على ما بقي من إنسانيته، فبات واحدا من "كبار رحّالة الفراغ"، كما يقول الكاتب.

وسط ديكور يبدو فيه حطام سيارة يغطيها الرمل ولا يظهر منها غير السقف، ومركب شراعي ألقت به الأمواج على الساحل، وظلت تلحسه بألسنتها بين الحين والحين، يقف الممثل فرنسوا كوتريل حافي القدمين على كوم رمل تكدّست عليه الفضلات، ليتقمّص دور ريمون، ذلك الغريق الذي أرداه البرد قتيلا ذات مساء من أكتوبر 1989، ليعبّر عمّا أسماه دوكليرك "قوة الإقصاء المميتة"، لأن التشرّد ليس مجرّد مشكلة اجتماعية، فالكلوشار هو منفي بلغ حدّا لم يعد يستطيع معه أن يعيش بغير النفي الدائم عن ذاته، ومن ثَمّ لا جدوى في رأيه من الحديث الوهمي عن إعادة الإدماج، أو الأمل في عودة أولئك البشر إلى عيشة طبيعية.

وإيمانويل ميريو لا يبغي من وراء عمله استدرار عطف الجمهور، بل يطرح القضية من وجهة نظر فلسفية، ليبيّن مدى هشاشة الفرد، المهدّد دوما بمصير مشترك، ذلك الذي يذكرنا به ريمون الكلوشار حين يقول "ذات يوم، ستنطفئ شمسُنا، هذا أمر معلوم. أما أنا فأعتقد أن كل شيء يقع عليه نظري سوف يندثر".

تجربة إنسانية وفنية تستبق الفاجعة

> إيمانويل ميريو لا يبغي من وراء عمله استدرار عطف الجمهور، بل يطرح القضية من وجهة نظر فلسفية، ليبيّن مدى هشاشة الفرد

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

«الأسد الذهبي» لمهرجان فينيسيا يذهب إلى «الجوكر» الأميركي

لجنة التحكيم تمنح جائزتها الكبرى لفيلم بولانسكي «إني أتهم»

«الجوكر» المتوج بالجائزة الذهبية عن جدارة

أسدل الستار مساء السبت على الدورة الـ76 من مهرجان فينيسيا السينمائي أقدم مهرجان من نوعه مخصص للاحتفاء بإبداعات الفن السابع في العالم، بإعلان جوائز المهرجان التي ينتظرها الجميع بعد 11 يوما من المنافسة الشديدة بين عدد من أفضل الأفلام لهذا العام.

أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

لا شك أن الدورة الـ76 رسخت مكانة مهرجان فينيسيا باعتباره المهرجان الأول حاليا من حيث القدرة على جلب الأفلام المهمة الجديدة لأصحاب الأسماء الكبيرة في مجال الإخراج السينمائي، كما أن المهرجان تحت قيادة مديره الفني ألبرتو باربيرا رسخ فكرة الولاء للفيلم الجيد أولا، بغض النظر عن أي عوامل أخرى، وهو موقف انعكس في اختيارات باربيرا لأفلام المسابقة الرسمية والأقسام الرسمية الأخرى، فلم يخضع للابتزاز الذي تمارسه جماعات ضغط نسوية تريد فرض مقاطعة العشرات من الأسماء الكبيرة في الإبداع السينمائي لاعتبارات تقع خارج مجال فن السينما، كما تريد فرض نسبة النصف لأفلام المخرجات بغض النظر عن مستواها، وهو ما رفضه مدير مهرجان فينيسيا ولم يدرج في المسابقة سوى فيلم واحد من إخراج سيدة.

الأمر الآخر الذي أثار الكثير من الضجيج هذا العام هو ضم فيلم "إني أتهم" (أو "ضابط وجاسوس" An Officer and a Spy) للمخرج الكبير رومان بولانسكي إلى أفلام المسابقة، رغم الضجة المثارة مجددا حول قضية بولانسكي القديمة التي تعود إلى أكثر من 40 عاما والتي تتعلق بموضوع الاعتداء الجنسي على فتاة قاصر والمشكلات القضائية المعلقة بينه وبين القضاء الأميركي حتى يومنا هذا بعد أن تجاوز الرجل السادسة والثمانين من عمره.

وقد كان مدهشا أن تعلن المخرجة الأرجنتينية لوكريسيا مارتل، رئيسة لجنة التحكيم الدولية، خلال المؤتمر الصحافي للجنة التحكيم في بداية المهرجان، أنها غير سعيدة بوجود فيلم بولانسكي في المسابقة، وأنها لا تستطيع أن تفرق بين الفنان وعمله، أي بين ما يفعله في حياته الخاصة وأفلامه، كما رفضت حضور حفل العشاء الذي أعقب العرض الرسمي للفيلم بالمهرجان. وكلها إشارات كانت تدل على أن مارتل ستقاوم بكل قوتها منح فيلم بولانسكي إحدى الجوائز الرئيسية.

إلا أن فيلم "إني أتهم" يعيد بولانسكي فيه رواية قصة تتعلق بالقضية الشهيرة التي أقامت الدنيا ولم تقعد في فرنسا عند نهاية القرن التاسع عشر أي القضية المعروفة بقضية "دريفوس" الضابط الذي اتهم ظلما بالتجسس لحساب الألمان فقط لكونه يهوديا رغم علم من اتهموه في قيادة الجيش بأنه بريء. وقد حكم عليه بالنفي والسجن ثم أطلق سراحه بعد سنوات وبعد أن تمكن ضابط فرنسي من إثبات براءته. وهذا الضابط تحديدا الذي يقوم بدوره ببراعة كبيرة في الفيلم، الممثل الفرنسي جان ديجاردان (بطل فيلم "الفنان")، هو الشخصية الرئيسية في فيلم بولانسكي الذي أعتبره شخصيا أفضل أفلام مخرجه في تاريخه كله وأكثرها كمالا رغم كلاسيكيته أو ربما بفضل كلاسيكيته تحديدا، أي أسلوبه الكلاسيكي الذي لا يترك شذرة صغيرة دون أن يوليها الاهتمام سواء في تفاصيل السيناريو وبناء الشخصيات أو في ثنايا الصورة وشريط الصوت.

كان فيلم بولانسكي الذي ستكون لنا معه وقفة خاصة في مقال مستقل، المرشح الأول لنيل جائزة المهرجان الكبرى أي "الأسد الذهبي"، ولكن التنافس كان شديدا بينه وبين عدد آخر من أفلام المسابقة، تتميز بالقوة والرونق والمستوى الفني الممتاز منها الفيلم الأميركي "قصة زواج" لنواه بومباك، والفيلم الإيطالي "مارتن إيدن"، و"الجوكر" الأميركي لتود فيليبس، و"الطائر المدهون" التشيكي لفاكلاف مارهول. وثانيا كان الموقف العدائي المعلن مسبقا من جانب رئيسة لجنة التحكيم يجعلنا نستبعد حصول الفيلم على "الأسد الذهبي"، ولكن الواضح أن الصراع داخل اللجنة وانقسامها أديا إلى التوصل في نهاية المطاف إلى تسوية منحت بموجبها اللجنة "الأسد الذهبي" لفيلم "الجوكر" Joker والجائزة الكبرى للجنة التحكيم (التالية في أهميتها للأسد) لفيلم بولانسكي الكبير (ضابط وجاسوس- إني أتهم). وهي نتيجة جيدة ومتوازنة فكلا الفيلمين من أفضل ما عرض رغم بعض الملاحظات على فيلم "الجوكر" ستأتي عندما نقدم عرضا تفصيليا له في مقال لاحق.

أداء الممثل

لعل من أبرز الجوانب الفنية في فيلم "الجوكر" الأداء البارز للممثل الأميركي الكبير جواكين فينيكس في دور الجوكر الذي يعتبر تنويعة جديدة على شخصية الجوكر في أفلام "باتمان". وقد بلغ فينيكس في أدائه للدور قمة من قمم التمثيل. والحقيقة أن مستوى التمثيل الرجالي في أفلام المسابقة عموما كان بارزا بدرجة ملفتة في عدد كبير من الأفلام التي تعتمد على التمثيل ضمن عناصر فنية أخرى بالطبع، لكن لم يكن ممكنا أن يجمع فيلم "الجوكر" بين جائزتي الأسد الذهبي لأفضل فيلم وجائزة أفضل ممثل.

بالتالي منحت لجنة التحكيم جائزة أفضل ممثل إلى الإيطالي لوكا مارينيللي بطل فيلم "مارتن إيدن" وهي جائزة في محلها تماما، ولا شك أن مارينيللي تمكن من فهم أبعاد الشخصية المعقدة وعبّر بشكل دقيق وصادق عن تناقضاتها ومواقفها الملتبسة وفلسفتها الخاصة. والفيلم عموما واحد من أفضل أفلام المسابقة كما أشرت، ويتميز بتصويره البديع وجمال العالم الذي يصوره، نقلا عن رواية جاك لندن الشهيرة، مع بعض التعديلات الجوهرية.

في رأيي الشخصي أن الممثلة الأميركية سكارليت جوانسون كانت تستحق عن جدارة جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم "قصة زواج" وهو نوع من الدراما شديدة القوة والتأثير، تعتمد على مباراة هائلة في التمثيل بين آدم درايفر وجوانسون. وربما كان الفيلم يستحق أيضا جائزة أفضل سيناريو، إلا أن لجنة التحكيم منحت جائزة أفضل ممثلة إلى الفرنسية أريان اسكاريد عن دورها في فيلم "غلوريا موندي" Gloria Mundi لروبير غيدغيان، وهو فيلم لم يتوقع له أحد فوزا بسبب موضوعه الاعتيادي الذي يصور ميلودراما عائلية.

أما جائزة أفضل سيناريو فذهبت إلى فيلم "رقم 7، شيري لين" وهو الفيلم الوحيد في المسابقة الذي فاتتني مشاهدته وبالتالي لا يمكنني الحكم عليه، لكنه لم يكن ضمن الأفلام المرشحة أو ضمن توقعات النقاد طوال أيام المهرجان.

أفضل إخراج

جائزة "الأسد الفضي" لأفضل إخراج وهي جائزة رئيسية كان المتوقع أن يحصل عليها الفيلم الإيطالي "عمدة ريوني سانيتا" أو "المغسلة" لستيفن سودربرغ، إلا أنها منحت للمخرج السويدي روي أندرسون عن فيلمه الجديد "عن اللانهاية" About Endlessness الذي لم نجد فيه جديدا فهو يصور مجددا نفس الأنماط البشرية التي تعيش في عزلة باردة في السويد، من خلال مواقف طريفة لكنها أقل طرافة وإثارة مما سبق أن قدمه روي أندرسون بأسلوبه المميز، أسلوب المواقف المنفصلة التي تصنع صورة لعالم خاص، في ثلاثيته الشهيرة التي اختتمها بفيلم "الحمامة التي وقفت على غصن تتأمل الوجود" الحاصل على "الأسد الذهبي" في مهرجان فينيسيا قبل خمس سنوات (سبق أن قدمت له عرضا نقديا تفصيليا على هذه الصفحة من "العرب"). ولم يكن استقبال معظم النقاد لهذا الفيلم حما سيا كما كان الأمر في السابق. وكان المتوقع أن يبحث أندرسون عن موضوع يعبر فيه عن رؤيته العبثية وموقفه من العالم بشكل مختلف في سياقه وصياغته أي يختلف بعض الشيء عن أفلامه السابقة فقد بدا كما لو أن الفيلم الجديد (الذي مُنح جائزة الإخراج) استمرار يمكن أن يمتد إلى الأبد، لفيلمه السابق مع المزيد من المواقف الكمية التي لا تضيف جديدا إلى الفكرة، ولكن هذه أحد مشكلات لجان التحكيم التي لا تكون ملمة بكل أفلام مخرج ما مشارك في المسابقة!

> **«إني أتهم» يعيد بولانسكي فيه رواية قصة تتعلق بالقضية الشهيرة التي أقامت الدنيا ولم تقعد في فرنسا عند نهاية القرن التاسع عشر أي القضية المعروفة بقضية «دريفوس»**

الممثل الأسترالي الشاب توبي والاس منحته اللجنة جائزة أفضل ممثل شاب عن دوره في الفيلم الأسترالي "أسنان الطفل" Babyteeth للمخرجة شانون ميرفي وهي المخرجة الوحيدة التي شاركت في المسابقة. وفي رأيي الخاص أن جائزة الموهبة التمثيلية الشابة كان الأجدر أن تحصل عليها الممثلة الأسترالية ميليا سكانلين عن دورها في الفيلم نفسه، فقد كانت هي الأقوى والأكثر بروزا في الأداء والتعبير عن الشخصية المعقدة التي قامت بتمثيلها.

تبقى جائزة صغيرة تسمى "الجائزة الخاصة للجنة التحكيم" ذهبت دون وجه حق للفيلم الإيطالي التسجيلي الطويل "المافيا لم تعد كما كانت" The Mafia Is No Longer What It Used to Be للمخرج فرانكو ماريسكو، وهو أضعف أفلام المسابقة إضافة إلى كونه خارج السياق أي أنه ينتمي لنوع سينمائي هو التسجيلي في مسابقة للأفلام الروائية. وموضوع الخلط بين الأنواع السينمائية سبق أن أشرت إلى أنني أجده أمرا عسيرا على الفهم والاستيعاب، كما أجده أيضا مربكا تماما لأي لجنة للتحكيم، فالتقييم يكون عادة بين أعمال تنتمي للنوع نفسه، لكن بعض المهرجانات ابتدعت فكرة الخلط بين الأنواع في مسابقة واحدة، فأضافت التسجيلي والرسوم المتحركة (التحريك) مع الأفلام الروائية. وفيلم "المافيا" عمل شديد المحلية، لا يثير سوى اهتمام الجمهور الإيطالي الذي يعرف تلك الشخصيات التي تظهر في الفيلم بطريقة ساخرة وتفجر الضحكات، بينما يجد من لا يعرف تاريخ تلك الشخصيات ودورها في مدينة باليرمو، صعوبة في التفاعل مع الفيلم. وكان قد اغتيل قاضيان في باليرمو في حادث شهير على يدي المافيا عام 1992، وقد صور الفيلم في مناسبة إحياء ذكرى اغتيال القاضيين اللذين كانا من أكبر المناهضين لنشاطات المنظمة الإجرامية وقد قضيا بأحكام قاسية على بعض زعماء المافيا. ويختبر الفيلم موقف الكثير من الشخصيات من أهالي باليرمو من الحفل، ومن المافيا اليوم، ويصور كيف يرتعد الجميع من مجرد ذكر اسمها ويرفضون إعلان أي موقف ضدها، وذلك في سياق كوميدي خفيف، مع كثير من الحوارات والثرثرة الكلامية التي لا تنتهي (على الطريقة الإيطالية) ويصعب كثيرا متابعتها لمن لا يعرف الإيطالية عبر شريط الترجمة المطبوعة.

جوائز للأفلام العربية

في ما يتعلق بقسم «آفاق» (أوريزونتي) الموازي للمسابقة والذي يهدف الى تشجيع المواهب الجديدة في الإخراج فقد حصل على جائزة أفضل فيلم الفيلم الأوكراني «أطلانتيس»، وفاز ثيو كورت مخرج الفيلم الشيلي «أبيض على أبيض» بجائزة أحسن اخراج، وفاز الممثل التونسي سامي بوعجيلة بجائزة أفضل ممثل عن دوره في الفيلم التونسي «بيك نعيش» (سبق أن عرضنا له هنا). وحصلت الممثلة الإسبانية مارتا نينتو على جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «الأم».

ومنحت لجنة التحكيم الخاصة التي شكلت لتقدير أفلام هذا القسم والتي شارك فيها المخرج الجزائري الفرنسي رشيد بوشارب، جائزتها الخاصة للفيلم الفلبيني «حكم» Verdict للمخرج ريموند ريباس غوتيريز الذي يروي قصة امرأة رفعت قضية ضد زوجها بسبب إدمانه الخمر وفظاظته واعتدائه عليها.

جائزة «أسد المستقبل» التي تمنحها لجنة تحكيم خاصة شاركت فيها الممثلة التونسية هندي صبري، ذهبت للفيلم السوداني الروائي الطويل «ستموت في العشرين» وهو من إخراج أمجد أبوالعلاء وقد أنتج بمشاركة مصرية (لم أتمكن من مشاهدته بسبب تضارب مواعيد عرضه مع أفلام المسابقة الرسمية).

وفاز فيلم «جدار الصوت» اللبناني للمخرج أحمد الغصين بجائزة أفضل فيلم في مسابقة «أسبوع النقاد» كما نال جائزة الجمهور وجائزة لأفضل تقنية سينمائية لشريط الصوت تحديدا. وفاز الفيلم السعودي «سيدة البحر» بجائزة اتحاد نوادي السينما في فيرونا.

ومنح المهرجان جائزة أفضل فيلم كلاسيكي تمت استعادته وإحياؤه في نسخة جديدة للفيلم التشيكي «نشوة» الذي أخرجه غوستاف ماشاتي عام 1934 والذي عرض في اليوم السابق للافتتاح كنوع من التحية لفيلم قديم كان قد عرض في الدورة الثانية من مهرجان فينيسيا في ذلك العام وأحدث ضجة كبيرة بسبب جرأته قياسا على الفترة التي عرض خلالها. وقد كتبت عنه في مقال سابق نشر على هذه الصفحة.

وهكذا يسدل الستار على دورة حفلت بالأعمال السينمائية الرفيعة، سيبقى الكثير منها في الذاكرة، وسنبقى معها طويلا، نستعيدها ونتعلم منها.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

أبل تنافس كبرى شركات الإنتاج التلفزيوني بإطلاق منصة فيديو

اشتراكات جديدة في خدمات الموسيقى والألعاب مع أجهزة آيفون

أبل تحرص على مفاجأة مستخدميها

تتجه الأنظار نحو الحدث الخاص الذي تقيمه شركة أبل الثلاثاء، إذ من المتوقع أن تطلق حزمة من الخدمات والاشتراكات في مجال الفيديو التدفقي والموسيقى والألعاب، لتلحق بسوق المنافسة المحتدم مع نتفليكس وأمازون، مستغلة فرصة إطلاق هاتفها الجديد.

سان فرانسيسكو - يتوقع خبراء الاتصال أن تنتهز شركة أبل فرصة إطلاق هاتفها الجديد للترويج لخدماتها قيد التطوير، خلال "حدث خاص" مخصص لإطلاق أحدث هواتفها، الثلاثاء، ولاسيما مع حالة الانتظار التي يعيشها عشاق أبل للكشف عن التاريخ المقرّر لإطلاق منصة الفيديو.

وتتوقّع كارولينا ميلانيزي المحلّلة لدى "كريتيف ستراتيجيز" أن "تتضّح استراتيجية أبل بشأن الخدمات والأجهزة كمنتج موحّد". في الحدث الذي يعقد في مقرّها في كوبرتينو في قلب سيليكون فالي، وقد يركّز على المنتجات الجديدة في منظومة "أبل"، مثل البطاقة الائتمانية وخدمة البثّ التدفقي "أبل تي.في"، ولاسيّما أن "ديزني" تستعدّ لإطلاق خدمتها الخاصة في نوفمبر المقبل في سوق تهيمن عليها "نتفليكس" و"أمازون".

وتقول ميلانيزي "هي فرصة للاستفادة من الخدمات بغية إضفاء قيمة مضافة على الأجهزة". وتتوقّع المحلّلة الكشف عن عروض تتضمّن اشتراكات في خدمات الموسيقى والتلفزيون والألعاب مطروحة مع الأجهزة الجديدة.

وقرّرت "أبل" أيضا خوض مجال ألعاب الفيديو المربح جدّا، مع إطلاق خدمة جديدة بحلول نهاية العام تحت اسم "أبل أركايد".

ومن شأن توسيع "أبل" لرزمة عروضها التي تشمل خدمات دفع واشتراكات في منصات موسيقية ومجلّات، أن يسمح لها بالحدّ من تعويلها على هواتف آيفون.

وتعتزم الشركة الأميركية العملاقة إطلاق نسخة عامة تجريبية على الإنترنت من تطبيق بث الموسيقى "أبل ميوزيك" لتكون متاحة لكل المشتركين في هذه الخدمة في مختلف أنحاء العالم، حيث ستكون هذه هي أول مرة يتم فيها توفير "أبل ميوزيك" على الإنترنت رسميا، رغم ظهور تطبيق غير رسمي يوفر هذه الخدمة على الإنترنت منذ أشهر قليلة، واستطاع جذب مئات الآلاف من المستخدمين.

وأشار موقع "تك كرانش" المتخصص في موضوعات التكنولوجيا إلى أنه يمكن استخدام النسخة الجديدة من "أبل ميوزيك" على الإنترنت والدخول إليه باستخدام بيانات الاشتراك في الخدمة. وفي الوقت نفسه ستتضمن نسخة الإنترنت من هذه الخدمة مدفوعة الأجر الكثير من الخصائص الأساسية مثل إمكانية البحث وتشغيل الأغاني من خلال كتالوغ "أبل ميوزيك" وكذلك البحث وتشغيل الأغاني من مكتبة المستخدم الخاصة والوصول إلى قوائم الأغاني الخاصة به وغير ذلك.

وخلال فترة التشغيل التجريبي لنسخة الإنترنت من "أبل ميوزيك" ستطلب شركة "أبل" من المستخدمين إرسال تعليقاتهم وآرائهم إلى الشركة حتى تتمكن من تطوير النسخة في أفضل صورة.

> توسيع أبل لرزمة عروضها التي تشمل خدمات دفع واشتراكات، يسمح لها بالحد من تعويلها على هواتف آيفون

وفي الوقت نفسه من المنتظر أن تفتح أبل باب الاشتراك في أبل ميوزيك من خلال الإنترنت في وقت لاحق، لكن في الوقت الحالي فإن استخدام هذه النسخة سيقتصر على المشتركين في خدمات أبل بالفعل.

وكانت شركة أبل قد بدأت بتقديم نفسها بشكل مختلف منذ مارس الماضي، خلال حفل حضره عدد كبير من النجوم منهم المذيعة الشهيرة أوبرا وينفري والمخرج ذائع الصيت ستيفن سبيلبرغ، وأزاحت الستار عن خدمة للبث التلفزيوني والأفلام عبر الإنترنت باشتراكات أطلقت عليها اسم "أبل تي.في بلس".

وتعرض الخدمة برامج تلفزيونية وأفلاما سيتمّ إنتاجها خصيصا لهذه الخدمة، لتنضم بذلك إلى حرب بث الفيديو متأخرة بسنوات عن شركات رائدة في السوق مثل نتفليكس وأمازون.

وخلال المؤتمر السنوي وصف تيم كوك الرئيس التنفيذي للشركة، منصة البث الرقمي الترفيهي الجديدة بأنها لا تشبه أي خدمة مماثلة قد سبق لأحدهم تجربتها من قبل.

وسوف تقدم الخدمة الرقمية الجديدة العديد من العروض الحصرية وأفلاما سينمائية ووثائقية من مشاهير صناع الأفلام، وقالت الشركة إن خدماتها هذه ستطرح في أكثر من مئة دولة.

وقال كولن جيليس المحلل لدى تشاتام رود بارتنرز "قد تطرح أبل مجموعة أكبر من المحتوى الأصلي بالمقارنة مع أمازون ونتفليكس عندما أطلقتا خدماتهما، لكن سوق البث بلغ بالفعل مستوى من التشبع والإرهاق للمستهلك في الولايات المتحدة".

وطرح تطبيق أبل للاشتراك في قنوات الشركات الأخرى في مايو الماضي. لكن برامجها الأصلية الخاصة لم تظهر ولم تعلن عن الأسعار بعدُ.

الإعلام التونسي لم يصل إلى مستوى الاستقلالية

تونس - يؤكد الصحافيون التونسيون في كل مناسبة على أن حرية الإعلام هي المكسب الثمين لثورة 2011، لكن هذا المكسب يشق طريقه بصعوبة نحو الاستقلالية كما يعكس وجود قناة للدعاية لمؤسسها الطامح إلى الرئاسة وهيئة عليا لمراقبة وسائل الإعلام.

وتعمل في تونس 13 قناة تلفزيونية: قناتان حكوميتان و11 قناة خاصة و39 إذاعة، أصبحت كلها تمنح مساحات واسعة من برامجها للسجال السياسي.

ويرى مراقبون أن الهيئات التي أوكلت لها حماية ومراقبة مكتسبات الإعلام، ظلت فاعليتها محدودة لضعف سلطتها وغياب الإرادة السياسية في هذا المجال.

وتشكل "الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري" (الهايكا) التي تم إحداثها في 2012 لإصلاح القطاع، أبرز مثال على ذلك، لكن عددا من قراراتها بقي حبرا على ورق.

وتمكنت الهيئة من إغلاق إذاعة خاصة بسبب الضبابية وعدم الوضوح في ملكيتها. كما قررت تغريم العديد من القنوات الخاصة لتجاوزات في بعض برامجها، لكنها بقيت عاجزة أمام مؤسسات إعلامية لها نفوذ سياسي.

ومع اقتراب موعد الانتخابات، قررت "الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري" اتخاذ قرارات بمنع قناة نسمة من تغطية الحملات الدعائية للمرشحين للرئاسة. وهذه القناة الخاصة أسسها المرشح للانتخابات الرئاسية نبيل القروي منافس رئيس الحكومة يوسف الشاهد على الدخول إلى قصر قرطاج.

وتتهم الهيئة قناة نسمة التي تعد من أهم المؤسسات الإعلامية الخاصة في البلاد "بالتموقع من أجل التأثير على مفاصل الدولة". كما تطالبها بالكشف عن هوية المساهمين الذين يعتقد أن أحدهم هو رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني. وأصدرت الهيئة قرارا في أكتوبر 2018 يمنع القناة من بث برامجها وصادرت معدات البث، غير أن هذه الأخيرة لم تمتثل لقرارها وواصلت البث.

ومنع القضاء التونسي مؤسس القناة نبيل القروي من السفر ووجه له اتهامات بتبييض أموال مطلع يوليو الفائت، ثم تم توقيفه وإيداعه السجن قبل أسابيع من موعد الانتخابات.

ويعتبر العديد من السياسيين والمحللين أن القروي يستغل قناته للدعاية وخدمة طموحاته السياسية.

وواصلت القناة بعد توقيفه بث برامجها التي خصصتها للدفاع عن الرجل واتهام رئيس الحكومة يوسف الشاهد، منافسه في الاقتراع، بالوقوف وراء سجنه.

كما منعت قناة "الزيتونة" المقربة من حزب النهضة وإذاعة "القرآن" من بث برامج تخص الحملات الدعائية للمرشحين للانتخابات.

وأفاد هشام السنوسي عضو الهيئة بأن هذه المؤسسات غير شفافة في ما يتعلق بمصادر تمويلها وتعتمد في ذلك على مداخيل الإشهار (الإعلان).

وأضاف "كنا قد راسلنا البنك المركزي في هذا الخصوص"، موضحا أنه "تم رفض طلبنا والتجأنا إثر ذلك إلى هيئة النفاذ إلى المعلومات".

ويقول العربي شويخة، الباحث في علوم الاتصال والإعلام إن "تشكل المشهد السمعي والبصري في غياب إصلاحات حقيقية وضمانات، أصبح اليوم بيد أصحاب (المؤسسات الإعلامية) الذين لهم علاقات سياسية واقتصادية وحتى دينية".

ويتساءل الباحث الأكاديمي عن "دور وحيادية المذيعين والمحللين السياسيين" الذين يتواجدون في جل القنوات تقريبا.

مساحات واسعة من السجال السياسي

الحكومة الأسترالية تعلن الحرب على الصحافة

كانبرا - يواجه الميجور العسكري الأسترالي السابق ديفيد ماكبرايد (55 عاما) عقوبة السجن لمدة تزيد عن 60 عاما.

والجريمة المتهم بارتكابها هي: تسريب المئات من صفحات الوثائق السرية الخاصة بوزارة الدفاع التي تكشف مشاركة القوات الخاصة في عمليات قتل محتملة غير قانونية لمدنيين أفغان، من بينهم أطفال.

وقال ماكبرايد "لدي مبرر للقيام بذلك لأن حكومتنا تنتهك القانون...وإذا ارتكبت الحكومة جرائم حرب، فإنه من واجب أي شخص عسكري أو محام التحدث علانية عن هذا الأمر".

وكان ماكبرايد قد قدم الوثائق للصحافيين، من بينهم صحافيون كانوا يعملون لصالح هيئة الإذاعة الاسترالية "أي.بي.سي"، التي نشرت الوثائق تحت مسمى "ملفات أفغانية" في يوليو 2017.

ويرى منتقدو الحكومة إن مداهمات الشرطة وتعقب مسربي المعلومات يعدان من الأمثلة على انحسار حرية الصحافة في أستراليا، حيث حذروا من أن الدولة بدأت تشبه "دولة بوليسية".

وقال مايك بيزولو وزير الشؤون الداخلية الأسترالي ذو النفوذ، الأسبوع الماضي خلال استجواب برلماني بشأن الموظف الذي سرب وثيقة سرية "يجب إرسالهم إلى السجن لفعلهم ذلك".

بدوره، صرح مايكل ميلر رئيس شبكة نيوز كورب أستراليا خلال الاستجواب "نحن نعيش في حالة متزايدة من السرية. الأستراليون معرضون لخطر فقدان حرياتهم الديمقراطية".

ويشار إلى أنه منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 في نيويورك، مررت أستراليا 75 قانونا بشأن الأمن القومي في البرلمان، أكثر من عدد القوانين التي تم تمريرها في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا أو كندا، وذلك وفقا لما صرح به جورج ويليامز عميد كلية الحقوق في جامعة نيو ساوث ويلز.

وقال تحالف الإعلام والترفيه والفنون، وهو اتحاد أسترالي، إن مثل هذه القوانين المتعلقة بالأمن القومي "قلصت حرية الصحافة في استراليا" مضيفا أن الحكومة "سلكت مسار ملاحقة ومعاقبة من يقولون الحقيقة".

قوافل اللاجئين تمنح غييرمو أرياس جائزة فيزا دور

بربينيان (فرنسا) - فاز المصور المكسيكي غييرمو أرياس من وكالة فرانس برس، السبت في بربينيان بجائزة "فيزا دور"، أعرق مكافأة في مهرجان "فيزا بور ليماج" للتصوير الصحافي، وذلك لعمله على قوافل المهاجرين في أميركا الوسطى في محاولتهم الوصول إلى الولايات المتحدة عبر المكسيك.

وقال غييرمو أرياس بعد تسلمه الجائزة "أنا متأثر جدا ويشرفني جدا أن يكرمني أعرق مهرجان للتصوير الصحافي في العالم". وأضاف "المهم هو أن نتمكن من إبراز مشكلة المهاجرين العالمية. ويمكننا من خلال المهاجرين في أميركا الوسطى أن نلقي الضوء على كل المهاجرين في العالم، هذا هو دورنا".

وتشكلت أول قافلة من المهاجرين في أميركا الوسطى قبل عام تقريبا، وانطلقت في حركة هجرة جماعية غير مسبوقة باتجاه الولايات المتحدة.

مواقع التواصل تردد صدى المناظرات الرئاسية التونسية

ناشطون عرب يشاركون التونسيين نقاشهم حول التجربة الديمقراطية الفريدة في تاريخ البلاد

تابع التونسيون المناظرة التلفزيونية الأولى بين المرشحين الرئاسيين باهتمام شديد عكسته مواقع التواصل الاجتماعي، مع إجماع على أهمية المبادرة الديمقراطية غير المسبوقة في تاريخ البلاد، وتفاعل الناشطون العرب الذين يترقبون من يكون رئيس تونس المقبل.

تونس - في مختلف أنحاء العاصمة التونسية بدا مساء السبت أن أغلب أجهزة التلفزيون مفتوحة على القنوات التونسية الحكومية والخاصة، لمتابعة وقائع المناظرة الرئاسية الأولى من نوعها في تاريخ البلاد، لينتقل الجدل سريعا على مواقع التواصل الاجتماعي حول طبيعة المناظرات ومدى نجاحها أولا، ثم التوقعات بشأن من هو الرئيس القادم لتونس ثانيا.

وشارك في مناظرة السبت ثمانية مرشحين للرئاسة من بينهم المرشح الإسلامي عبدالفتاح مورو وقد ارتدى كعادته "الجبة" التونسية التقليدية، وأول رئيس تونسي بعد الثورة المنصف المرزوقي، ورئيس الوزراء السابق مهدي جمعة، والناشطة المعارضة للإسلاميين عبير موسي، فيما غاب رجل الأعمال المثير للجدل نبيل القروي، المرشح للانتخابات الذي أودع السجن بتهم غسل الأموال.

ومع انطلاق النقاش في حدود الساعة التاسعة ليلا بالتوقيت المحلي، تحلّق العشرات حول الطاولات في المقاهي أيضا يصغون بانتباه إلى أجوبة المرشحين عن أسئلة الصحافيين التي تمحورت حول صلاحيات الرئيس في مجالي الأمن القومي والسياسة الخارجية.

وبدأت التعليقات والسجالات بين الناشطين على الشبكات الاجتماعية، منهم من بدأ بحذف أسماء المرشحين للرئاسة الواحد تلو الآخر من قائمة اهتماماته بعد الاستماع إلى مداخلاتهم ومنهم من تابع الحدث من خارج تونس وعلق بطريقته الخاصة، لكن الاهتمام الأبرز كان بالمناظرات في حدّ ذاتها كحدث فريد من نوعه ويستحق المتابعة. وكتب ناشط:

@miQUzXu9OH3uhDA

المناظرات ليست فقط أوّل مرّة في تاريخ البلاد، بل في تاريخ جميع البلدان العربية، إنه حدث استثنائي عربي تمّ مع إعلام حرّ ومستقل بلا وصاية من وزارة الإعلام ولا مقصّ للرقيب، بعيدا عن تدخل الجيش والحكومة ورئاسة الدولة.. إنها تونس...

وكتب مغرد:

@azzabesbes

هذه المناظرات درس حضاري آخر من تونس. والديمقراطية كما نعلم تقليد يكتسب على مرّ السنين ونحن ما زلنا في بداية الطريق في هذا المجال.

واستعاد ناشط تاريخ المناظرات عند العرب، معتبرا أنها حركة فكرية وثقافية مهمة مهما كانت نتيجتها:

@sanamahfoudhi

تلك مناظرات راقية.. وبقطع النظر عمّا في الخلافة العباسية من فساد إلّا أنّ الخلفاء والوزراء والأمراء كانوا يعظّمون العلماء ويجالسونهم ويجرون المناظرات بينهم، فنشأت عن ذلك حركة فكريّة وثقافيّة جعلت من بغداد عاصمة الدّنيا في القرن الرابع للهجرة..

واعتبر مغرد أن المناظرات تصب لمصلحة من يجيدون فن الكلام دون الفعل، وكتب:

@Faisal15100

للأسف أن المناظرات يفوز بها "اللهلوقي" وهو مصطلح عامّي يُقصد به الناطق المتحدث اللبق الذي يقول ما لا يفعل، وغالبا هؤلاء (تكون) أسلحتهم ألسنتهم. أما العمليون الناجحون فغالبا يجيدون الأفعال ولا يحسنون الأقوال.

وتأتي المناظرات الرئاسية التلفزيونية بين المرشحين الـ26، تحت عنوان "الطريق إلى قرطاج.. تونس تختار"، قبل أسبوع من الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية في تونس، وتنظم منذ السبت ولثلاث أمسيات متتالية في مبادرة ديمقراطية نادرة في العالم العربي. وقد وصفها مروجوها بأنها "الحدث" الأبرز في الحملة الانتخابية و"نقطة تحول" في الحياة السياسية في تونس.

والتزم المشاركون بالتوقيت المحدد بحوالي 99 ثانية لكل إجابة ولم تشهد المناظرة مشاحنات وتبادل اتهامات كما يحصل عادة في هذا النوع من السجالات السياسية، رغم أن الناشطين كانوا ينتظرون ذلك كجزء من طبيعة المناظرات.

ويشارك في تنظيم المناظرات التلفزيون الحكومي الذي بثها حصريا والهيئة العليا المستقلة للانتخابات والهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري ومنظمة "مبادرة مناظرة".

وبُث البرنامج على 11 قناة تلفزيونية من بينها قناتان عموميتان، و20 محطة إذاعية. ولفت التنظيم انتباه رواد مواقع التواصل الاجتماعي فقالت مغردة:

@SouidiGhada

بعيدا عن المحتوى حسب رأيي الشخصي التلفزة الوطنية نجحت جماليا وتقنيا في تجربة المناظرات.. الصوت والإضاءة والصورة اتش. دي والاستوديو وحتى التجميل.. تحسن ملحوظ شكلا.

ورأى آخر:

@Skywalker6199

"الواحد تفرج باش ما يندمش (حتى لا يندم) من بعد يقول خسارة فاتتني ولا اللي هو (أو أي شيء آخر).. أما في مجملها ما كانت كيف ما كنا (كما كنا) راسمينها في مخيلتنا ولا حسب المعروف عن المناظرات.. تجربة جديدة فيها وعليها".

وافتقد البعض قناة الجزيرة ساخرين، وهي التي كانت سباقة في إثارة الفوضى وصنع المظاهرات والأحداث المفبركة عن تونس بشهادة الكثير من الصحافيين، وعلق أحدهم:

@EllouzeFarouk

"الجزيرة شبيها ما عدّاتش (لم تنقل) المناظرات؟ مش تحب على الديمقراطيّة؟".

وكان لافتا تفاعل الناشطين العرب مع التونسيين بشأن المناظرات واهتمامهم الشديد بهذا الحدث، إذ ناقشوا العديد من المسائل المتعلقة بالمناظرات والحياة السياسية، وكان الإجماع على أنها مبادرة إيجابية بغض النظر عن اختيار المرشحين:

وقال ناشط عربي:

@sanamahfoudhi

لا أتفق في موضوع الطرافة لأن المناظرات تتصف بالصرامة والموضوعية..
نحن العرب لا نستطيع أن نحكم لأن هذه أول مرة تقوم فيها مناظرة لرؤساء دولة في العالم العربي.
لكن حضرت مناظرة للرئيسة السابقة للبرازيل مع عدد من المرشحين للرئاسة..
في مناظرتكم لم تقدم حوارات احترافية من حيث الموضوع.

وأضاف آخر:

@AmelAmellia09

عندما تمتلك أسلوب الحوار وفي جعبتك الكثير مما تقدمه لبلدك ومواطنيه فإن المناظرات أو أي عمل مشابه لن يكون عائقا أمامك، بل سيكون أنسب طريق لكسب المواطنين.

ونوه مغرد من موريتانيا:

@bHoorma

نبارك للتونسة مسيرتهم الديمقراطية وبدء المناظرات بين مرشحي الرئاسة.. ثم نلفت انتباههم وانتباه الصحافيين العرب إلى أن هذه ليست المناظرة الأولى من نوعها في العالم العربي.. المناظرة الأولى كانت هناك بعيدا في موريتانيا 2007.

ورغم التقدّم الكبير الذي حققته تونس في المسار الديمقراطي منذ سقوط نظام زين العابدين بن علي في 2011، وكذلك انتعاش النمو الاقتصادي مؤخرا، لا تزال الحكومة عاجزة عن تلبية الاحتياجات الاجتماعية للسكّان، ولاسيّما بسبب تسارع التضخم ونسبة البطالة، ما يساهم في تراجع ثقة التونسيين في قادتهم، وفي جدوى المشاركة في الحياة السياسية، خصوصا مع تعاقب الحكومات.

حدث يثير اهتمام التونسيين والعرب

المنافسة نحو المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي تنطلق في مواقع التواصل

أبوظبي - يراهن العديد من المرشحين في انتخابات المجلس الوطني الاتحادي 2019 بالإمارات، على وسائل التواصل الاجتماعي في الوصول والانتشار، وقد بدأوا الحملات للتعريف بأنفسهم وإطلاع متابعيهم على أبرز نقاط برامجهم الانتخابية.

وانطلقت صباح الأحد الحملات الدعائية للمرشحين للانتخابات، التي سيمارس من خلالها 495 مرشحا ومرشحة حقهم في التعريف بأنفسهم والترويج لبرامجهم الانتخابية في محاولة لكسب تأييد الناخبين والفوز بأحد المقاعد البرلمانية.

ورأى عدد من المغردين أن نجاح المرشح للانتخابات يعتمد على معايير أشمل من الظهور عبر قنوات التواصل الاجتماعي، مؤكدين أن نسبة الوعي المجتمعي تنامت خصوصا وأن التجربة الحالية تعد الرابعة على مستوى الدولة.

وبدا واضحا تراجع البرامج الانتخابية التي تم تداولها الأحد عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن الوعود التي شهدتها التجربتان الانتخابيتان، الأولى والثانية في عامي 2006 و2011.

وركزت التغريدات على أهداف محددة تنم عن وعي المرشحين للانتخابات بالأدوار المنوطة بالمجلس الوطني الاتحادي ومهام أعضائه، وذلك نتيجة طبيعية لتراكم المعرفة والخبرات المكتسبة لدى المرشحين للانتخابات عبر التجارب الانتخابية السابقة والنتائج التي أفرزتها. وفي المقابل تشير التعليقات الأولية للجمهور على البرامج الانتخابية المطروحة إلى نضج كبير في خيارات الناخب الإماراتي الذي يتجه إلى منح صوته لمن هم أكثر كفاءة والأقدر على تمثيل مجتمعهم وناخبيهم على أسس موضوعية والإسهام في تحقيق متطلباتهم والعمل على الارتقاء بالمجتمع لبناء مستقبل أفضل للأجيال المقبلة.

وقال مغرد:

@AbdllahAlneaimi

سأمنح صوتي.. للمرشح الذي عُرف مُسبقا برجاحة عقله، وبُعد نظره، وخدمته للناس.. أما الوعود الانتخابية.. فآخر شيء يمكن أن أنظر إليه!!

إثارة الجدل أسرع وسيلة للانتشار

وعلق آخر:

@H77_uae

#انتخابات_المجلس_الوطني. أتمنى من الإخوة والأخوات المرشحين لعضوية المجلس الوطني الاتحادي، العمل على إقناع الناخبين والمجتمع وفق الحملة الانتخابية، وكذلك فتح قنوات التواصل لإيصال صوت جميع المواطنين بكل أمانة ومصداقية وعفوية بعيدا عن لعب دور الرسميات في التعامل.

وقياسا على تجربة انتخابات الدورة الثالثة من المجلس الوطني الاتحادي عام 2015، يتوقع أن تتجه الشريحة الأوسع من المرشحين نحو تبني خطط دعائية اقتصادية تبتعد عن المغالاة والمبالغة في الحضور الإعلاني.

وسبقت انطلاق الحملات الدعائية التي تستمر 27 يوما، جهود حثيثة من اللجنة الوطنية للانتخابات أسهمت في خلق حالة من الوعي والإلمام من قبل المرشحين بضوابط هذه الحملات.

و كانت البداية مع إصدار دليل "الناخب والمرشح" ونشره على أوسع نطاق ممكن، بالإضافة إلى بث الرسائل التوعوية عبر منصات الإعلام والتواصل الاجتماعي كافة.

ودعت اللجنة جميع المرشحين للانتخابات إلى الالتزام بالجدول الزمني والتعليمات التنفيذية في ما يتعلق بضوابط الحملات الدعائية.

أبرز تغريدات العرب

mune___1

يبحث عن مزاياك لأنه مهتم بك، ربما معجب بأدائك، ومنبهر بتفكيرك.
يبحث عن عيوبك لأنه أيضا مهتم بك، ويغار منك، وربما يود تحطيمك.

dojadaoud

"جوقة الفنانين والإعلاميين والسياسيين اللي بدن يفللونا من بلدنا لأنو عم نعترض ع وضعه الزبالة، تناولوا القاذورات انتو وبلطجتكم. نحن لو ما منحب هالبلد ما منطالب بإصلاحه".

f_anazi

الوطن ليس الجغرافيا الذي تولد فيه، بل الأرض التي تهيّئ لك سبلا متاحة للحصول منها على حياة كريمة!

Atika_Shubbar

الأفكار اليسارية الممزوجة بالإسلام السياسي ستنسف البلد وتحرقه.

GhadaSheikh

في المجتمع شرائح من الصعب أن يكون موقفك حياديا تجاهها، مثل عامل الوطن والجيش وطبعا المعلمين، المعلم له علاقة بكل بيت أردني، كل بيت تربى أفراده على أيدي معلمين، لذلك نقول لا حياد في مس كرامة المعلم.

Arwa_Baj

البحث في ما مضى والبحث في ما سيحدث، كلاهما وهم توقعنا فيه عقولنا حتى يكون لها السيطرة والسيادة ليس إلّا..

Zakaria111214

"الرجل يحتاج إلى ثلاثة أمور حتى يعيش بسعادة في هذه الدنيا: أن يحب شخصا، وأن يؤدي عملا، وأن يتعلق بالأمل".

تابعوا
CGCSaudi
مركز التواصل الحكومي للعمل الإعلامي المشترك في السعودية.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

مطلوب جنود لجيش الفاتيكان مستعدون للموت من أجل البابا

الراتب المتواضع لا يشجع الشباب على الانضمام إلى أصغر جيش في العالم

أزياء تثير انتباه الأطفال والسياح

جيش الفاتيكان قليل العدد يشهد عزوف الإقبال عليه من قبل الشباب السويسريين، وهم الوحيدون المخوّلون للعمل في صفوفه، وذلك بسبب الراتب المتواضع مقارنة بالوظائف الأخرى رغم المزايا العديدة غير المالية، هذا الأمر جعل الإدارة المشرفة على بعث قناة يوتيوب لإطلاق حملة ترويجية عبر الفيديوهات تشجع على التطوّع في الجيش الذي يلبس أزياء طريفة، علما وأنه تم التنازل عن بعض الشروط الصارمة.

الفاتيكان - **مطلوب شباب على استعداد، إذا لزم الأمر، للتضحية بحياتهم من أجل حماية البابا مقابل راتب متواضع، علما وأنّ المتقدمين الناجحين سوف يحصلون على إقامة مجانية.**

الحرس البابوي السويسري هو جيش الفاتيكان مهمّته حماية البابا، ويُعرف بأنه أصغر جيش في العالم ويقتصر عدد جنوده على 150 فردا يلبسون زيا رائعا يُلفت الأنظار بالنسبة إلى السائحين وزائري ساحة القديس بطرس.

وأسندت مهمة حماية البابا إلى الحرس السويسري منذ 500 عام، تاريخ لا ينضب من الشجاعة، وعلى عكس ما قد توحي به أزياؤهم الملونة وقلة عددهم يتلقى هؤلاء الحرس السويسري تدريبا قاسيا، وقد أثبتوا مهارتهم وجدارتهم في أرض المعركة أكثر من مرة منذ عصر الإمبراطورية الرومانية وحتى الآن.

ويمتلك الجيش السويسري 4 مهمّات، هي حماية وتأمين مداخل دولة الفاتيكان، وتأدية خدمات تأمينية وشرفية أخرى، ومرافقة البابا في رحلاته الخارجية، وأخيرا وليس آخر حماية المجمع المقدس خلال انتخاب بابا جديد للكنيسة الكاثوليكية.

ومع حساسية الدور الذي يقوم به هذا الجيش الملون، كان لا بد أن تخضع عملية اختيار جنوده لمعايير دقيقة بما يتناسب مع ثقل المهمة المطلوبة منهم، لكن اليوم يواجه مشكلة في العثور على مجندين، لذلك قام المشرفون عليه بحملة ترويجية مع تخفيف متطلبات وشروط الانضمام قليلا، كما يجري العمل من أجل تصميم زي عملي جديد أكثر مرونة.

يقول الكولونيل كريستوف غراف (57 عاما) قائد الحرس السويسري منذ فبراير عام 2015، والمحارب المخضرم منذ 32 عاما في القوة العسكرية الراقية، "نحن نسير على أرض مجهولة بسبب قلة الراغبين في الانضمام إلى القوة الحرس التي تأسست في عام 1506 في عهد البابا يوليوس الثاني، لأول مرة نروّج إلى أنفسنا". وأطلق الحرس السويسري قناة على يوتيوب العام الماضي، وهي تحاول جذب جنود جدد عبر مقاطع الفيديو وورش العمل الترويجية، يقول غراف، "نخطط لتوسيع هذا الأمر بشكل أكبر، نحن الآن في المرحلة التجريبية".

جنود جيش الفاتيكان يجب أن يكونوا من الذكور السويسريين، وأن يكونوا كاثوليك رومانيين تتراوح أعمارهم بين 19 و30 عاما أتموا بنجاح التدريب العسكري الأساسي في سويسرا، ويحملون إما شهادة التخرج من المدرسة وإما تدربا مهنيا كاملا أو شهادة جامعية، ولديهم سمعة لا غبار عليها بشهادة القسّ المحلي.

وفي حال تجاوز الجندي الشروط الأساسية السابقة، عليه أن يُنهي تدريبه العسكري التمهيدي في سويسرا من أجل بدء تدريبه العسكري الذي يمتد لـ5 أسابيع في روما، حيث يخضع لدروس نظرية لمدة 4 أسابيع، لاسيما في مسائل التعامل مع الإجهاد.

كما يدرس الجنود القانون المتعلق بالأسلحة والدفاع عن النفس بطريقة شرعية. ويتدربون كذلك على استعمال الأسلحة النارية، وإطلاق النار طويل المدى أو من مسافة قريبة، والدفاع اليدوي، وكيفية التعامل مع شخص أو سيارة.

وبمجرّد الانتهاء منه يحمل اسم "هالبيرد" أو الحربة نسبة إلى "الحربة"، السلاح الوحيد الذي كان المسموح لهم باستخدامه في الحقبة الممتدة من القرن الـ14 إلى الـ15، ويحصل اليوم كل جندي على رخصة لحمل السلاح، ويُسمح له بالتدريب في نطاقات الرماية الرومانية، كما قد يكون بإمكانه استخدام المسدس أيضا.

وعندما ينتهي جنود الجيش السويسري من تدريبهم العسكري يلتقون بقداسة بابا الكنيسة الكاثوليكية مع أهلهم في غرفة مغلقة كي يمنحهم قداسته مباركته، ومن ثم يتم تعيين مدرّس شخصي للجنود لتعليمهم اللغة الإيطالية، وبانتهاء أول عام من خدمتهم، يصبح الجنود مؤهلين لاستلام مهام عملهم الرسمية لحماية البابا في دولة الفاتيكان.

تخفيف الشروط

الزيادة في أفراد الجيش، جعلت إعادة الهيكلة أمرا ضروريا، فمن ضمن التغييرات الجديدة، سُمح للحراس الذين خدموا لمدة خمس سنوات، وتعهدوا بالبقاء ثلاث سنوات أخرى بالزواج، بعد أن كان من الضروري الوصول إلى رتبة عريف.

وتم تخفيف شروط الطول التي كانت 174 سنتيمترا ويقول غراف، "كنا نرفض من يتقدم وطوله 172 سنتيمترا. كان ذلك مخزيا".

ويضيف غراف، إن عدد المتقدمين يتناقص منذ سنوات، وهو ما يعزى إلى الظروف الاقتصادية الجيدة في سويسرا و"الدور المتراجع للدين في المجتمع".

وعادة ما يكون الحصول على وظيفة في قطاع الأعمال أكثر ربحا بكثير من الانضمام إلى الحرس البابوي، الذي يدفع راتبا شهريا هزيلا نسبيا قدره نحو 1500 يورو (1680 دولارا).

هناك مميّزات غير مالية بالطبع، فإلى جانب الرضا لخدمة "كنيسة المسيح ونائبه على الأرض"، حسبما يقول غراف في كلمات الترحيب على موقع الحرس السويسري على الإنترنت، فإن الحراس "يشاركون في روح المغامرة على المسرح الدولي"، ويتعلمون اللغة والثقافة الإيطالية، ويستمتعون بمناخ البحر المتوسط ويتمتعون بكل ما تقدمه روما لهم.

كما أن الحرس السويسري لديه حتى فريق كرة القدم الخاص به الذي ينافس فرق الفاتيكان الأخرى للعبة -بما في ذلك فريق الشرطة وفريق المتاحف- في بطولة الفاتيكان السنوية.

وتهتم خمس راهبات من بولندا باحتياجات الحرس السويسري من الطهي في مقصف الثكنات، مع تقديم المأكولات السويسرية والإيطالية ضمن قائمة الطعام.

كما أن هؤلاء الجنود يتمتعون بنزهة سنوية يقضونها بالملابس المدنية طبعا، وستكون هذه السنة في متنزه: يوروبا بارك الذي يحظى بأكبر شهرة في ألمانيا، ويقع بالقرب من ستراسبورغ في فرنسا.

وسيذهب الجنود إلى قضاء عطلتهم في ثلاث مجموعات متتالية، كل منها يتكوّن من 50 حارسا حتى لا يُترك البابا فرنسيس دون حماية.

إلى جانب العمل كحراس شخصيين للبابا، يحرس الفيلق الفيلا البابوية كاستل غاندولفو والمداخل الرسمية لمدينة الفاتيكان، كما يراقبون بأزيائهم التقليدية أو المدنية الجماهير البابوية والاحتفالات التي يحضرها البابا، ويرافقه كبار الضباط في الرحلات الرسولية.

العلامة المميزة للحرس السويسري هي ملابسه الرائعة التي تحمل نمط عصر النهضة وتتكوّن من السترات والجوارب المخطّطة بألوان الأحمر والأزرق والأصفر، وطوق أبيض وأحيانا خوذات من ريش النعام رفيعة ملونة لتعكس الرتب المختلفة.

ويرتدي الحرس درعا أيضا في بعض الأحيان، ويستطيع الحراس الذين يرتدون الزي التقليدي حمل الرؤوس أو الرماح أو السيوف.

ونظرا، إلى أن هذا الزي الاحتفالي ليس عمليا للغاية في أداء الواجبات اليومية، فقد صمّم الحرس زيا آخر بالإضافة إلى زي التمثيل وزي التمرين الأزرق مع قبعة يرتديها الحرس أثناء التدريب وأداء الواجبات المسائية.

يقول غراف، "تم الانتهاء من الزي الرسمي الجديد، وسوف يُعرض على الجمهور"، مضيفا أنه لا يزال يتعيّن أن يحصل على مباركة البابا.

ويقول أحد أفراد جيش الفاتيكان، "لا يمكن مقارنة الخدمة في الحرس السويسري بالمهن العادية"، موضحا أنها مهمة خاصة في مكان خاص يقابل فيه المرء أشخاصا بطبيعة خاصة.

ومع ذلك، حسبما يقول غراف، لا يخدم الحراس عادة أكثر من الحدّ الأدنى المفروض، وهو 26 شهرا، مع بقاء القليل منهم لمدّة عام ثالث. ويُشير غراف، إلى أن الضباط وحدهم و30 إلى 35 فردا تقريبا من الحرس المسؤولين عن الأمن الشخصي للبابا مع ارتداء ملابس مدنية يظلون في الخدمة لفترة أطول، لذلك فإن نحو ثلث القوة يتغير كل عام.

> **جيش الفاتيكان يحرس البابا والفيلا البابوية كاستل غاندولفو والمداخل الرسمية لمدينة الفاتيكان، كما يراقب الجماهير البابوية والاحتفالات التي يحضرها البابا**

شجاعة تاريخية

عرف المرتزقة السويسريون كمحاربين منذ العصور الرومانية القديمة، فخلال أحداث نهب روما في عام 1527، لقي جميع أفراد الحرس السويسري البالغ عددهم في ذلك الوقت 187 حارسا حتفهم ما عدا 42 فردا دفاعا عن البابا كليمنت السابع ضد الإمبراطور الروماني شارل الخامس، وتمكّنوا من الوصول به إلى برّ الأمان.

وفي عام 1981، ساعد الحرس السويسري في حماية البابا يوحنا بولس الثاني أثناء محاولة اغتيال في ساحة القديس بطرس.

وحسب غراف فإن البابا فرنسيس المولود في الأرجنتين، والذي يبلغ من العمر82 عاما، يقدّر حريته الشخصية بشكل كبير ويفاجئه بانتظام برحلات عفوية، مما يجعل عمل حراسه الشخصيين أكثر صعوبة. ويقول إن البابا على سبيل المثال، ذهب إلى أخصائي العيون والصيدلية دون إخطار مسبق.

يختم غراف عن البابا فرنسيس، "من المهم بالنسبة له أن يكون قريبا من الناس، وأن يمارس أنشطته اليومية بطريقة غير معقدة... إنه إنسان ونحن جميعا نفهم". ولم تشهد بابوية فرنسيس، التي بدأت في مارس 2013، حتى الآن أيّ حادث، البابا ليس لديه خوف عندما يتعلق الأمر بسلامته، حسبما يرى غراف، الذي قال، "إنه يعرف أنّ حياته في يد الرب".

مهمات أخرى مع حراسة البابا

جيش بألوان زاهية

الذكاء الاصطناعي يغزو الأجهزة المنزلية

الموقد والغسالة والتلفاز ستصبح قادرة على التفاعل مع الأسرة بشكل أفضل

بعدما كان الذكاء الاصطناعي في الأجهزة المنزلية يثير دهشة عشاق أفلام الخيال العلمي ويعتبرونه ضربا من ضروب الخيال الذي لا يمكن تحقيقه على أرض الواقع بات اليوم حقيقة ثابتة يمكن لمسها من خلال أجهزة المنزل مثل الثلاجة والفرن والموقد والمكنسة والتلفزيون حيث أصبحت جل هذه الأجهزة تتمتع بذكاء اصطناعي يسهل حياة الأسر وخاصة ربات البيوت.

تلبية الطلبات بشكل أكثر توقعا

برلين - يغزو الذكاء الاصطناعي الأجهزة المنزلية كالمواقد والأفران والغسالات من أجل الراحة والتوفير، وهو ما ظهر جليا خلال فعاليات معرض الإلكترونيات "IFA"، الذي تحتضنه العاصمة الألمانية برلين حتى 11 سبتمبر الجاري.

وقال مايك هنكلمان، مدير قسم أجهزة التلفاز بشركة سامسونغ، إن ما سيحدد مدى نجاح جهاز منزلي عن آخر لن يكون المزايا المتعلقة بتجهيزاته، وإنما مدى الذكاء الاصطناعي، الذي سيتمتع به.

وأضاف الخبير التقني أن أجهزة مثل الموقد والغسالة والتلفاز ستصبح قادرة على فهم المستخدم والتفاعل معه بشكل أفضل، مشيرا إلى أن الأساس لهذا كله تمثله مجموعة كبيرة من البيانات، التي تجمعها هذه الأجهزة باستمرار عن المستخدم وعاداته وتفضيلاته.

> الأجهزة ستكون دائما في وضع التطوير والعمل على تحسين نفسها بنفسها من خلال المزيد من الوقت لتحليل سلوك الاستخدام

ويعني هذا من جهة أخرى أن هذه الأجهزة ستكون دائما وأبدا في وضع التطوير والعمل على تحسين نفسها بنفسها من خلال المزيد من الوقت اللازم لتحليل سلوك الاستخدام الخاص لتصبح أكثر ذكاء وتلبية لطلبات المستخدم بشكل أكثر توقعا.

وأكد خبراء التكنولوجيا أن التمتع بمنازل عصرية بات حقيقة ثابتة عن طريق تحويل الأجهزة المنزلية التقليدية إلى أجهزة ذكية متصلة بالإنترنت، ويمكن لأفراد الأسرة اليوم تشغيل وإيقاف تشغيل الأجهزة أثناء التواجد في المنزل أو أثناء التواجد خارجه، وعلى سبيل المثال يمكنه تكييف المنزل قبل الوصول إليه، كما يمكنه تشغيل برمجة وضعية الإضاءة الخافتة، أو إغلاق النوافذ في حال تشغيل المكيف، ومراقبة دورة الغسيل، وتفقد وجبة العشاء في الفرن، والحصول على وصفات طعام بالاعتماد على ما يتوفر في الثلاجة.

ومن جانبه صرح مدير عام شركة "أل. جي إلكترونيكس" المشرق العربي، دانييل كيم في وقت سابق قائلا "أل. جي إلكترونيكس تتجاوز بتصميمها فكرة تسهيل الحياة بتفاصيلها وجعلها أكثر راحة، لتمتد إلى توفير نمط حياة مميز وأفضل يمكن المستخدمين من تحقيق إنجازات أكثر في حياتهم على اختلاف مدى معرفتهم وقدراتهم التقنية لبساطة وسهولة استخدامها".

وأضاف كيم "أل. جي إلكترونيكس استطاعت بناء جسور بين الأجهزة التي يعرفها الجميع وبين التقنية الحديثة والصاعدة بفضل الابتكار المتواصل المعزز باستراتيجية العمل والتصنيع الكفؤة، وبالانفتاح والشراكات القوية".

وكشفت شركة بوش عن فرن من السلسلة 8 مزود بتقنيات الذكاء الصناعي. وأوضح توماس زالديت، رئيس قسم الأنظمة الرقمية بالشركة الألمانية، أن الفرن الجديد يمكنه ملاحظة إيقاف تشغيله عند وقت معين كل مرة بعد وضع الطعام صباحا على سبيل المثال ليقوم هو بنفسه مستقبلا وبعد مرور نفس الوقت بإيقاف تشغيل نفسه، فضلا عن تجهيز الفرن بمستشعرات للقلي والخبز تراقب الطعام لمعرفة الوقت المناسب بعد الانتهاء من الطهي.

وأضاف زالديت أن سرعة تعلم الفرن تتوقف على المستخدم أولا؛ فالأمر في المقام الأول يعتمد على أن الطهي بوتيرة ثابتة يسهل على الجهاز عمليات التحليل والتعلم الذاتي.

وبمعنى آخر تحتاج مثل هذه الأجهزة لتغذيتها بالبيانات، وإرسال القيم إلى شبكة الإنترنت، نظرا لأن العقل الحقيقي للجهاز المزود بتقنيات الذكاء الاصطناعي ليس في الجهاز نفسه، بل في شبكة الإنترنت، ففي حال عدم توصيل الجهاز بشبكة الإنترنت، فسوف ينفصل عنه عقله ولن يتمكن من استقبال أي بيانات من الخدمة السحابية ولن يتعلم. وتقوم أفران (Generation 7000) (جنيريشن 7000) من شركة "ميال" بإخطار الطاهي بانتهاء وقت الطهي عن طريق صوت تنبيه، ثم ينتظر الفرن ردة فعل الطاهي ليتوقف هو الآخر عن التنبيه الصوتي بمجرد تحرك الطاهي نحوه ليبدأ في تشغيل إضاءة غرفة الطهي. وهذا ممكن بفضل مستشعرات الأشعة تحت الحمراء الموجودة في الجهاز، والتي تستجيب للحركة أمام الجهاز بمسافة من 20 إلى 40 سم.

وتقوم الفكرة الرئيسية للأجهزة الذكية على مفهوم الراحة، التي تجلبها للمستخدم وأيضا التوفير. وأوضح زالديت أن المكنسة الكهربائية الروبوت على سبيل المثال تعرف الغرفة التي يجب أن تتجه إليها في وقت ما لتقوم بعملية التنظيف هناك. وتعمل المكنسة بشكل اقتصادي أكثر، لأنها تحسب مسارها بشكل أكثر ذكاء.

وإذا كان المستخدم معتادا على شرب الحليب في الليل، فإن الثلاجة ستتعرف على هذا الروتين مع مرور الوقت لتقوم بعملية التبريد للحليب قبل وقت الشرب ليصبح اللبن باردا. كما تتعلم الثلاجة الذكية من واقع الخبرة أن المستخدم سوف ينام بعد شرب كوب الحليب هذا ولن يفتح باب الثلاجة مرة أخرى حتى الصباح، وبالتالي تقوم بتقييد عملية التبريد، ومن ثم التوفير في استهلاك الطاقة.

وبفضل الذكاء الاصطناعي يصبح عمل الأجهزة مع بعضها أكثر تناغما، على سبيل المثال موقد سيمنز "activeLight" ضمن سلسلة "iQ700" والشفاط الذكي يعملان سويا بحيث يقوم الشفاط بعملية الشفط بالقوة المناسبة، ويقوم مستشعر نقاء الهواء برصد كمية الدخان المتصاعد من الموقد لضبط الشفاط على درجة شفط مناسبة.

وينظر الكثيرون إلى البيت الذكي كقمة في راحة ورفاهية إنسان المستقبل القريب. غير أن هذه الرفاهية محفوفة بمخاطر نشر البيانات الشخصية وعادات الاستهلاك والدفع والقدرة الشرائية وغيرها.

مراحل الحمل.. لكل ثلث أسراره

أبوظبي – من منطلق دورها في توعية المرأة تقدم عيادة "آي.في.آي ميدل إيست للخصوبة" مجموعة من المعلومات التوعوية للأمهات الحوامل عن فترات الحمل الثلاث المختلفة والتغيرات، التي يجب أن تلحظها بالتدريج لكل من الأم والطفل خاصة في الثلث الأول من الحمل للبقاء في وضع آمن حتى تمام الولادة.

وقالت الدكتورة ديسيسلافا ماركوفا، مديرة طب الأجنة في عيادة "آي.في.آي ميدل إيست للخصوبة"، "يتكون الحمل من ثلاث مراحل تقسم إلى ثلاثة أثلاث، المرحلة الأولى تبدأ من آخر يوم دورة شهرية قبل حمل المرأة وتصل إلى حوالي 40 أسبوعا، وتتميز كل مرحلة بتطورات قد تشير إلى الحالة الصحية لكل من الأم والطفل. فمن المهم أن تراقب الأم وتتعرف على الأعراض طوال فترة الحمل، حيث إن التيقظ والوعي والاطلاع والمواظبة على الفحص الدوري قبل الولادة يضمن سلامة كل من الأم والجنين".

وأضافت ماركوفا "المرأة تخضع لتغيرات هرمونية وفسيولوجية متنوعة أثناء الحمل، وحين تعرف المرأة كيفية تأثير الحمل على جسدها بينما ينمو الطفل داخل الرحم ومعرفة ما هو طبيعي لتجنب الخوف وما هو غير طبيعي للتعامل مع التغييرات فور حدوثها، خاصة أن الاعتراف بهذه التغييرات وتحديد عوامل الخطر من خلال الفحوصات الطبية الدورية لكل مرحلة يجعلها أكثر استعدادا وأكثر قدرة على التعامل مع أي أعراض بشكل أسرع".

● الثلث الأول: تعاني المرأة من تغيرات هرمونية كبيرة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، والتي تبدأ من الأسبوع (1–13)، وغالبا ما تظهر بعض الأعراض المعتادة من الإرهاق وغثيان الصباح إلى امتلاء الثدي وتقلب المزاج والصداع والإمساك. وقالت الدكتورة ديسيسلافا إنه من المعتاد أيضا سماع النساء الحوامل يتحدثن عن الرغبة الشديدة في تناول الطعام أو النفور من بعض الأطعمة في هذه المرحلة.

والجدير بالذكر أن النساء لديهن تجارب مختلفة طوال فترة حملهن، فكل امرأة حالة قائمة بذاتها لا يمكن مقارنتها بغيرها، على سبيل المثال قد تعاني بعض النساء من غثيان الصباح ونساء أخريات لا يواجهن تلك المشكلة، وهو أمر طبيعي تماما. كما أن الثلاثة أشهر الأولى من الحمل مهمة للغاية لتطور الجنين، فيجب على الأمهات منح المزيد من العناية والاهتمام بأجسادهن وصحتهن خاصة خلال هذه الفترة.

● الثلث الثاني: تبدأ الأمهات عادة في التحسن مع مرور الوقت خلال الأشهر الثلاثة الثانية من الحمل، وهي الفترة بين الأسبوع الـ14 إلى الأسبوع الـ28، حيث تختفي ببطء بعض الأعراض مثل التعب والقيء، كما أن التغيرات الجسدية تصبح واضحة خلال هذه الفترة، وتبدأ بطونهن في النمو مع تطور الجنين وزيادة الوزن وقد تنتفخ وجوههن والكاحلين والأصابع.

وتعتبر هذه الأشهر من الحمل الفترة الأكثر إثارة، حيث تبدأ الأمهات في الشعور بحركة أطفالهن.

● الثلث الثالث: وخلال الثلث الثالث، الذي يبدأ من الأسبوع الـ29 حتى الولادة، من المتوقع أن يُظهر الجنين كثيرا من الحركة ويصبح أثقل. وتشعر الأم الحامل بعدم الارتياح في هذه المرحلة، حيث تعاني من التبول المتكرر وضيق التنفس والأرق وتقلب المزاج وانقباض "براكستون هيكس"، وبالنسبة لبعض النساء الحوامل خاصة النساء اللاتي يحملن للمرة الأولى فإنهن يصبحن أكثر قلقا وعصبية مع اقتراب موعد الولادة وما يصاحبها من مشاعر خوف واضطراب.

واختتمت الدكتورة ماركوفا حديثها قائلة "أثناء المخاض قد يأخذ الأطفال وضعية الرأس إلى الأسفل، وهو الموضع المثالي للولادة الطبيعية. وفي حالة وجود أوضاع غير صحيحة للجنين، فإن الأطباء سيوصون بإجراء أكثر أمانا وفقا لحالة كل من الأم وطفلها، فعوامل أخرى مثل وزن الطفل وموضعه تعد أحد الاعتبارات الرئيسية في تقرير الطبيب إجراءات الولادة المناسبة".

الوعي يضمن سلامة الأم والجنين

كم إسراء غريب في وطننا العربي

رابعة الختام
كاتبة مصرية

خلف الأبواب المغلقة، في البيوت المسكونة بالعتمة وظلامية التفكير القابع في كهوف الجهل، بين خيوط العنكبوت في وطننا العربي ملايين الفتيات تتشابه حكاياتهن مع إسراء غريب، تلك الفتاة الفلسطينية البسيطة التي لم تخرج عن الأعراف والتقاليد إلا في خيال أسرة اعتادت الكبت والتضييق على أفرادها. إسراء كانت تعمل في مجال التجميل "ميكب أرتيست" محترفة، واتسعت أحلامها وتلونت بألوان قوس قزح، كانت تحلم بأن تصبح إحدى خبيرات التجميل الشهيرات في العالم لولا أن عقلية عقيمة، متربصة أهدرت حقها في الحياة بالأساس، ماتت الفتاة من أجل ما يطلق عليه جرائم الشرف، وهي التي لم تدنس شرف أحد.

شابة تمارس حقها الشرعي المتاح لها دينيا وعقائديا واجتماعيا ونفسيا في لقاء خطيبها وزوج المستقبل لتضع تصورا شاملا عن الرجل الذي سيشاركها، رجل يتقاسم معها الفراش والطعام، والحياة، فكيف لها أن تعرف من هو؟ زوج من المفترض به أن يشاركها بقية حياتها التي أنهتها الأسرة بالضرب المبرح المفضي إلى الموت.

نعم الموت، قتلوها باسم الشرف، لأسباب نفسية بحتة أجهزت الأسرة عليها بأيدي والدها وأخيها الأكبر لتدفع عنها عار فعلتها النكراء!

هذا العار الذي سكن عقولهم فقط، لم يره غيرهم، بتحريض خبيث من ابنة عمها، طارت أنباء اللقاء المسجل بين الفتاة ومخطوبها في مكان عام لتبادل الحديث في أمور ربما لم تتح لهما الفرصة للتحدث عنها باستفاضة.

"كلنا إسراء غريب".. هاشتاغ يدعم فتاة فلسطينية توفيت بسبب رؤية عائلية مغلوطة لمفاهيم الشرف والفضيلة.

وتصدر هاشتاغ "كلنا إسراء غريب" موقع التدوينات القصيرة تويتر، بعدما تفاعل رواد الموقع مع قضية وفاة أو قتل الفتاة الفلسطينية. تعاطف عدد ليس بالقليل من مستخدمي تويتر على الهاشتاغ حتى أصبح "تريند" نال تداولا نشطا، وجاءت تغريداتهم مساندة للفتاة وطالبوا بالقصاص لحقها، وسط إجماع على أنها قتلت ولم تمت ميتة طبيعية.

عقب إعلان الوفاة التي قالت الأسرة إنها طبيعية، والفتاة كانت تعاني خللا نفسيا، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي من فيسبوك، وتويتر تسجيلات تشير إلى تعرضها لحالة عنف شديد متعمد من أسرتها، داعمين منشوراتهم وتغريداتهم بالعديد من الصور للفتاة بما يؤكد قتلها عمدا، وتناقلت وكالات أنباء داخل فلسطين وخارجها الخبر ولكن بروايتين، متضاربتين.

الأولى تؤكد أن الوفاة طبيعية نتيجة معاناة الفتاة من اضطرابات عقلية، إثر حادث سقوط بفناء المنزل، جراء معاناتها من اضطرابات عقلية. وهذه روجتها الأسرة للإفلات من العقاب والملاحقة القانونية، وطمسا للحقيقة، أما الثانية فتشير بأصابع الاتهام تجاه ذكور الأسرة بداية من والدها وأخوتها نهاية بزوج شقيقتها، مؤكدة أن أخاها الأكبر بصفة خاصة قتلها عمدا بعد تعذيبها بوحشية مفرطة، ونشر بعض أصدقائها تسجيلا صوتيا للفتاة وهي تصرخ مستغيثة تحت وطأة التعذيب الشديد.

وتعود بداية القصة، عندما توفيت فتاة شابة عشرينية تدعى إسراء ناصر غريب من بلدة بيت ساحور قضاء بيت لحم، في فلسطين، توقف قلبها إثر تعرضها لنوبة قلبية حادة وهبوط بالدورة الدموية.

أما الرواية الثانية فقد سردها أصدقاء الفتاة، وتبناها رواد مواقع التواصل الاجتماعي مؤكدين أن القصة لها جذور، بدأت حينما تقدم شاب لأسرتها لخطبتها، ثم خرجت برفقة شقيقتها وبعلم والدتها للتعرف عليه بشكل أوسع بأحد مطاعم المدينة، وقاموا بالتقاط فيديو قصير نشرته عبر حسابها على موقع تبادل الصور والفيديوهات "إنستغرام"، وقامت إحدى قريباتها التي شاهدت الفيديو بإخبار والدها وأشقائها، الذين شعروا بدورهم أن ما فعلته الفتاة بمثابة تحريض شديد على سمعة العائلة بخروجها مع الشاب دون إكمال عقد القران.

إحدى صديقاتها، أكدت أن والد إسراء وأشقاءها ضربوها بشكل مبرح، ورفضوا خطبة الشاب، بزعم أن إتمام الخطبة سينال من شرف العائلة ويحط من كرامتهم، وهذا ما أخبرت به إسراء نفسها قبل الوفاة، ربما أراد القدر انكشاف هذه الجريمة بهذا البوح العفوي. واستنتجت الصديقة أن إسراء قد تكون فارقت الحياة أثناء محاولتها الهرب من العنف الذي تعرضت له حين قفزت من منزلها، لكن ثمة من أوقف قلبها بالاعتداء عليها منذ فترة طويلة، وهذا ما تناقلته وكالات الأنباء.

تلك الفتاة التي احترفت مجال الموضة كخبيرة تجميل وتعمل من منزلها، كانت لها طموحات كبيرة، بمساحة الكون، وعرض الحرية المغتالة في عقول عشت عليها ظلامية الفكر، ونعرات القبلية، المفرغة من مضمونها.

ليست إسراء هي الأولى بالتأكيد، ولن تكون الأخيرة، هي مجرد رقم أعاد للأذهان قضايا عديدة وجرائم شنعاء ارتكبت باسم الشرف، الفتاة في اعتقادي مجرد رقم في قائمة طويلة، هذه الجريمة مازالت ترتكب في صعيد مصر، وبعض البلدان المنتهجة مبدأ النعرات القبلية والفكر السلطوي الأسري المتمثل في ذكور العائلة، المتملك لعقول فتياته، وأجسادهن وأرواحهن، لذا يزهقها بدم بارد وسط صمت مطبق وتواطؤ الأهل والمحيط الاجتماعي في سلوك يشبه النعامة.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

سلة نيجيريا تحرم تونس من الظهور في الأولمبياد

الأردن يختتم مشاركته في كأس العالم بلقاء السنغال

حرم المنتخب النيجيري، نظيره التونسي من التأهل إلى أولمبياد طوكيو، بعدما فاز على نظيره الصيني، في بطولة كأس العالم للسلة التي تستضيفها الصين حاليا. وانتظر المنتخب التونسي، هزيمة نظيره النيجيري من الصين، لكنه نجح في الفوز، ليفوّت الفرصة على نسور قرطاج.

بكين – فاز منتخب نيجيريا على نظيره الصيني في بطولة كأس العالم للسلة التي تستضيفها الصين حاليا، وبالتالي تحرم تونس من تأهل مباشر لأولمبياد طوكيو. بهذا الفوز، ضمن المنتخب النيجيري التأهل مباشرة إلى أولمبياد طوكيو حارما المنتخب التونسي الذي فشل في التأهل رغم فوزه على أنغولا 86-84 وتصدّره المجموعة الرابعة عشرة.

وتصدّر المنتخب النيجيري المجموعة الثالثة عشرة بـ8 نقاط بفارق نقطة أمام الصين، فيما احتل منتخب كوريا الجنوبية المركز الثالث بفوزه على كوت ديفوار 80-71.

ولحساب المجموعة الرابعة عشرة، حقق المنتخب الإيراني الفوز على منتخب الفلبين 95-75.

حقق المنتخب الوطني التونسي فوزا هاما على نظيره الأنغولي في الجولة الثانية من منافسات الدورة الترتيبية (المراكز بين 17 و32) ضمن كأس العالم لكرة السلة 2019. وهو الفوز الثالث للمنتخب التونسي في المونديال الصيني وفي تاريخ المشاركات في مسابقة كاس العالم.

وحقق منتخب تونس فوزه الأول في الدور الأول للمونديال على حساب إيران 79-67 وانتصر على نظيره الفلبيني بنتيجة 86-67 ظهر الجمعة في مباراة الجولة الأولى من الدورة الترتيبية.

> المنتخب الإيراني ضمن صعوده للأولمبياد بعدما بات أفضل منتخب آسيوي في المونديال الحالي المؤهل للدورة الأولمبية

ونال قائد منتخب تونس مكرم بن رمضان، جائزة أفضل لاعب في اللقاء. وعبر بن رمضان عن سعادته بالفوز على أنغولا، وقال في تصريحات صحافية "للأسف الفرحة لم تكتمل بعد، وننتظر تعثر نيجيريا للتأهل إلى طوكيو 2020". وأضاف "صراحة كنا نستحق أفضل وكنا جديرين بالتأهل إلى الدور الثاني، لولا بعض القرارات الخاطئة التي اتخذناها في لقاء بورتو ريكو". وتابع "حققنا 3 انتصارات في المونديال بفضل هذا الجيل الذهبي الذي يستحق على الأقل التأهل لأولمبياد طوكيو بعد كل هذه التضحيات".

وتنافست منتخبات أفريقيا في المونديال الصيني بشكل غير مباشر في ما بينها من أجل الفوز ببطاقة وحيدة مؤهلة مباشرة إلى دورة الألعاب الأولمبية 2020 كانت من نصيب المنتخب الأفضل في دورة كأس العالم 2019 ويذكر أن أفريقيا تشارك لأول مرة في المونديال بخمسة منتخبات بعد أن كانت تمثيليتها تقتصر على ثلاثة منتخبات فقط.

بطاقة تأهل

يذكر أن أول بطاقة تأهل للأولمبياد حجزتها أستراليا باعتبارها تحصلت على أفضل ترتيب من قارة أوقيانوسيا في حين تبقى ستة مقاعد أخرى للمنافسة واحدة لأفريقيا وأخرى لآسيا وأربعة مناصفة بين أميركا وأوروبا.

وفاز منتخب كوريا الجنوبية على نظيره الإيفواري 80-71. وجمعت المباراة بين الفريقين ضمن المجموعة الثالثة عشرة في إطار تحديد المراكز من الـ17 إلى الـ32 للمونديال.

وانتهى الربع الأول بتقدم كوريا الجنوبية 18-14 ثم 50-30 في الربع الثاني و66-47 في الربع الثالث قبل أن يفوز المنتخب الكوري في النهاية بفارق تسع نقاط.

وفاز المنتخب الإيطالي على نظيره بورتو ريكو 94-89 في الدور الثاني. وانتهى الربع الأول بتقدم بورتو ريكو 24-13 ثم واصلت بورتو ريكو تفوقها في الربع الثاني وأنهته بنتيجة 46-26 ثم 64-50 في الربع الثالث لكن الفريقين تعادلا 83-83 في الربع الأخير بفضل التألق المفاجئ للفريق الإيطالي.

واحتكم الفريقان إلى الوقت الإضافي الذي حسمه الفريق الإيطالي لصالحه. واكتسح المنتخب الأرجنتيني نظيره البولندي 91-65 في الدور الثاني. وانتهى الربع الأول بتقدم الأرجنتين 20-14 و44-27 في الربع الثاني و70-41 في الربع الثالث قبل أن تنتهي المباراة بفارق 26 نقطة.

وصعد منتخب إيران إلى دورة الألعاب الأولمبية المقررة في العاصمة اليابانية طوكيو العام المقبل، عقب فوزه الكبير 95-75 على نظيره الفلبيني.

وضمن المنتخب الإيراني صعوده للأولمبياد بعدما بات أفضل منتخب آسيوي في المونديال الحالي المؤهل للدورة الأولمبية. وجمعت المباراة بين المنتخبين في إطار تحديد المراكز من السابع عشر إلى الثاني والثلاثين للمونديال.

من جانبه يخوض منتخب الأردن الإثنين، مباراة ثانية تجمعه مع السنغال الذي حل بالمركز الأخير ضمن المجموعة الثامنة. وتعرض المنتخب الأردني إلى خسارة قاسية، أمام كندا بنتيجة 71-126، أي بفارق 55 نقطة، في جولة تحديد المراكز من "7-32" ، بنهائيات كأس العالم لكرة السلة المقامة في الصين. ولم يقدم منتخب الأردن ما يشفع له لمقارعة كندا، في غياب الجدية في التعامل مع معطيات المباراة، وغياب الرؤية الفنية في توظيف اللاعبين.

خطأ تحكيمي

كان منتخب الأردن قبل ذلك قد تعرض لثلاثة هزائم ضمن المجموعة السابعة لمونديال السلة أمام منتخبات الدومينيكان وفرنسا وألمانيا على التوالي.

ويتحمل الجهاز الفني بقيادة الأميركي جوي مع اللاعبين مسؤولية الأداء السلبي الذي ظهر عليه المنتخب، رغم أنه ظهر بصورة جيدة أمام الدومينيكان، قبل أن يتراجع المستوى بصورة غريبة في المباريات التالية. من ناحية أخرى استفاد المنتخب الفرنسي من خطأ تحكيمي خلال الثواني الأخيرة من المباراة التي تفوق فيها على نظيره الليتواني 78-75، خلال الدور الثاني من كأس العالم لكرة السلة التي تستضيفها الصين، حسب ما أعلن الاتحاد الدولي للعبة (فيبا) الأحد.

وقبل 30 ثانية من نهاية المباراة التي أقيمت السبت، وحين كانت فرنسا متقدمة بفارق نقطتين (76-74)، تحصلت ليتوانيا على خطأ فردي سدد على إثره يوناس فالنسيوناس لاعب ممفيس غريزليز الأميركي الرمية الأولى بنجاح، بينما أبعد الفرنسي رودي غوبير لاعب يوتا جاز الكرة بعد الرمية الثانية، لكنه لمس أيضا حلقة السلة لا الكرة وحدها، في مخالفة لقواعد اللعبة. سجل بعدها ناندو دي كولو ثنائية للمنتخب الفرنسي قبل 16 ثانية من النهاية ليقود بلاده للفوز بفارق ثلاث نقاط ويبلغ الدور ربع النهائي.

وأقر "فيبا" في بيان أنه توجب على الحكام "التدخل ومنح نقطة لليتوانيا". وفي حين لن تتم إعادة النظر بنتيجة المباراة رغم شكوى المنتخب الليتواني المتوج ببرونزية مونديال 2010، أكد "فيبا" في بيانه أن حكام المباراة، الإسباني أنطونيو كوندي والفنزويلي دانيال غارسيا نييفس والأرجنتيني ليادرو ليزكانو، "لن يحكّموا أي مباراة أخرى في كأس العالم 2019".

واعترض المدرب الليتواني داينيوس أدومايتيس على الخطأ التحكيمي في المؤتمر الصحافي بعد اللقاء، إلا أن نظيره الفرنسي فانسان كوليه اعتبر أنه "بالنسبة لمجمل المباراة، ليس هناك ما يشتكي منه الليتوانيون".

فرصة لا تعوض

الإيفواري سانوغو يترك اتحاد جدة

الرياض – كشف نادي اتحاد جدة السعودي لكرة القدم عن هروب لاعبه الإيفواري سيكو سانوغو دون الحصول على إذن مسبق من مسؤولي النادي أو الجهاز الفني للفريق. وذكر الاتحاد في بيان له "يود المركز الإعلامي للنادي أن يوضح للجماهير الاتحادية الوفية وعموم المتابعين في الوسط الرياضي المستجدات التي طرأت على العلاقة بين نادي الاتحاد واللاعب الإيفواري المحترف في صفوفه سيكو سانوغو، حيث تلقى النادي إشعارا بفسخ العقد من طرف اللاعب".

وأضاف البيان "قام اللاعب بمغادرة المملكة بتصرف فردي دون إذن من النادي". وجاء في البيان "نوضح بأن النادي قام بتحويل ملف اللاعب إلى الإدارة القانونية حفظًا لحقوقه واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة".

ولم يكشف النادي في بيانه عن سبب فسخ اللاعب الإيفواري لعقده مع النادي، إلا أن صحيفة "الرياضية" السعودية أشارت إلى أن سانوغو قام بشكوى الاتحاد للفيفا بسبب تأخر راتبه أسبوعا واحدا فقط. وانتقل سانوغو للعب في صفوف نادي الاتحاد خلال يناير الماضي قادما من يانغ بويز السويسري. وخاض سانوغو مع الاتحاد 19 مباراة بواقع 11 لقاء في الدوري السعودي و4 مباريات في دوري أبطال آسيا ومثلها في كأس خادم الحرمين الشريفين، وسجل فقط خلالهم هدفا وصنع هدفين.

شكوى للفيفا

وفي سياق آخر، أوضحت تقارير صحفية أن إدارة نادي الهلال، بدأت تجهيز ردودها تأهبا لتقديم غابرييل فرانكو، لاعب كورينثيانز البرازيلي، شكوى للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" من أجل الحصول على كامل قيمة عقده مع النادي السعودي.

وذكرت صحف سعودية أن إدارة الهلال بدأت تجهيز ملف قانوني متكامل تحسبا لتوجه نادي كورينثيانز البرازيلي إلى "فيفا" لشكواه، على خلفية تعثر انتقال جابرييل فرانكو، حيث بدأت جمع كافة الأدلة التي تثبت سلامة موقف ناديها. وشرعت إدارة الهلال في التفاوض لضم اللاعب واتفقت على توقيع تعاقد مدته موسمان نظير مبلغ 5 ملايين دولار.

ولكن إدارة الهلال قدمت بعد ذلك اعتذارها للاعب مع شيك بمبلغ 100 ألف دولار بعد ضم لاعب فلامنغو غوستافو كويلار. وقال هشام الكثيري مدير المركز الإعلامي بنادي الهلال إن موقف نادي الهلال سليم قانونيا وإنه غير ملزم بدفع أي مبلغ، وإن العقد المبدئي الموقع بين الناديين مشروط بالاتفاق مع اللاعب الذي لم يتم.

عروض سعودية

من ناحية أخرى أكدت إدارة الأهلي المصري أن حارس المرمى الدولي محمد الشناوي لم تصله أي عروض رسمية من أندية السعودية وقال سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالنادي الأهلي في تصريحات صحافية إنه لم يصل للنادي أي عروض رسمية لشراء محمد الشناوي حارس مرمى الفريق.

وأضاف عبدالحفيظ أن الأهلي لم يتلق أي عروض رسمية لاحتراف أي لاعب خلال الأيام الماضية، مؤكدا أن الجميع يضع كامل تركيزه في الوقت الحالي على مباراة كانو سبورت بطل غينيا الاستوائية يوم السبت المقبل في ذهاب دور الـ32 بدوري أبطال أفريقيا. يذكر أن الأهلي يطير إلى غينيا الاستوائية فجر الأربعاء استعدادا لمواجهة كانو سبورت.

قامة كروية

رويز: أريد أن أصبح بطل الجيل

الرياض – قال أندي رويز بطل العالم للوزن الثقيل في الملاكمة إنه لا يريد أن "يعانق المجد لمدة 15 دقيقة فقط" حيث يستعد لمواجهة البريطاني أنطوني جوشوا مرة أخرى في السعودية في السابع من ديسمبر.

وحقق رويز واحدة من أكبر المفاجآت في الملاكمة حين تغلب على جوشوا البالغ من العمر 29 عاما في الأول من يونيو الماضي. وأنهى الحكم النزال بالضربة القاضية لصالح الملاكم الأميركي من أصل مكسيكي في الجولة السابعة في ماديسون سكوير جاردن في نيويورك.

وسيقام نزال الإعادة في الدرعية قرب الرياض. وقال رويز إنه سيسعى لإلحاق هزيمة مؤلمة أخرى بمنافسه البريطاني. وأضاف للصحافيين "شهيتي للفوز مفتوحة. لا أريد أن أعانق المجد لمدة 15 دقيقة فقط بل أريد أن يستمر النجاح. أريد أن أصبح بطل الجيل. أريد أن أصبح بطلا لسنوات أخرى قادمة".

وكان جوشوا، الذي لم يخسر قبل تلك المباراة، يدافع عن ألقاب الاتحاد الدولي للملاكمة ورابطة الملاكمة العالمية ومنظمة الملاكمة العالمية لكنه سقط أربع مرات خلال المواجهة قبل أن ينهي الحكم النزال بالضربة القاضية في الجولة السابعة.

وأضاف رويز "هناك مواجهة بين اسمين كبيرين في ملاكمة وزن الثقيل. سيكون أمرا مثيرا. أعرف أن جوشوا سيخوض نزالا شرسا لأنه ملاكم قوي ويتطلع للفوز أكثر مني ويرغب في استعادة ألقابه. إنه يستعد بقوة. وأستعد أنا أيضا". وتابع "تقع على عاتقي مسؤوليات كبيرة... سأحتفظ بهذه الألقاب وسأعود بها إلى المكسيك. سأفوز بالطريقة نفسها التي انتصرت بها في الأول من يونيو". وقال جوشوا إن رويز كان منافسا عنيدا.

وأضاف "واجهت منافسا قويا. أندي هو البطل حاليا. سيظل يحمل هذا اللقب حتى السابع من ديسمبر حينها سأستعيد الألقاب". وواصل "البطولة ليست مجرد حزام ترتديه. الأمر يتعلق بذهنية البطل. سنقاتل من أجل استعادة الألقاب مجددا". وأضاف "سيخوض مقاتلان حربا والأفضل سيفوز".

الأهلي المصري يتصدر الأندية الأكثر بطولات

القاهرة – تصدر النادي الأهلي المصري القائمة التي نشرتها صحيفة "دايلي ميرور" البريطانية للأندية الأكثر تتويجا بالبطولات على مستوى العالم برصيد 118 بطولة.

وذكرت الصحيفة البريطانية أن الأهلي المعروف بنادي القرن الأفريقي والذي تأسس عام 1907، وبدأ طريقه في حصد البطولات منذ اليوم الأول، واحتل صدارة الأندية الـ30 الأكثر تحقيقا للبطولات في العالم متفوقا على كافة الأندية العالمية.

وأشارت ميرور إلى أن الأهلي نجح في حصد عدد هائل من البطولات على كافة الأصعدة من خلال فوزه بـ41 لقبا في بطولة الدوري المصري، و36 لقبا في بطولة كأس مصر وعشرة ألقاب في بطولة السوبر المحلي و19 لقبا على الصعيد القاري، من بينها 8 ألقاب في دوري أبطال أفريقيا وسوبر أفريقي وألقاب في أبطال الكؤوس الأفريقية، ولقب واحد في بطولة الكونفدرالية الأفريقية.

> الأهلي المصري احتل صدارة الأندية الـ30 الأكثر تحقيقا للبطولات في العالم

وذكرت القائمة التي نشرتها ميرور أن فريق غلاسغو رينجرز الأسكتلندي جاء في المركز الثاني، برصيد 115 بطولة، بينما احتل فريق ناسيونال من أورغواي المركز الثالث برصيد 113 لقبا، وجاء مواطنه بينارول رابعا برصيد 108 ألقاب، ونادي سيلتك الأسكتلندي خامسا برصيد 105 ألقاب.

فيما احتل برشلونة الإسباني المركز السادس برصيد 91 لقبا، وريال مدريد المركز السابع برصيد 90 لقبا، ثم بنفيكا البرتغالي المركز الثامن برصيد 82 لقبا، وأوليمبياكوس اليوناني المركز التاسع برصيد 75 بطولة، واحتل بورتو المركز العاشر في القائمة برصيد 74 بطولة.

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

ألمانيا تحت الضغط في ضيافة أيرلندا الشمالية

هولندا تتحيّن الفرصة لمواصلة التألق في يورو 2020

يحتاج المنتخب الألماني بقيادة المدرب يواخيم لوف إلى حرمان منتخب أيرلندا الشمالية من العلامة الكاملة عندما يحل ضيفا على الفريق الاثنين إذا أراد نجوم المانشافت استعادة صدارة المجموعة الثالثة في التصفيات.

برلين – ينزل المنتخب الألماني الاثنين ضيفا على نظيره الأيرلندي الشمالي المتصدر ضمن المجموعة الثالثة للتصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 2020 في كرة القدم، تحت ضغط تلقيه في الجولة الماضية، خسارته الأولى في التصفيات أمام ضيفته هولندا. وسقط المنتخب الألماني على أرضه في هامبورغ الجمعة 2-4، في أول هزيمة له بعد ثلاثة انتصارات في التصفيات، محتفظا بمركزه الثاني برصيد تسع نقاط خلف أيرلندا الشمالية (12 نقطة من أربع مباريات).

لكن الخسارة أحرجت موقف منتخب يواكيم لوف، إذ بات يبتعد بفارق ثلاث نقاط فقط عن هولندا الثالثة التي خاضت مباراة أقل، ما جعل مدرب المانشافت يشدد الخميس على أن الفوز في بلفاست ضروري جدا. ويأمل لوف الذي يعيد بناء أبطال العالم 2014 بعد الخروج من الدور الأول في مونديال روسيا 2018، في أن يُقدم لاعبوه على ردّة فعل الاثنين لأن على ألمانيا "الفوز بمباراتها المقبلة وهذا أمر مهم جدا". وأضاف "علينا أن نفوز، علينا أن نقارب المباراة بطريقة تجعلنا نغادر أرض الملعب فائزين".

وأجرى لوف تغييرات واسعة في صفوف المنتخب خلال الأشهر الماضية، ضمن عملية إعادة بناء على خلفية النتائج المخيبة للآمال في مونديال روسيا. وأبعد لوف الذي يتولى تدريب المنتخب منذ العام 2006، عددا من المخضرمين أبرزهم المهاجم توماس مولر وقطبا الدفاع ماتس هومل‍س وجيروم بواتينغ، ودفع بدماء جديدة منها نيكو شولتس الظهير الأيسر لفريق بوروسيا دورتموند، والذي سيغيب عن مباراة الغد للإصابة.

ودخل المنتخب الألماني مباراة الجمعة ضد نظيره البرتقالي الخاضع بدوره لعملية تطوير بإشراف المدرب رونالد كومان بعد غياب البرتقالي عن كأس أوروبا 2016 ونهائيات مونديال 2018، معزّزا بثقة تحقيق ثلاثة انتصارات متتالية هذا العام في التصفيات الأوروبية، وذلك على حساب هولندا 3-2، وبيلاروسيا 2-0، وإستونيا 8-0.

> بلجيكا متصدرة المجموعة التاسعة بالعلامة الكاملة تحل ضيفة على أسكتلندا، بينما تستضيف روسيا الثانية منتخب كازاخستان

لكن هولندا بقيادة مدافع ليفربول الإنكليزي فيرجيل فان دايك، ألحقت بالألمان خسارتهم الأولى، وأعادت نكء الجراح المؤلمة لمونديال 2018، وطرح علامات استفهام حول قدرة المنتخب على ضمان إنهاء التصفيات في أحد المركزين الأول أو الثاني المؤهلين مباشرة للنهائيات القارية. وأقر لوف بعد مباراة هولندا بأن المزيد من العمل مطلوب لدمج القادمين الجدد بشكل أكبر في التشكيلة، موضحا "علينا رفع معنويات اللاعبين الشبان بعض الشيء ومنحهم الثقة بقدرتهم على أن يكونوا أقوى". وتابع "أنا واثق من أننا سنرى ردّة فعل الاثنين".

ولقيت الخيارات التكتيكية للوف ضد هولندا، ولاسيما التعويل على ثلاثة لاعبين في خط الدفاع ضمن خطة 3-5-2، انتقادات الصحافة الألمانية التي اعتبرت أن المنتخب لعب بتحفظ دفاعي. ورأت صحيفة "بيلد" أن "جرس الإنذار بدأ يقرع" في صفوف المنتخب، بينما خففت مجلة "كيكر" من وقع الخسارة أمام هولندا، معتبرة أنه "لا داعي للذعر بعدُ".

وفي حين دافع لوف عن خياراته، ألمح إلى أنه سيعمد إلى تعديلات في مباراة الاثنين ضد المنتخب الأيرلندي الشمالي الذي تنتظره في مبارياته الأربع المتبقية، أربع مواجهات صعبة ضد ألمانيا وهولندا. ورأى لوف أن "أيرلندا الشمالية منتخب صلب بشكل مذهل، (لاعبوه) يعتمدون العديد من الكرات الطويلة، واللعب في العمق، ولن يتركوا لنا الكثير من المساحات، لذا علينا أن نفكر في أمر مختلف تكتيكيا".

ولقي تحذير المدرب من احتمال السقوط في الفخ في بلفاست، صداه لدى قائد المنتخب حارس المرمى مانويل نوير الذي اعتبر أن "كل شيء يمكن أن يحصل في كرة القدم، اختبرنا ذلك بأنفسنا في (مونديال) 2018، لذا من المهم أن نأخذ هذه المباراة على محمل الجد". وتابع "اللعب خارج أرضنا في بلفاست ليس مثاليا بالنسبة إلينا حاليا. لقد فاز (المنتخب الأيرلندي الشمالي) بكل مبارياته حتى الآن ومن الصعب دائما التسجيل في مواجهة منافس كهذا".

تحيّن الفرصة

تلقى مرمى المنتخب الأيرلندي الشمالي هدفين فقط حتى الآن في التصفيات الأوروبية، لكن تاريخ مواجهات المنتخبين يصب بشكل كبير لصالح المنتخب الألماني الذي حقق 11 فوزا في 17 مباراة، وخرج فائزا في آخر سبع مواجهات مباشرة بين الطرفين. ويعود الفوز الأخير لأيرلندا الشمالية إلى نوفمبر 1983 وكان حينها بنتيجة 1-0 ضد ألمانيا الغربية، بحسب الموقع الإلكتروني للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا).

تشكيلة شابة

ويعول المدرب مايكل أونيل على تشكيلة شابة مطعمة بعناصر من ذوي الخبرة، أبرزهم القائد ستيفن ديفيس الذي سينفرد بالرقم القياسي لأكبر عدد من المباريات بقميص المنتخب الوطني (دون حراس المرمى)، بخوضه الاثنين مباراته الـ113 مع أيرلندا الشمالية.

ويتحيّن المنتخب الهولندي الفرصة عندما يحل بدوره الاثنين ضيفا على المنتخب الإستوني المتواضع، متذيل ترتيب المجموعة دون نقاط بعد أربع هزائم في أربع مباريات تلقى خلالها مرماه 14 هدفا.

واعتبر المدرب الهولندي كومان أن الفوز على ألمانيا كان "جيدا جدا (...) تبقى لنا خمس مباريات لذا نحن لم نصل (إلى النهائيات) بعد. لكن ذلك (الفوز على ألمانيا) يجعل الطريق أسهل بعض الشيء".

وضمن أبرز المباريات التي تقام الاثنين أيضا، يحل المنتخب الكرواتي وصيف بطلة العالم فرنسا، ضيفا على أذربيجان ضمن تصفيات المجموعة الخامسة، والتي تشهد أيضا لقاء المجر وضيفتها سلوفاكيا.

وتتصدر المجر ترتيب المجموعة برصيد تسع نقاط من ثلاثة انتصارات وتعادل، بفارق الأهداف عن كرواتيا التي خاضت أربع مباريات أيضا. وتحل بلجيكا متصدرة المجموعة التاسعة بالعلامة الكاملة (15 نقطة من خمس مباريات) ضيفة على أسكتلندا، بينما تستضيف روسيا الثانية (12 نقطة من خمس مباريات) منتخب كازاخستان.

ستيرلينغ يطالب بمواجهة العنصرية

لندن – دعا الدولي الإنكليزي رحيم ستيرلينغ، نجم مانشستر سيتي، المجتمع إلى "الاستيقاظ" وإدراك أن لاعبي كرة القدم بشر يؤدون وظائفهم فقط، في ظل استمرار تعرضهم للإيذاء العرقي.

وتعرض الثنائي الإنكليزي ماركوس راشفورد وتامي أبراهام، لهجوم عنصري عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بعد إهدار ركلات جزاء هذا الموسم، كما تعرض البلجيكي روميلو لوكاكو مهاجم إنتر ميلان، لهتافات عنصرية من قبل مشجعي كالياري خلال مباراة بالدوري الإيطالي الأسبوع الماضي.

وقال ستيرلينغ في تصريحات صحافية "من السهل أن نقول ما يمكن أن يحدث بعد ذلك، لكن هناك الكثير من الناس وراء الشاشات، هؤلاء هم الذين يشعرون بخيبة الأمل، ويمكنهم الابتعاد بسبب أشياء مثل هذه".

وأبدى ستيرلينغ اندهاشه من هذه الأزمة، قائلا "نحن في عام 2019، وما زلنا نتحدث عن هذا الأمر". وأوضح "لا أستطيع أن أقول إن لديّ الحل لإيقافها، لكن كمجتمع يجب أن نتحد للتخفيف من حدّتها".

وتابع "يحتاج الأشخاص الذين يفعلون ذلك إلى الاستيقاظ وإدراك أن التمييز بين شخص وآخر أمر لا يحب أن يواجهه أي فرد". وأكمل "نحن بحاجة إلى أن ننمو كمجتمع، وأن ندرك أننا فقط هنا نقوم بوظائفنا؛ نحن بشر ولدينا مشاعر". وختم قائلا "إنه موضوع حساس، لكني لا أستطيع أن أخبركم بأنني حصلت على الإجابة الدقيقة، ولكن كمجتمع، علينا أن نفعل ما هو أفضل ونقدر بعضنا البعض أكثر".

> رحيم ستيرلينغ، نجم مانشستر سيتي، دعا المجتمع إلى «الاستيقاظ» وإدراك أن لاعبي كرة القدم بشر يؤدون وظائفهم فقط

أندريسكو تحرم سيرينا من الرقم القياسي

نيويورك – انضمت الكندية بيانكا أندريسكو في سن الـ19 عاما إلى نادي اللاعبات المتوجات بلقب كبير في كرة المضرب، بتفوقها في نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة على الأميركية المخضرمة سيرينا وليامز، لتفشل الأخيرة للمرة الرابعة في معادلة رقم الأسترالية مارغريت كورت القياسي في عدد ألقاب الغراند سلام.

وأصبحت أندريسكو الفائزة على وليامز (37 عاما)، أول لاعبة كندية تدوّن اسمها في السجلات التاريخية للغراند سلام، بفوزها بآخر بطولة لهذا الموسم. كما باتت أصغر لاعبة ترفع كأس بطولة كبرى منذ الروسية ماريا شارابوفا في 2006 في فلاشينغ ميدوز أيضا.

> أندريسكو الفائزة على وليامز أصبحت أول لاعبة كندية تدوّن اسمها في السجلات التاريخية للغراند سلام

موسم لافت

توجت أندريسكو موسما لافتا قدمته في الملاعب، إذ أنها ستتقدم من مركزها الحالي (15) في تصنيف المحترفات إلى المركز الخامس عالميا الاثنين، بعدما أنهت العام 2018 في المركز 178 عالميا.

وخلال هذا العام، أحرزت الكندية كل الألقاب الثلاثة في مسيرتها، إذ توجت بلقب أنديان ويلز الأميركية، وأتبعته بلقب دورة تورونتو الكندية على حساب سيرينا، إذ لم تتمكن الأخيرة من إكمال المباراة النهائية في أغسطس بسبب الإصابة، في مواجهة كانت الأولى لها ضد الكندية الشابة.

وقالت أندريسكو بتأثر "من الصعب أن أشرح ذلك بكلمات، لكني أكثر من ممتنة لقد بذلت جهدا كبيرا جدا من أجل هذه اللحظة".

من جهتها، قالت سيرينا التي ارتكبت 33 خطأ مباشرا في المباراة مقابل 17 فقط لأندريسكو "كانت كرة المضرب مذهلة في الملعب تمنيت لو أنني تمكنت من تقديم أداء أفضل بعض الشيء"، على الرغم من أنها عادت بقوة في المجموعة الثانية وأنقذت كرة لحسم المباراة لصالح أندريسكو.

وعلى الرغم من التشجيع الصاخب من آلاف الحاضرين في ملعب آرثر آش حيث خسرت العام الماضي النهائي المثير للجدل ضد اليابانية ناومي أوساكا، فشلت سيرينا للمرة الرابعة توالياً في تحقيق اللقب الرابع والعشرين لها في الغراند سلام، لتعادل الرقم الذي تحمله اللاعبة السابقة كورت. وخسارة السبت كانت الرابعة لها بعد ويمبلدون الإنكليزية 2018 و2019، وفلاشينغ ميدوز 2018.

ويعود لقبها الأخير في البطولات الكبرى إلى منافسات بطولة أستراليا المفتوحة 2017، حين توجت على حساب شقيقتها الكبرى فينوس، قبل أن تبتعد لأشهر بسبب الحمل ووضع مولودتها الأولى.

ولم تتمكن سيرينا التي تتم في أواخر الشهر الحالي عامها الثامن والثلاثين، من رفع رصيدها في فلاشينغ ميدوز إلى سبعة ألقاب، وهو ما كان سيتيح لها الانفراد بالرقم القياسي (في عصر الاحتراف) لعدد التتويجات بالبطولة الأميركية، والذي تتشارك فيه حاليا مع مواطنتها كريس إيفرت.

يرى الكثيرون أن سيرينا ويليامز، أبرز لاعبة تنس في التاريخ، وقد تركت الأميركية الشهيرة إرثا مضمونا في اللعبة حتى لو استمر الرقم 24، المتعلق بمعادلة عدد ألقاب البطولات الأربع الكبرى، مستعصيا. ومنذ 20 عاما عندما كانت سيرينا تبلغ من العمر 17 عاما حصدت لقبها الأول، ضمن 23 لقبا، في البطولات الأربع الكبرى.

وحصلت على فرصة لمعادلة الرقم القياسي للأسطورة مارغريت كورت، لكن بدلا من ذلك نالت الكندية المراهقة بيانكا أندريسكو لقبها الأول. وهذا الفوز لم يتسبب فقط في إثارة التساؤلات حول مدى قدرة سيرينا على إضافة المزيد إلى رصيدها البالغ 23 لقبا في البطولات الأربع الكبرى، بل يعتقد الكثيرون أن انتصار اللاعبة البالغ عمرها 19 عاما يمثل تغييرا في شكل تنس السيدات.

ومنذ إنجاب سيرينا ابنتها في 2017 لم تفز بأي لقب. واقتربت سيرينا 4 مرات من حصد لقبها الـ24 قبل أن تتعثر في العقبة الأخيرة وحدث ذلك في نهائي ويمبلدون في 2018 و2019 وكذلك في نهائي أميركا في نفس العامين.

إرث مضمون

ولم يتعلق الأمر فقط بخسارة سيرينا في 4 مباريات نهائية، لكنها لم تفز بأي مجموعة خلال هذه المواجهات.

والمرة المقبلة التي ستحاول فيها سيرينا معادلة رقم كورت ستكون في أستراليا في يناير وسيكون عمرها 38 عاما وربما يكون الصعود إلى القمة أصعب. لكن سيرينا ترفض دائما الاستسلام بخصوص صعوبة إضافة لقب آخر إلى حصيلتها.

الإكوادور تريد تنظيما مشتركا لمونديال 2030

بوينس أيرس – طلب الرئيس الإكوادوري لينين مورينو من نظيريه الكولومبي والبيروفي التقدم بطلب تنظيم مشترك لبطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2030.

وكتب مورينو في تغريدة عبر حسابه على شبكة "تويتر" للتواصل الاجتماعي أنه طلب من نظيريه الكولومبي إيفان دوكي ومارتين فيزكارا رئيس بيرو التقدم بطلب مشترك لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2030 "في العام الذي ستكون فيه أميركا الجنوبية المرشحة الأبرز للتنظيم".

وسيكون هذا الملف منافسا لملف آخر يجمع الأرجنتين وتشيلي وأوروغواي وباراغواي.

وتتطلع بلغاريا واليونان ورومانيا وصربيا أيضا للتقدم بطلب تنظيم مشترك كما هو الحال بالنسبة إلى بريطانيا ممثلة في إنكلترا وأسكتلندا وأيرلندا الشمالية وويلز.

> المغرب من المتوقع أن يتقدم بطلب استضافة مونديال 2030 ولا يختلف الحال بالنسبة إلى الصين التي أبدت اهتماما بالحدث

كما أن المغرب من المتوقع أن يتقدم بطلب استضافة المونديال ولا يختلف الحال بالنسبة إلى الصين التي أبدت اهتماما بالحدث. وكانت أول نسخة من المونديال جرت في أوروغواي عام 1930 بينما تقام نسخة 2030 بمشاركة 48 منتخبا. وفي السياق ذاته اعتبر هاني أبوريدة، رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم ورئيس اللجنة المنظمة لنسخة 2019 من بطولة كأس الأمم الأفريقية، الأكبر في تاريخ القارة، قادرة على تنظيم نهائيات كأس العالم بمشاركة 48 منتخبا.

وقال أبوريدة ردا على سؤال عن قدرة مصر على استضافة المونديال "أعتقد أننا قادرون على ذلك".

وأضاف "بالنسبة إليّ، المشكلة مع 48 منتخبا هي الإقامة. عندما نتحدث عن مصر نحن نتحدث عن (الحاجة إلى) نحو 300 ألف غرفة في كل مكان. هذا هو الموضوع الأول الذي علينا النظر فيه".

وتابع "لكن إذا تحدثنا بشأن (مونديال) 2030، أعتقد أننا قادرون".

العرب
الإثنين 2019/09/09
السنة 42 العدد 11462

اكتشاف فك كائن عملاق عاش في أفريقيا قبل التاريخ

يستقبل متحف نيروبي الوطني بشكل متواصل أعدادا كبيرة من الحفريات تعد الأكبر في العالم، ولا تكمن قيمتها فقط في عددها بل في الكم الهائل من الأسرار التي تخفيها والألغاز التي يتوق الباحثون لفك شفراتها والتعرف على الجوانب التي لا تزال خفية من تاريخ كوكب الأرض عبر عصور طويلة.

نيروبي - داخل درج خشبي في مكتب متواضع في الجزء الخلفي من متحف نيروبي الوطني، علبة كتب عليها "اسحب بعناية" تحوي عظمة فك ضخمة تعود إلى أكل لحم من عصر ما قبل التاريخ أعلن الباحثون هذا العام أنه نوع جديد من الكائنات.

وقال عالم الإحاثة الكيني جوب كيبي حاملا عظمة الكائن العملاق "سيمباكوبوا كوتوكافريكا" التي تعود إلى 23 مليون عام وآثار اكتشافها اهتماما عالميا، "هذه العظمة فريدة من نوعها".

إلا أن هذه المتحجرات لم يعثر عليها خلال العام الحالي ولا خلال هذا العقد ولا حتى في هذا القرن.

وبقيت هذه العينات، وهي دليل على وجود أكبر كائن مفترس على الإطلاق في أفريقيا وهو من آكلي اللحوم يبلغ وزنه 1500 كيلوغرام، على مدار 40 عاما تقريبا في درج عادي في وسط مدينة نيروبي.

أدرك موظفو المتحف أن العظام كانت شيئا مميزا، لكنهم لم يعرفوا ما هو بالضبط، وقد شكّل سيمباكوبوا مصدرا للفضول لا أكثر.

لكن كيف لم تعرف أهمية هذه الأحافير التي عثر عليها خلال حفريات أثرية في غرب كينيا في أوائل ثمانينات القرن الماضي كل هذه الفترة الطويلة؟

وأوضح كيبي، الذي يرأس قسم الأحافير في المتحف الوطني في كينيا، وهو يضم مجموعة لا تضاهى في شرق أفريقيا إضافة إلى أكبر عدد من المتحجرات في العالم "لدينا أطنان وأطنان من العينات... التي لم يتم تحليلها بعد. وبالتأكيد هناك أمور مازالت تنتظر اكتشافها".

ولم يتغير الجناح الرئيسي للمتحف كثيرا منذ أن بدأ عالم الأحافير الكيني لويس ليكي في تخزين اكتشافاته في أوائل سنينات القرن الماضي.

ولا يزال يستخدم نظام التصنيف اليدوي لإيجاد أحفورة محددة. ومع ذلك، ازدادت المجموعة بشكل مطرد وبسرعة كبيرة وكان ذلك الأمر أكبر من طاقة كيبي وفريقه الصغير المؤلف من 15 شخصا.

وقال كيبي متوقفا بين الحين والآخر أمام الرفوف المليئة بالغبار التي تقبع عليها اكتشافات يعود بعضها إلى أكثر من نصف قرن، "ليست لدينا مساحة كافية". ولفت إلى أنه "في هذا القسم وحده لدينا أكثر من مليون عينة". ومن خلال الحفريات التي تقام بانتظام في أنحاء البلاد من جانب فرق من حول العالم، يصل 7 آلاف إلى 10 آلاف أحفورة جديدة إلى المختبر كل عام.

وينص القانون الكيني على أن كل الأحافير التي تكتشف في البلاد توضع في المتحف لتصنيفها وتخزينها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة. ويمكن بسهولة تصنيف متحجرة بطريقة خاطئة إذا لم يتوافر خبير لتحديد طبيعتها. وفي بعض الحالات، ترسل تلك الأحافير إلى "منطقة الانتظار" حيث توجد متحجرات غير محددة في صناديق من الورق المقوى. وقال مدير المجموعات فرانسيس موشمي فيما كان ينظف ضرس فيل عملاق "لدينا أحافير غير مصنفة تعود إلى ثمانينات القرن الماضي".

وقد واجه سيمباكوبوا المصير نفسه. ففي البداية، اعتبرت هذه المتحجرة أنها تنتمي إلى عائلة الضباع ووضعت في غرفة مجاورة وبقيت طي النسيان حتى عثر عليها صدفة باحثون أميركيون.

ويفتقر المتحف إلى المتخصصين والموارد. وكيبي واحد من سبعة علماء كينيين فقط موجودين فيه. وهو تلقى علومه في جنوب أفريقيا لأن هذا الاختصاص غير موجود في بلده.

وأشار موشيمي الذي تعلم تقنيات العمل من خبرته الطويلة في هذا المجال إلى أن هذا الأمر "مهم لأن كينيا مهد للتطور البشري... 99 بالمئة من العاملين هنا أجانب". وأوضح كيبي أن علم الإحاثة في كينيا لا يعتبر بالأهمية نفسها لإنقاذ الحيوانات المهددة بالانقراض، مضيفا "بقيت تلك الأحافير مدفونة لملايين السنوات. مما تريد إنقاذها؟ إنها واحدة من الحجج المقدمة".

وأضاف "لطالما تساءلت ما الذي يقبع على بعض هذه الرفوف. سيمباكوبوا يخبر قصة جديدة. ماذا لو كان لدينا، من بينها 10 أو 20 أحفورة تضم قصصا جديدة لم ترو بعد؟".

قصص لم ترو بعد

صباح العرب

كرم نعمة

جائزة الغباء الأخلاقي للتبغ

منحت الكاتبة سارة تور جائزة خاصة بالغباء لشركة "بريتيش أميركان توباكو" لإنتاج التبغ، معتبرة أن منتجها الجديد، لا يمكن أن يصنف إلا تحت بند الغباء الأخلاقي.

المنتج الجديد هو نوع من التبغ الساخن يستهدف الشباب وفق حملة إعلانية تقودها الشركة على مواقع التواصل الاجتماعي، في عرض بديل للتدخين ضمن موضة السجائر الإلكترونية. وتتوقع سارة في مقال لها بصحيفة التايمز البريطانية أن الشركة التي تأسست سنة 1902 يجب أن تكون أكثر ذكاء كي تسوغ هذا النوع من التبغ الساخن الذي يشبه الصمغ. متوقعة أن تتحول الحملة الإعلانية إلى وابل معاكس للضرر بدلا من الترويج، فأزمة السجائر الإلكترونية بدأت في التراكم بعد إعلان وفاة أول شخص في الولايات المتحدة بمرض الرئة المرتبط بالتدخين الإلكتروني. فيما حذّر باحثون بكلية بايلور للطب بالولايات المتحدة، من أن التعرض لدخان السجائر الإلكترونية يعطل وظيفة الرئة الطبيعية، ويقلل من قدرة الخلايا المناعية على مواجهة العدوى الفيروسية.

لذلك تبدو الفكرة التي تقدم الأنواع الجديدة من السجائر كنوع من الحل للإقلاع عن التدخين، واهنة وهزيلة ولا تغير من درجة الضرر والإزعاج، أو حسب تعبير البروفسور لويك جوسيران رئيس اتحاد مكافحة التبغ أن "السجائر الإلكترونية ليست أداة سحرية للإقلاع عن التبغ".

ويقول "لا نعلم مما تتألّف تحديدا، ولا نعرف ماذا يستنشق المدخنون، فكثيرة هي الماركات المتوفرة في السوق لكن قليلة هي المعايير المطبّقة".

وهذا الكلام ينطبق على الحملة الإعلانية للسجائر الصمغية الجديدة، التي وصفتها سارة بتطرف بالغباء المريع الذي لن يحصد غير الفشل.

وتبدو محقة إلى درجة كبيرة، فالتدخين بدأ يتحول إلى سلوك شاذ في غالبية المجتمعات والمدن "إلا في مدننا ومجالسنا العربية"! بالأمس حظرت جزيرة مايوركا الإسبانية التدخين في ثلاثة شواطئ أخرى فيما تعلن حربا على أعقاب السجائر.

وقبلها أصبحت سان فرانسيسكو أول مدينة أميركية كبرى تمنع تصنيع السجائر الإلكترونية وبيعها، وسط تنامي المخاوف بشأن مخاطر صحية لها خصوصا بين أوساط الشباب.

فيما يضيق الخناق على شركات تصنيع التبغ وتتفاقم خسائرها، بعد أن امتلك نسبة كبيرة من المدخنين إرادة القرار على أمل أن يتراجع باطراد عددهم.

حيال تلك الانتكاسات تجري اثنتان من أكبر مجموعات إنتاج السجائر في العالم "فيليب موريس انترناشيونال" و"التريا" مفاوضات لإعادة اندماجهما وإيجاد وسائل التعويض عن التراجع الكبير في مبيعات هذه السلعة.

ماذا يعني ذلك؟ إن العقول الإعلانية في شركات التبغ تفكر بالبدائل في مواجهة الخسائر، لذلك تروج اليوم للتبغ الصمغي الساخن، وهو نوع أردأ من أن يجد له عقلا سويا لتدخينه!

تونس ضيفة شرف في مهرجان مالمو للسينما العربية بالسويد

ستوكهولم - يعرض مهرجان مالمو للسينما العربية 47 فيلما للجمهور السويدي والعرب المقيمين في الدول الاسكندنافية خلال دورته التاسعة التي تنطلق في شهر أكتوبر القادم وتحل فيها السينما التونسية ضيفة شرف.

وقال مؤسس ورئيس المهرجان محمد قبلاوي، خلال مؤتمر أقيم السبت في ثالث أكبر مدينة في السويد، إنه تم تلقي 524 طلبا للمشاركة هذا العام من أكثر من 30 دولة ليقع الاختيار على 25 فيلما طويلا و22 فيلما قصيرا للعرض ضمن مسابقات وبرامج الدورة الجديدة. وقال إن المهرجان الذي تأسس في 2011 "يستمر كأكبر منصة لعرض الأفلام العربية خارج العالم العربي".

وتشمل مسابقة الأفلام الروائية الطويلة ثمانية أفلام هي "امباركة" و"طفح الكيل" من المغرب و"فتوى" من تونس و"الضيف" و"ليل خارجي" من مصر و"صباح الخير" من لبنان و"زيانة" من سلطنة عمان و"مفك" من فلسطين.

وتتشكل لجنة تحكيم المسابقة من الممثلة المصرية ليلى علوي والمخرج التونسي رضا الباهي والناقد العراقي قيس قاسم. وفي مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة تتنافس ثمانية أفلام من لبنان وسوريا والأردن ومصر والسودان وتونس بينما تشمل مسابقة الأفلام القصيرة 23 فيلما. وتحل السينما التونسية ضيفة شرف المهرجان الذي يقام من الرابع إلى الثامن من أكتوبر.

ويعرض المهرجان في الافتتاح الفيلم التونسي "في عينيا" من إخراج نجيب بلقاضي، كما يكرم اسم المنتج والناقد الراحل نجيب عياد مدير مهرجان أيام قرطاج السينمائية الذي توفي في أغسطس. وينظم المهرجان معرضا لأبرز ملصقات الأفلام التونسية التي أنتجت على مدى الخمسين عاما الماضية، وحلقة نقاشية بعنوان "السينما التونسية بين الماضي والحاضر".

الذكاء الاصطناعي يميز الشمبانزي في الغابات

سان فرانسيسكو - ابتكر باحثون في جامعة أكسفورد البريطانية برنامج كمبيوتر يمكنه التعرف على وجوه قردة الشمبانزي في الغابات، وهو ما قد يساعد علماء البيئة في توفير الوقت والموارد التي يتم إهدارها في متابعة وتحليل مقاطع الفيديو التي تظهر فيها عائلات كاملة من القردة خلال فترات طويلة من الوقت.

ويقول الباحث دان شوفيلد، المتخصص في مجال الرئيسيات بجامعة أكسفورد، "بالنسبة لبعض الفصائل الحيوانية مثل الشمبانزي التي تعيش حياة اجتماعية معقدة لسنوات طويلة، فإن تحليل مقاطع الفيديو التي تتناول سلوكياتها خلال الأبحاث الميدانية يساعدنا في جمع الكثير من المعلومات".

ويضيف "عن طريق الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تحليل مقاطع الفيديو الطويلة، سوف يكون بمقدورنا قياس الاتجاهات السلوكية لهذه الحيوانات، مثل متابعة التغيرات في عملية التفاعل الاجتماعي داخل مجموعة معينة من الرئيسيات على مدار فترة طويلة من الوقت". وذكر الموقع الإلكتروني "ساينس ديلي"، المتخصص في التكنولوجيا، أن منظومة الذكاء الاصطناعي الجديدة تعتمد على أكثر من عشرة ملايين صورة تم الحصول عليها من أرشيف قسم أبحاث الرئيسيات في جامعة "كيوتو" اليابانية والذي يضم مقاطع فيديو لقردة الشمبانزي من غينيا، بغرب أفريقيا.

والبرنامج الجديد هو الأول من نوعه الذي يستطيع التعرف على وجوه القردة بشكل مستمر من زوايا مختلفة، وفي أسوأ ظروف التصوير مثل نقص الإضاءة وانخفاض جودة الصورة وغيرهما من العوامل.

أطلق معجبون بالفنانة اللبنانية نوال الزغبي هاشتاغ #نوال_الزغبي_بتخلق_الموضة وشاركوا العديد من الصور التي تظهر فيها الفنانة بإطلالات مختلفة إلى جانب مجموعة ملابس وفساتين ارتدتها في مناسبات مختلفة، كما قارنوا بين إطلالاتها وإطلالات نجوم عالميين، معتبرين أن نوال الزغبي تفوقت على منافساتها ومشددين على أنها أيقونة للموضة والجمال.

كلاب غرينلاند عاطلة عن العمل بسبب ذوبان الجليد

كولوسوك (الدنمارك) - بين المنازل الخشبية الفاتحة اللون والتلال المطلة على بلدة كولوسوك في غرينلاند تترقب كلاب موزيس باجار تشكل الجليد للانطلاق على الأطواف الجليدية لتعقب الدببة وحيوانات الفقمة.

ويشبه كلب غرينلاند قوي البنية والقادر على التحمل، كلاب الهاسكي وهو منذ قرون حيوان الجر المثالي لصيادي الأسكيمو الذين يجولون بعرباتهم الامتداد الأبيض الشاسع في الشتاء الطويل حيث تنزل الحرارة إلى 35 درجة تحت الصفر.

إلا أن احترار الجو والمحيطات يسرع ذوبان الجليد بوتيرة أسرع بمرتين في القطب الشمالي ويؤخر تشكله عند نهاية الصيف. ويؤكد موزيس أن ذلك يهدد نمط الحياة وليس فقط مصدر الرزق في غرينلاند التي يكسو الجليد 85 بالمئة من أراضيها.

وخلال الصيف الحالي، نشر علماء مناخ رافقهم صيادون صورا لافتة لكلاب تتقدم بصعوبة في ممر صخري ذاب الجليد عن أطوافه. وبدت العربات التي تجرها الكلاب قبالة الجبال التي زالت عنها الثلوج وكأنها تسير على المياه.

في كولوسوك تلهو كلاب موزيس تحت شمس الصيف الحارقة. وفي شرق غرينلاند بات صيد الفقمة أو الحيتان يتم في مراكب وليس على دراجات ثلجية.

وخفض العديد من المربين عدد كلابهم أو تخلصوا منها نهائيا.

أغلى قنينة بيرة في التاريخ

لندن - تناول مدون أسترالي متخصص في أنواع ومذاقات البيرة قنينة من هذا المشروب في مدينة مانشستر البريطانية ليكتب عنها في ما بعد "هذه أغلى بيرة في التاريخ" بعد أن اكتشف أنه قد تم سحب أكثر من 60 ألف يورو من حسابه البنكي.

وذكر موقع "بوز.آي.إي" الأيرلندي أن بيتر لالور احتسى قنينة بيرة في نزل أثناء قضاء إجازته في مانشستر يبلغ سعرها 5.5 باوند، ولم يكن يرتدي نظارته عندما دفع الحساب لهذا السبب لم ينتبه للخطأ في فاتورته، إلا عندما تلقى رسالة على هاتفه المحمول مفادها أنه تم سحب مبلغ 61200 يورو من حسابه البنكي ثمنا للبيرة التي احتساها في وقت سابق.

وكتب لالور على حسابه على موقع تويتر "انظروا هذه البيرة! هذه أغلى بيرة في التاريخ".